

## معركة الحربيات الديقراطية تنظلب التوجه إلى القوى الاجتماعية التي كشفت تخلف العلاقات السياسية السكاكة

طلعت السلطة بمسرحية تسليم المطلوبين التي لم تسخر ،

مِنذَ الْمُترة التي سبقت معركة رئاسة الجمهورية ، وبمسألة الحريات الديمقراطية مطروحة على كافة الاطراف المسياسية . ● كانت المقاومة الفلسطينية قد اصطدمت بالقوى التسى لعبت ، خلال سنوات طويلة ، الدور الاساسى في قمسع هذه المعربات . في مجدل سلم ، في القطاع الاوسط ، فسي المرقوب ، ناضلت المقاومة من أجل اثبات حقها في الانطلاق من الارض اللبنائية . وتضامنت كل القوى الوطنية في أبنسان مع القاومة ، وعانت من قبع السلطة ما عانته : الملاعقات،

مرت معركة الرئاسة بين فريقين متخاصيين منسيد زمن طويل : مُريق نهجي ، يعتبد الى حد بعيد على أههـــزة قبعية راسخة القدم في السلطة ، وفريق ذي محور هلفي -وسطى ، انضم اليه جنبلاط في الرحلة الاخيرة من المركة . وكان من المطبيعي أن يرفع الغريق الحلفي ... الوسطى شمار الحريات الديمقراطية في وجه الطرف الذي فرض طـــوال سنواات حاكمه القاطق المسكرية ) ورخص السلاح ، واخضاع قوى الامن للجيش .وهي كلها اجراءات عانى منها الفريسق الاول في قوااعده النيابية ونفوذه السياسي .

• بعد سنونات من الكبت والرقابة الباشرة ، تعسروت الحركة الطلبية من أحد العوائق التي منعتها سنوات طويلسة من البادرة . قادى هذا التحرر النسبي الى مواجه .... يعض القضايا الاساسية التي تتعلق بمعيشة الطبقة الماملة والفنات الدنيا من البورجوازية المعنيرة: الضمان الصعي ، الاهور ، سعر الدواء ، الايجارات ، سوق العبسل .. فالهكن أن تقف القيادات النقابية موقفها قبل ١ شبساط ، وأن تبدأ المعلة التي توقفت مع التراجع عن اضراب ٢٥

لم تؤد هذه المناصر ، رغم صحتها ، المسمى توطيسد الديمقراطية في الحياة السياسية اللبنانية .

● اذا كانت الدولة قد تخلت عن الصدام الباشر مصع القاومة ، وذلك خوفا من تعريض التوازن الداهاسي ويعض الماهات المربية الى هزة قاسية . فهي قد تخلت ايضا عسن مسؤوليتها في هماية الارض المبنانية . فالعدو الاسرااليلسي يرتع في القرى القربية من المدود بلا وازع : يدخل وينسف ويقتل ويستجوب ويعبد طرقا ، فلا يزعج . و لما كانت عمليات القاومة نفسها لا تؤدي الى ردود فعل واسمة وهسسادة ، نقد الكنف السلطة بالضايقات الجزئية ، التي أخرها مقسل الفدائيين الثلاثة في مطلع الاسبوع الفائت . وهي لم تهادن العركة الوطنية المساندة للمقاومة : فعدا استفكارها للتظاهرة التي استقبلت روكفار ، عبات كل جهودها لكي تبنع تظاهسرة الاستنكار في وجه زيارة روجرز . ولم يتورع رئيس الجمهورية نفسه عن الهجوم على المتظاهرين متهما اياهم بالخيانسسة والمهالة \_ ولعل هذا التدخل أشد انتقاصا للديمقراطيـــة ون انهام الانااعة للحزب « الشيوعي » بالهدم ... . الذا كانت السلطة لا تلجا الى قبع التظاهر ، كما فعلت في ٢٣ نيسان ، فالنها لا تستطيع أن تدفع ثبن أزمة سياسية هادة كتلسك التي اعتبت ٢٣ نيسان ١٩٦٩ ، ولانها لا تجد نفسها فسي موقع التهديد الذي كانت فيه منذ أكثر من عامين .

المقمع التي يملكها . وهذا طبيعي . فالخاطق المسكرية لسم تلغ بعد . وفي توادة قوى الابن ، بعد سلفها عن تيسادة المعيش ، عسكريان . ولم يستنكف المطرف المنتصر عسسن التدخل في الانتخابات لصالح رجاله : فالناخيون الاربن لسم يشتركوا في انتخابات المتن التي خاضها فؤاد لحود وأميسن المصول ، لا لان لا رأى لهم في المعركة بل لان السلطة المست في طلب (( عيادهم )) . أما الطاردات الدامية التي تمست في المِقاع وطرالِلس ، فهي جزء من حملة سياسيسة لا تتورع عن استعمال المصفحات والدرك والمفاوير . وهي تطال مناطق رزهت طويلا ، وما زالت ، ثعت أرهاب الاجهزة واستزلامها. مها هعل منها معاقل نيابية لخصوم العهد المعالى يحساول أن يسترجمها ، أو على الاقل أن يضعف مواقع خصومه فيها . ولما كانت منطقة زغرتا \_ اهدن معقلا من معاقل الملاحقيان ،

• لم يرم الطرف الذي وصل الى السلطة باسلمي

عتى اليوم ، عن أدنى أثر ، بذلك يستطيع نواب زغرنا -الاخرى . ولم تتراجع السلطة ، في المعركة التي تدور بين أطرافها ، عن استخدام سلاح عتيق فعال هو القوميسون السوريون . نعصريح صائب سلام ، في معرض رده عسلى تصريحات مؤاد شهاب الاولى ، تقرب من حسزب ذي وزن انتخابي أكيد في أكثر من منطقة : في المتن ، في الشوف ، في جبيل ، في الكورة ،، في مرجعيون . وهي دوائر انتخابيسة للمهد ولاصدقائه نيها مصالح حيوية : ضد المكائب ، ضد بعض المشمعونيين ، ضد اخصام ريمون اده ، ضد نفسود كرامي ، ضد تغرد كامل الاستعد . ويدل هذا الامر على أن محاربة الفريق الطفي - الوسطى للاجهزة لا يعنى انحيسازاا الى جانب الديمقرااطية . فالتعاون مع القوميين السورييسن ليس الباب الاوسع الذي يفتح على الديمقر اطية ، وفي عدد « البناء » المصادر بتاريخ ١٠ تموز دليل صارخ : فالمعزب، بمناسبة العملة (( الديمقراطية )) يستميد تاريخه الفائسي بدون القناع « اليساري » السنحدث ، ويطبع مجددا « بلاغ قيادة

المثورة االقومية والاجتماعية المليا الاول » الذي ينص بنده

الثابن على : « مقاومة التهديد الشيوعي للنهوض القومسي

الاجتماعي وتحرير العمال من الاقطاع المسياسي المشيوعي ».

كما أن بيان رئيسه المعالى بيرر محاولة ١٩٦١ الانقلابيـــة

بنتائجها ، وبالطفيان الشهابي ، متناسيا ما دافق المحاولة

نفسها من عزم على الوقوف في وجه ((الد الناصري والشيوعي))

في الشطقة المربية . واذا بالمعاولة ، التي كانت ذات طابع

معاد لحركة التحرر بصورة صارخة ، تتحول على ضوء

صراعات الحكم الحالية ، المي حركة تحرر وثورة عسلى

طفيان الاجهزة ، كل هذا مع بركة السلطة الصامنسة ،

• وقفت السلطة من الحركة المطلبية موقفا

بعيداً عن الديمقراطية ، فهاجم رئيس الجمهورية

حركة الطلاب الثانويين ، واطلقت السلط\_\_\_ة

شرطتها على التظاهرات الثانوية والحامعية ،

وهاحم رئيس الحمهورية محلس الحامعة لانسيه

تحرا واخذ موقفا خجولا من حركسة الطلاب

الحامعيين • ولم تتردد السلطـــة في عكار ،

فهاحمت الفلاحين واحتلت قراهم ، وطردتهم من

الارض ، ودعمت احلاء الفلاحين الذين أنهسي

الملاكون عقدهم ، عن بيوتهم ، وازداد تعنصت

السلطة في محابهتها للحركة المطلبة: فهددت

النقابات تحلها عشية ٢٥ أبار ، أذا لم تتراحيم

عن الاضراب ، وحركت بين صفوفها (ا طابورا

خامسا )) خطرا • ودعمت اصحاب العمل في

موقفهم العنيف من مطالبة العمال بوقف التسريح

الكيفي و ولت أضراب مستخدمي الهاتسف

بقصد أن تجعل من المضريين أمثولة تهدد بها كل

عمال ومستخدمي مصالح الدولة ، وهذا يعني

عمليا عدم الاعتراف بشرعية الاضراب ، كسلاح

ان تتابع هذه الاهداات بلقى على المعركة الديبقراطيية

ضوما معددا . أن القبع المستمر للحريات ، والذي أتسى

العتقال جورج هاوي في سياقه ، هو من صلب سياسية

السلطة العالية في مواجهتها للعركة المديمةراطية الوطنية

وللصراعات بين كتلها . فليست ﴿ فول الاجهزة ﴾ هي وهدها،

وبصورة مستقلة ، المقيمة على سياسة القمع . عسدا أن

هذا الحكم يخالف الواقع واالاحداث ، فهو يعطى السلطية

الحالية ذريمة مونازة تتعلل بها لتستر قيمها ، وتمرهـــات

تعالفاتها . وفي تصريعات رئيس الممهورية التكررة ضــــد

الحركة الديمقرااطية الوطنية مثال صارخ على موقف السلطة

الحالية ومشاريمها . واذا استطاع المصالف السلامي \_

سد الطبقة العاملة .

بكل الطرافها التي شاركت في معركة الرئاسة.

لذلك فالدعوة الى الدفاع عن حرية انتعبيسر والرأي لا تكفى ، وان كانت في طليمة المطالب التي ينبغي طرهها والدعوة الى الدفاع اعنها .

\_ فالنظمات السياسية والنقابية ما زالت تحضع للاحازة المسعه ، والدولة تستعويل المَّانُون سحت لي وجه العمال السياسي والتقابي الوطبي • أن الفاء الاجازة المبقة شرط المارسة الماسيرية الديمقراطية .

المجنبلاطي أن يشكل تغطية تحول دون الملاحقات القانونيسة

للافراد ، فأنه بالتأكيد لا يشكل وقاية ضد هجوم بتناول

المركة اللديمقرااطية الوطنية ، ويضرب وسأثل عملها كحق

التجمع والاضراب والمعمل الدعائي العام ( الببانسات

ان حماية هذه العركة ، ووسائل عملها ، هي الامسر

الإساسي الراهن . والاهدات التي عددناها تبرز اتساع

المعركة وتعدد قواها : وهي تطرح قضية الحريات الديمقراطية

بصورة تعجاوز الجوانب اللجزئية التي خبرها الحكم . واللتي

يستطيع أن يطوقها دون خسارة فعلية . وهي تتجاوز موضوع

الانتخابات النيابية القادمة : فربط قضيسة الحريسات

الديمقرااطية بالانتخابات يفقدها قوااها الفعلية ذاات المصلصة

في الدفاع عنها ، وذلات المسلحة في اعطائها ضمانات بعيدة

\_ رغم تصدى السلطة الحالية لعدد م\_ن تنظيمات الأحهزة ، كاجازة السلاح وقياده قوى الأمن ، عما زال ألمرسوم رقم ٥٥ الصادر صيف ١٢٦٧ ، والدي يخصع توزيع البيانات لننروط بوليسية ، ساريا ، أن الفساء هسدا المرسوم البوليسي شرط اولى لحملة تدافع عن الحريات

\_ لقد أظهرت السلطة في الاونة الاخسرة استخفافا كاهلا بالتنظيمات النقابية ويحقوقها ووسائلها المشروعة ، كالاضراب ، أن تاكيد حــق الاضراب لا يعنى أكثر من كلام ما لم يدعـــم بالاعتراف بالعمل النقابي داخل المؤسسات : حق الاعلان ، حق التفقد والتجول للنقابي ٠٠ - أن الدولة تدعم تعسف الملاكين الزراعيين في عكار ، وفي المناطق الزراعية الاخرى .

فما زال الملاك يطرد الفلاح من سكنه عند فصل عقد العمل معه في الارض • ولما كان معظم بيوت السكن من بناء الفلاحين انفسهم ، أو حتى من بناء ابائهم ، اتخذ هذا (( الحق )) صفية اقطاعية واضحة • أن الغاء حق الملاك في طيرد الفلاح من سكنه مطلب ديمقراطي أولي . بينما (( تمنح )) أميركا السلاح للنسان ، لان

الفدائيين على أرضه ، ولان اليسار ينشط فيه ، كما صرح روجرز في أحاديثه مع المسؤوليسين اللبنانيين ، وبينما تواجه الدولة الحركة المطلبة في محاولة لوقفها ، تتسع المعركة الديمقراطيسة لأبعد من تصفية (( غلول الاجهزة )) ، وللمعركة المتسعة قوى هية لا يؤدى أهمالها الا الـــى هزال هذه المعركة وميوعتها • وهي القوى التسي فرضت نفسها طوال الاشهر الماضية على الحياة السياسية كلها ، وكثفت فعلا عن تخلف العلاقات الساسية النيابية ، وذلك في اضراباتها ومطالبها والقضايا التي طرحتها • فاذًا لم تحمل هي المعركة الديمقراطية ، بالدرجة الاولى ، انتهت آلمعركة الى شعار ينتهي به المقام في مقبرة الشعسارات

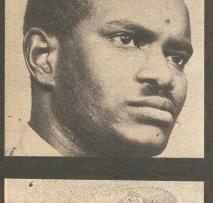
المرين في و العسلاقات السدولية

روية - ١٩٧١/٢/٤٦ العد ٤ ٧٧ - النة الثانية علية الشهرة ومان في AL-HOURRIAH - No 577 - 26/3/1971 - BEYROUTH



الأفناق اللاعقراطية التورية الانقالات الأول والتحوك السرك للثورة المضادة







 تقرير عبدالخالق محجي إلى المؤتمر التداولي للحزب الشيوعي السوداني (١٩٧٠)؛ الموقعت من "الانفت الانفت العسكريسية"

فلاحى عكار مستمرة ضد محاولات دولية العكوات تشريدهم مسن مساكنهم • وقد احبط الفلاحون اخر هــــده الشهر المسارى ، اذ تصدوا لمحاولة اخلاء احمد) فقرية تل حميرة.

هذا وقد عقد وغد ببئسل لحسان لفلاهين والممال الزراعيين في سهسل عكار مؤتمره الصدفي الثاني \_ خلال شهوين \_ هول مسالة الساكسن . عقد المؤتبر في دار ثقابة الصحافة . وحضرته لجنة المعامين للدغاع عسن اهالي سهل عكار المؤلفة من الاساتذة جوزف مفيزل ، باسم الجسر ، عمسر الزين، احمد مُتوح، اوغست بالموس، موریس دیاب ، ورفعت النسر .

ويعد أن رهب نقيب الصحافية ، الاستاذ رياض طه بوفد الفلاحيسن ، تحدث الاستاذ مغيزل باسم لعنيية المحامين فقال : (( ان فلاحي عكسار المجتمعين هنا هم اصحاب غضيية تعتبر الاولى في قضابا لبنسان ، والذا كان الصبت القصود أو غير القصيود قد لف حياتهم وقضاياهم المادل\_\_\_ة هتى الان ، غهم ليسوا مستعدين أن يستير هذا الصبت حتى تقع الكارثة بهم ويتم تهجيرهم عن بيوتهم دون وجه

وأكسد الاستاذ مفيزل ان سعين بالله من اهالي السهل مسن اللينانيين ، مهاجما الذين يريسيدون مرف الانتباه عن قضايا الفلاهيسن المادلة بالزعم أن ثبة تعريضًا خارهما و أن الفلاهين غير لبنانيين .

ثم انتقل لانتقاد التشريمات المالية المجعفة بحق الفلاحين والمسال الزراعيين . فقال أن الفلاهين يسكنون البيوت التي يطالب بها البكسوات منذ عشرات السنين . وطالب بتشريع جديد يعفظ حق الزارع ويحبيسه حماية كاملة ينال على اساسي التعويضات الرضية والعاثلية ويدرا

السماقية ، الميصة ، تل هبيسرة تسل بيرة ، تل سه ، المسعوديسة ،

على ما يلى :

اخلاءها باخلاتهم الارض . ثانيا : ان غرض اصدار احكساء

> وقبل أن يقدم الفلاهون مساهبتهم ن النقاش والاجابة على الاسئلسة ، تلا المحامي رفعت النسر ، وكسيل الفلاهين ، الميان النالي الموقع مسسن قبل لجان الفلاحين والممال الزراعيين

بأسم الفلاهين والعمال الزراعييسن

الماضى \_ عقد مبثلون عن لم\_ان الفلاحين والعمال الزراعيين في سهسل عكار مؤتمرا صحفيا كشفوا فيه ايماد المؤامرة لتشريد فلاحى السهل مسن

مؤامرة بخطط اها البكوات وتنفذها الدولة واجهزتها . وكان للمؤتمر أأسر ايجابي واضع . فامام اهتمام المسراي المام واستنكاره عبدت الدولة السي تجميد تنفيذ الاهكام بحق بعض الفلاهين ليضعة ايام . لكنها سرعان ما عادت تنذر وتهدد بالإفلاء بواسطة المنف خلال

المتقلين بسبب هوادث عكار الماضية.

مئات المواطنين مددين بهالتشريد عوثمة على الاقل قرية واهدة ( تل هميرة )

القوانين الممول بها حاليا تفتح الباب واسما لاضطهاد المهال الزراعيين وهذا ما دغمنا محددا للنوهه السي ثم تساعل الاستاذ مفيزل: الا يحق الفلامي عكار ان يثوروا ويتظاهمروا وسبلكوا كافة السبل الكفيلة لتأميسن حقهم ؟ وقال أن فلاحي عكار يحتكمون للرأي المام قبل أن يحتكموا للتاريخ. وطالب المعامي مغسزل سان تنني

الدولة بيوتا للقلامين تسدد هقها عسلي اقساط ، وبوقف تهجيرهم وهدممنازلهم، وبوقف الدعاوى المقامسة ضدهم وحمسل مجددا على المقانون السذى يستثنيهم ويرفض اعتبارهسم بشرا . وطلب اخبرا من الصحافة أن تعمى المشكلة وان تدافع عن القضايـــا

لي سهل عكار ، نشكر لكم تلبيتك\_\_م الدعوة لحضور مؤتمرنا الصحفسي ، كما نشكر لكم اهتمامكم بمتابعــــــة قضابانا المادلة والاعلام عنها .

منذ شهرين بالضبط \_ في ٢٢ ايار

الساكن باسعار روزية . رفعها فلاحو السهل وهي : ــ استصدار قانون (( منع تهجيسر

ونقابة للعمال الزراعيين في سهـــل

مهددة بالزوال ، لان جميع سكانهـــا منذرين باخلاء منازلهم وكذلك في بلدة

عنه شر الشيفوخة . على اعتبار ان

الراي المام اللبناني وكافة مسسواه الوطنية والتقدمية الشريفة مؤكديسن أولا: ان معظم قرى عكار قائمة

منذ مثات السنين ، ومعظم الساكسن قد بناها الفلاهون انفسهم ، وكثيسرا منهم يدفعون ايحارات لاصحابهسا ومع ذلك ما زالت هذه الساكن معتبرة هسب القوانين المثمانية الماليــــة مساكن زراعية ينيفي على الفلاهسان

اخلاء المساكن هو بالدرجة الاولىسى معاولة من البكوات لاعادة فسيرض علاقات الاذلال والعبويية والسخرة على الفلاهين ، تحت تهديد تشريدهم مسسن سوتهم ( الاتاوات ) الاكراميات ، تسخير النساء للخيمة النالية المانية ، وشتى انواع البلص والسخرة الاخرى). ثالثا : فيغياب اهكام قضائية باخلاء

البيوت ، تتدخل أهوزة الدولة لتوفير على البكوات مشقة اللحوء للبحاكم فتستدعى الفلاهين وتهددهم باستخدام المنف في هال رفضهم اخلاء المنازل ، أو تضغط من أجل التوصل (( المي تسويات ١١ مع المكوات \_ تسويسات

يكون الفلاح ضعيتها الماشرة . رابعا: ابمانا منا بعق كل مواطن في هذا البلد بعمله ومسكنه نكرر مطلبنا الرئيسي : \_ الفاء كل الدعــاوي المقامة ضد فلاحي عكار \_ تطبيــــق قانون الإيجارات على مساكن السهسل ومنع الاهالي سندات ايجار او تملكهم

أخيرا اننا نمتير ان تمشق هـــذا المطلب يرتبط بالمطالب الاخرى التسي

ــ السماح بتاسيس اتعاد للفلاهين

\_ الإفراج مسن كافسية الفلامين

## السلطة العميلة في الأردن تعتقل المناصل صبالح لأقنت

مهلة لا تزيد عن ١٥ يوما ، وهسا ان

بعض هذه المهل قد انتهى ، ويسسات

## اصدر المكتب السياسي وشارك مع عدد من رفاقنا القياديين في جبهـــة الشعبيـــة مراههة العملة الإجرامية . وقد أكنت السمقراطية لتحرير فلسطين البيان التالي :

خلال الحبلة الوحشية التي قابت

المعومات ان الرفيق صالح رافت منقل الان في سجن طبريور المسكري بالقرب من المدينة الرياضية في اعمان . ان السلطــة العبيلة في الاردن

بها قوات السلطة العبيلة على احراش مرش وعجلون وقع الرفيق صالحرافت القائد البارز والماضل المشرف عضو اللجنة التنفيذية لنظهة التحرير الفلسطينية السيرا مع عدد من الزفاق الاخرين والكوادر القيادية في يسسد القوات اللكية بعد أن قام الرفيق صالح وبقية القاضلين من قادة القاومة بمعركة الصمود البطولي ضد القوات العبيلة

واجهزتها القمعية تتحهل المسؤوليسية الكاملة عن كل ما بعدث للرفيق صالح والغوانه . كما واننا نطالب كافة القوى العربية المعنية بالعمل علسى اطلاق سراهه غورا .

ونهبب بكل القوى الوطنية والتقدمية الاحتجاج على هذا العبل الاجرامي خيرة قياداتها الشرفة وكوادرها .

المدير المسؤول

حسن فخر



صالع رافت والذي قد يهدد بالفطر هياة ابرز اهد مناضلي الثورة الفلسطينية وعددا من

باسر نعمه

وقطنه بصطاف فيه . وقد بجول بخاطر البعض أن السلطة تضغط على السعيد

المنان الاعتباعي ...) . يقول ان الفلاح فياض السميد ال اخلى منزله السننادا الى حكيم قضائي . هذا صحيح . لكن الاستساد المافظ يستطرد قائلا: ( الا أن السميد بدلا من الانصياع لحكم القانون لجا الى التسلط وانشيا في ارض الغير كوها من القصيب ،

والتحرير ما

حول بَيان مدير قوى الامن اللخلي في عكار ماذا يفعكل الفلاح الذي يطرد من بيتد؟ • اصدر المدير العام لقوى الامن الداخلي \_ الاستاذ

محمود الحافظ \_ بيانا بتاريخ

١٦ تموز الحاري يرد فيه على

ما ورد في عدد ٥٧٥ مـــن ما ورد في عدد در. (( الحرية )) حول الوضع في

السان في عدد من الصحف يوم

١٧ منه ، واذيع من الاذاعة .

بعتبر السان أن ما جاء فــــى

((الحرية اخبار وروايات ((اثبتت

التحقيقات عدم صحتها ١١ .

وينتهي الى (( ان المعلومات

الاكدة تدل على أنه ليست

هناك من مشاكل بين الفيلاح

والمالك في عكار أو في بقيسة

المناطق أأ . كل ما في الامسر

( بعض عناصر الشغب تحاول

سن حين لاخر الاندساس فيي

صفوف المواطنين تحرض يعضهم

على الاخر ، وتخلق العداوة

والحقد والدغضاء ، وتوقيد

الضفينة أمام كل انشقاقيمكن

أن يقوم بين أفراد الشعسب

• مهما يكن بن ابر ، فالتقطيـــة

الرئيسية هي مسألة الساكسن ودور

الدرك فيها . هذا يقول المدير المــام

لقوى الامن الداخلي ان دور رهالــه

لا يتعدى تنفيذ القرارات الصادرة عن

أن الاستاذ العافظ يعتبر أن

« القانون هو القانون » وأن وظيفية

رجاله هي تنفيذه . هذه مهمته . وذاك

يحق لاي مواطن الاعتراض على المانون

الما اعتبره جائرا . وهذا ما نقوم به

منذ مدة . كنا ولا زلنا نماتها على الملا:

التشريمات التي تطبق على أهالي سهل

عكار \_ وعلى كل فالحي هذا البليد

وعماله الزراعيين - تشريعات تفيده

ملاك الارض بالدرجة الاولى وهيموجهة

ضد غالبية الماملين في الزراعية ،

لانها لكرس بقابا علاقات العبوديية

الاقطاعية من شكارة وسخرة وسواهما

ون وسائط الاذلال والاستعباد ، انميا

نعتبر (( بيوتا زراعية )) المساكن التي

ناها الفلاهون منذ عشرات السنيسن

في قرى صار لها من العمسر عشرات

وأهيأنا ملات السنين . وهي تعيز طرد

الفلاح من ارضه ومنزله عندما بشياء

للك . اضف الى ذلك كليه ، ان

القوانين المالية تحرم عمال الرسيف

وغلاهبه من الضمانات القليلة التسمى

حصل عليها سائر العاملين ( كمـــق

النظيم التقابي ، والاستفادة مسسن

لاخلاء كوخ القصب ولكن يغرب عزبالهم

المحاكم . ولنكتفى الان بما يلى :

سهل عكار ، وقد نشر هـ



فياض السعيد (( يصطاف )) !

ان المذكور قد تسلط على ارض الفير والبتني كوها في غير ملكه ، ويعمله تعد على الملكية صريع وواضح )) .

انصاع فياض السميد \_ وهــو صاحب أسرة من عشرة ــ لمكـــــم القانون وأخلى منزله . وماذا كسان الاستاذ الحافظ يريده أن يفعسل ؟ أن ينزل الى بيروت ويدعم (( الاقتصاد الوطني » باستثمار شقية مين الان الشقق الفخمة الخالية ؟ أم أن يبقى في المراء هو وأسرته.

تعييرا منه اعن حبه الجارف لقوانين بلدنا (( المادلة )) ؟ في قرية ممادكية أرضها من قبل الاقطاع والدول\_\_\_ة ليس فيها شبر ارض يدفن فيسه الفلاهون موتاهم ) انتقل فياض السعيد بضمة امتار ليبتني كوها على مدهلها. وهذا ما يسميه المدير المام لقيوي الامن الداخلي (( اصطيافا )) . بنس الاصطواف في بلد السياهة والاصطباف. وهذا ما يسميه (( تسلطا على املاك الفير » في بلسد الامسن والنظام والازدهار !!

## (( الحرية )) تفتح باب التبرع لاسر المعتقلين مسن فلاحسى عكار

مضى أكثر من سبعةاشهر على عنجار الدولة في سجونها لمسدد ن القلاهين المتهمين بنهم شتسي في تعرك الفلامين الاغير ضـــد ستفلال وقمع البكوات . ومسن مؤلاء الفلاهيسن معمود هافسم کریسدی . محمسد سعید هاسم كريدي . عبد الكريم كريدي . غسر معسد الطعش . خضر ايراهيم هنيظة ، يوسف هسن ممادة , ومحمود عسل . ومنذ اكثر من سبعة اشهـــر

توجد سيم عائلات فلاهية بالا معيل . حتى تعذر عليها تحصيل لقبة الميش . ضيات بين فلاهي السهل حملسة جمسم تبرعات لساعدة هذه الاس .

تتوهه « العربة » بنداء الى عمدم قرائها وهمدم المواطندسين الوطنيين والتقدمين للتبرع اعرابا عن تضامنهم مع فلاهي عكسار وتابيدهم الضالهم .

الاعتقاد ان الانقلاب العسكري اليسارى ف السودان كانمجرد مغامرة عسكرية بادرت بها زمرة معزولة من الضياط . هناك وقائع تجعل من غيـــر

لس ثمة ما يدعو السي

المكن تحريد الحدث من دلالات ساسة اساسة ، هـــده الدلالات تكتسب معناهــــا السياسي على فوء طبيعــــــة الازمة الشاملة \_ لا الفئوية \_ لتحرية حكم اللواء النميسري والموقع المتقدم الذي احتلية اسقطته الردة المضادة من هذه

## النموذج المناصري

بدأت تجربة الحكم العسكري السابق \_ المائد مشدودة الى النموذج الناصري للسلطة السياسية . ولم يكن هذا الانشداد الديولوها فقط . فالنموذج المذكور كان يستجيب بصورة

اصدرت منظمة العمل الشيوعيفي

تتعرض للحركة الجماهيرية في السودان لجزرة

هبية بداتها السلطة العسكرية باعسدام

الضباط الشبهداء : الرائد هاشم العطا والمقدم

عثمان هسين والعقيد عبد المنعم محمد احمسد

ولا يمكن تفسير هذا التحرك الدمسوى

السريع الذي واجهت به قوى الثورة المضادة ،

في السودان وعلى الصعيد العربي ، حركة

الضباط التقدميين الا في ضوء ما مثلته هـــده

الحركة من محاولة لفتح افاق جديدة اسام

فالضياط الشهداء الذين قلبوا السلطية

المسكرية الديكتاتورية ورفعوا كابوسها عسن

صدور الجماهير السودانية لدة اربعة أيام ،

بمثلون طليعة الجناح الديمقراطي الثوري في

القوات المسلحة ، والذي استطاع أن يحدد

دوره ويكتشف مكانه ضبن الحركة الجماهيرية

وهين قام هذا الجناح بانقلابه النسوري

الاخبر ظل امينا للمواقف التي التزمها ودفع

كان واضعا ، من البيان الاول للانقلاب ،

ان ما يحرك الضباط الذين قاموا به ليس مجرد

صراع فلوى ضيق على السلطة ينتهي بحلول

فریق عسکری مکان فریق عسکری اخر ، یکمل

عملية قمع الجماهير واستفلالها ، ففيسي

فسحة من الوقت لم تتعد اماما أربعة اتفييل

الضياط التقدييون من الإجراءات واعلنوا من

الواقف ما اوضع طبيعة حركتهم وافاقهـــا

الدبيقراطية الثورية على الصعيدين السوداني

تطور الثورة السودانية ونموها .

لا في مواقع التساط عليها .

ثمنها منذ انقلاب ٢٥ ايار ١٩٦٩ .

لينان البيان التالي حسول احسدات

يا حماهرنا المناضلة

والنقيب معاوية عبد الحي .

السودان:

مملية للتطلعات الكامئة لدى الفئة العسكرية البرحوازية الصغيرة لحل معضلة التمثيل السياسي للبرجو ازية الصغيرة السودانية تمثيلا

لم يفتقد حل هذه المضلة في السابسيق للمعادرة السياسية : الوهدويون الاشتراكيون والناصريون . غير أن التفاوت الحاد في تركيب المجتمع السوداني - تعايش علاقات ما قبسل الراسمالية مع وضع راسمالي ـ كان يشكل ماعدة مستمرة لفشل كافة هذه المادرات . فعلى هذه القاعدة نشأ عدم تجانس ــ تمايزاته شبه قاطعة \_ بين مختلف مراتب البرجوازيــة الصغيرة السودانية وبالتالي تفاوت حاد في نوع الاستقطامات السياسية لمختلف فئاتها .

هكذا لم يحدث في التاريخ السياسي المعاصر

للسودان ــ وهي ميزة ينفرد بها تقريبا عسن

معظم البلدان العربية \_ ان مثلت حركـــة

سياسية على يرجة من التماسك والاستمرار

المسالح الفاصة للبرجوازية الصغيرة أو

المصالح الذاتية ليعض اقسامها فيما تجاذبست

اقسامها الاساسية بين الاتجاهين السياسيين

المتكاملين في البلاد : انحياز اقسام مسن

نساء وشياب ٠٠٠

خاصة ) إلى حركة الطبقة الماملة - المحدودة المحم لكن المتماسكة \_ وحزبها الشيوعي ، وتبعية غالبية البرجوازية الصفيرة في الزراعة للمناصر الاقطاعية والبرجوازية : حزب الامة، حزب الاتحادي الديمقراطي .

فيها تهيزت اقلية يشكلها المتعلمون مسسن البرجوازية الصغيرة \_ تنتمى الميها عناصر الضباط الاحرار - بعدم تجانس موقفه-السياسي وبتنازعها بين اتجاهات سياسية غير متكاملة ولا متماسكة : الموحدويسون الاشتراكيسون ، الناصريون . . .

ضبن هذا الوضع للبرجوازية الصفيسرة لسودانية شكلت تجربة حكم النميسري \_ في انشدادها الى النموذج الناصري \_ نزوع منة من هذه الطبقة نحو التمبير عن نفسها \_ انطلاقا من السلطة \_ تعبيرا سياسي\_ مستقلا ولتشكيل هذه التطلعات ، في اطسر شبه تنظیمیة : الاتحاد الاشتراکی ، منظمات

لم يكن ممكنا لهذا النزوع أن يحل أشكاله صورة ديهقراطية : تجسيد تطلعانه وسط النبو المستقل للحركة الجماهيرية ، هذا لانه نزوع نحو موقع مستقل لم يتع له اصلا ان

## الانقلابي التصميم (( تصميما لا هوادة نيه على البرجوازية الصفيرة والمتوسطة ( في المدن سيان منظمة العسم السيوعي في لمنان حول احداث السودان

احداث الأف اله عمت راطب ت

السودان الشورية للأنقلاب الأولث

والتحريك السريع للثورة المضادة..

الفاشية تصب حقدها عليه .

لقد اصببت هذه الانظبة بالهلع وهي ترى احتمال قيام نظام ديمقراطي شعبى فالسودان سوف يتكفل ، لو توطد وترسخ ، بفضيح نيتها المادية للجماهير وكشف حقيقة الدور الذي تلميه في قهر الحركة الشمبية المربية وقمع منظماتها الثورية . ومن هنا كان تحركها السريع من خلال التدخل الليبي المباشر ، والدور المصري المساند له منذ اللحظة الاولى، والدعم السورى الذي اتاه لاحقا بعد أن

استطاعت قوى الردة احكام قبضتها على

ان حلف القوى المضادة للثورة في السودان

لقد تصدى المزب الشيوعي السوداني

الجماهير وتكريس تبعيتها لجهاز الدولة . \_ واعاد الانقالب الى المنظمات الديمقر اطية الحماهيرية حقها في العمل المستقل فأعلن المفاء الاجراءات القمعية التي كان الحكم السابق قد سلطها على الاتحادات النقابية والقظمات

اهداف المركة الشعبية .

\_ وشيد الانقلاب على مناهضة ك\_\_\_ل الاتجاهات الشوفينية والمنصرية وعلسى حل مشكلة العنوب ضون افق ديمقراطي يضون قيام حكم ذاتي له ويعيد للسودان وحدته

\_ وعلى صعيد القضية الفلسطينية كسان قف الانقلاب الملتزم بأهداف حركة المقاومة في تحرير فلسطين واقامة الدولة الديمقراطيسة على ارضها ، خطا فاصلا بينه وبين انظمة بورجوازية الدولة العربية المتهائكة على الحل السلمي والمضالمة ، بالصبت أو بالتواطؤ ، في اعملية تصفية المقاومة الفلسطينية .

لقد واهه الإنقلاب داخل السودان حلفسا

الديكتاتوري البورجوازي من اجل تفنيت حركه

\_ وأعلن الانقلاب مفهومه للسلطة الجديدة عليى قاعدة تحالف وطنى ديمقراطي تتمثل فيه كل القوى السياسية والنظمات الجماهيرية الني تعكس مصالح الطبقات الوطنية وتحمسل

ومن أهل ذلك كله ، ولان انقلاب الضباط التقيميين كان يفتح هذه الافاق ، تحركت في وههه كل القوى المضادة للثورة في ردة سريمة استهدفت تعطيمه قبل أن تكتمل اجراءاته وتترسخ وتتصلب قواعده الشعبية .

انتظمت فيه كل القوى التي يجعمها - على اختلف مواقعها ومصالحها \_ العداء للحركة الماهيرية والخوف من نموها وتطورهـــا المستقل . ولم يكن باستطاعة هذا الطه

ان حملة المطاردة والتنكيل التي يتمسرض لها الشيوعيون السودانيون الان لا ترمي الي سحق حركة الجماهير السودانية وحزبها الطليعي فقط ، بل هي حملة موجهة ضـــد الحركة الديبقراطية الثورية العربية بكل ان كل القوى الوطنية والتقدمية مطالبة الان باقصى درجات المساندة والتضابن مع المزب الشيوعي السوداني الذي يدفع من

### السودان من جديد . يا حماهيرنا المناضلة

رفع الان وهو يمضى في تنفيذ مجزرتــــه الدموية راية المداء للشيوعية التي لم ترتفسع وما الا لتستر مواقع الاستغلال والقمسع للجماهير ومواقف المتخاذل والاستسلام امام الاميريالية . أن السلطة المسكرية الديكتاتورية ، التي تمكنت مـــن استمادة السيطرة على مقاليد الحكم في السودان بدعم من انظمة بورجوازية الدولة المربية وبتدخيل مباشر منها ، تصب حقدها الان على الحزب الشيوعي السوداني داعية الى تحطيمه في نداءات هستيريةتذكرنا بنداءات عملاء المخابرات الامبركية في اندونيسيا ابان الذبحة التـــي ذهب ضحبتها ملايين الشيوعيين .

دائما وباصرار لمعاولات دفعه السي المضيسر الذي اختارته له بورجوازية الدولة المسكرية المتسلطة على الحماهير ، ووقف عند حقه في البقاء طليعة الطبقة الماملة السودانيسة و حلفائها ، وتوسكا باستقلاله التنظيم والسياسي والايديولوجي . ذلك هو ما جمل الحماهم السودانية تهنحه ثقتها وتأبيدها ،

الداخلي أن يوجه للحركة الثورسة ضريته \_ لقد الغي الانقلاب على التشكيلات السياسية الدموية لولا الدعم الفارجي المكشوف الذي

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة العاماتة \_ محلة رئسالنبع \_ بناية فواد درويش هاتف : ۲٤٧٥٥٢ \_ ص ، ب ٨٥٧ بيروت \_ لينان

والمسكرية الفاشية التي اصطنعها النظام

تتصور انها بالقيع الدموى تستطيع قهسر الحماهير وسحق حزبها الطليعي ، فسان الحزب الذي كان طيلة مراحسل النفسال السوداني المعادى للاستعمار قائدا للحركة المطنية الديمقراطية وطليعة لها ، سوف يبقى حذوره الشعبية الراسخة القوى من كل قمع.

دمائه ثبن استقلال المركة الجماهيرية العربية

وصبودها في وجه انظمة الاستغلال والقبع.

واذا كانت السلطة المسكرية السودانية

يوجد في اطار الصراع الطبقي الدائسر . من

هنا كان محتما \_ بفعل تطور منطقه نفسه \_

ان سعه الى هل هذا الاشكال بصورة قسرية

باستهداف تفتيت الحركة الشعبية والخسروج

بالسلطة أمام الشبعب الاعزل من الوحدة فوق

هذا هو السير المام الذي حكم مختلف

مواقف السلطة المسكرية من المركسية

الحماهيرية ومنظماتها: بدءا بموقف الاستعداد

للتماون ، انتهاء بموقف الدعوة الى المتصفية .

ف كل هذه الماقف لم يكن ثبة انتقال منموقع

الى موقع ( من اليسار الى اليمين كما يطو

للبعض أن يفسر الأمر!) . فقط كان ثمية

اسالب مختلفة - كانت شروط الموضع الشعبي

المام تحتم تفاوتها - استهدفت انجاز هدف

فيما شرك الحكم \_ وهو مجرد في البداية

من قاعدة شعبية منظمة خارج تنظيم الضباط

الاحداد - بعض المناصر الديمقراطيـــة

والشبوعية في حكومته الاولى ، لا يتردد لحظة

في تحديد « الاسس الشخصية البحنة » لهذا

الاشتراك . فقد كان عنوان برنامج

مشترك : تفتيت الحركة الجماهيرية .

صراع افتعلته قوى الماضى !

اننا اذ نرفع صوت الاستنكار والشجسب لحملة القبع المتي يتعرض لها الرفاق السودانيون ، نستمد تاييننا الطلق للحيزب الشيوعي السوداني الفاضل من كفاهـ الصاود في سبيل الحفاظ على الخط الستقل الطبقة العاملة وهلفائها وعلى دورها القيادي. ولسوف يبقى الحزب الشيوعي السودانسي سلاح المماهير الامضى في كفاحها لانجاز مهام الرحلة الديمقراطية الوطنية وفي مواجهتها لاعدائها الطبقيين وفي نضالها للوصول السي السلطة السياسعة ولمناء الاشتراكية .

المحد لشبهداء الانتفاضة الديمقراطبة الثورية في السودان . عاش نضال الجماهير السودانية بقيسادة حزيها الشيوعي الصامد ، ٢٤ تبوز ١٩٧١ منظمة العبل الشيوعي

الحربة صفحة ٢

في لمينان

ماعب الامنياز مصن أبراهيم

الحربة صفحة ٧

المحاولات يوم ٢٢ مسن منزل كامل خزام ( ايسو



ا ازالة عهد الاهزاب البغيض الى غير رجمة ١١ ومناهضة (( كابوس الحزبية البغيض )) !. ومن المفارقة أن لا يجد بعض ((الشيوعبين)) في معارضة حزبهم لهذه (( الاسس )) الا خلافها شكليا حول الاسلوب!

هكذا سينتقل الحكم \_ وستندا الى الدعم الشعبى المباشر على أثر ضرب اليمين المديني في جزيرة ابا، والمي دعم عربي مجاور باشتراكه في ميثاق طرابلس مع مصر وليبيا ـ اني اقصاء المارضين لشاريهه داخل معلس قيادة الثورة والقوات المسلحة والمي البدء في حملة اعتقالات شملت الشيوعيين وغيرهم . ثم ليتوج كل ذلك بحملة يطلقها خطاب للنميري تدعو الى تصفية المزب الشيوعي و (( تعطيمه )) !

لقد أصبت هذه الساسة بنكسة اكدة : اشتداد عزلة الحكم \_ جمود منادراته ( تعليق انضمامه السيي الاتحاد) ، فوضى وفساد احهـــزة الدولة ٠٠٠ لم يكن ممكنا حصير نتائحها في اطار التناقضات الداخلية للسلطة • فالحال أن مظاهر ازمة شاملة اخذت تبرز على وضع البلاد بأسره: تدهور اوضاع البسلاد الاقتصادية \_ فوضى التاميمات \_ فرض خفض مستمر على مستوى احور الحماهير العاملة ــ ارتفاع الاسعار - مراوحة في حل المسالسه الزراعية والحكم المحلّي في الريسف، بوادر عودة الى السياسات السابقة لم احهة قضية الحنوب ٠٠

هكذا لم تكن ازمة تعسرية المكم السابق ـ المائد ـ والذي كان سقوطه السهل قبل أيام احد دلائلها بقدر ما هسى عودته الصعبة، مجرد تعثرات في الجادرات العزئية للسلطة . بل كانت في جوهرها ازمة نزوع استقلاليسي بالقسر للفئة العسكرية البرجوازية الصغيسرة كان شرطه الذي لا مفر منه للركون الى هدفه هو تبزيق وحدة الشمب اشالاء اشالاء ودغم وضاع البلاد بالتالي الى كارثة حقيقية .

#### موقع الفريق المسكري التقدمي

لقد احتل (( الفريق المسكسري التقدمي )) الذي قاد الانقلاب موقعاً ديمقراطيا نوريا في هذه التحرية • قبل انقلاب مع ايار ١٩٦٩ همل هذا الفريق - ضبن تنظيم الضباط الاحرار - خطا دها لى ارتباط هركة المسكريين بيرنامج التفيير الاجتماعي المام الذي تطرهه المركة الشعبية. فيما كان الفط الانقلابي السائد \_ الذي تم له التنفيذ عمليا رغم العتراض الشيوهيين ... يدعو الى تسلم العسكريين السلطة اولا ثم " تحريك المجماهير » فيما بعد .

وبين الواضع أن هذين الخطين كانـــــا بعكسان الى عد كبير مفهومين علسى درجسة واضحة من النمايز : احدهما ديمقراط....ي ثوري والاخر انقلابي برجوازي صغير .

لقد استعاد هذا الفريق بعد الانقلاب خطه الإساسى في موقفه المعارض داخل (( مجلس قيادة المثورة » للأجراءات التي استهدفييت تصغية المنظمات العهاهبرية وهاصة الحزب الشيوعي ( الى جانب تينيه لوقسف الحسزب من قضية الإشتراك في الاتماد الثلاثي ) . وهو الموقف الذي تم على اساسه اقصاؤه عسن المجلس بتهمة تسريب اسراره الى المسرب الشيوهي ، مقرونا بتطهيرات اخرى فيسي صغوف الجيش شمات عناصر مؤيدة .

يربط هذين الموقفين خط ديبقراطي علسي درجة من التماسك . ولو لم يكن الامر كذلك لا هدت أن أقدم هذا الفريق ... في غضون أيام اربعة فقط من هكمه ... على كل هــــذه البادرات التي تنبع من نفس هذا النطسيق الديمقراطي الثوري ولا سيما سماهه للقسوي الوطنية والدسقراطية يتشكيل تنظيمات مستقلة ورفعه الحظر عن المظمات الديمقراطيسية المماهيرية .

ليس ثمة ادنى شك ان اقدام هذا الغريق

الحرية صفخة ا

على الاطاهه بحكم اللواء النميري \_ لاربعه ايام فقط - كان عملا انقلابيا عسكريا لا ثورة شعبية ! وهو عمل استند \_ بحكم طبيعته وقواه \_ الى ضعف المحبوعة العاكمة من جهة والسخط الشعبي الذي تجمع حولها مسن جهة اخرى ، ولم يستند بالطبع ـ كالتـورة

> في صفوف الشعب من جهة اخرى . هذا يعنى أن الحدث لم يكن ينطوي علسى احتمالات مناشرة لاحداث تغييرات اساسية في الطبيعة الطبقية البرجوازية الصغيرة للسلط

الصغيرة في هذه المالة ) عن الاستمرار فسي

السلطة من جهة ونضوج الازمة الثوريسية

لكن من الخطأ الفادح اخضـــام الحدث الى نفس الماييس التفليدي ألتى حدمت الحردات العسكريه في بعض أنبلدان العربية طوال العشرين سنه الاحيره - فالحال أن الانقالات ألمدكور كان يستمد تمايزه عن هده المحركات من طبيعة الموقع السياسر المنماسك لا المنوى دي الوجه أنديمقراطيه الثورية الدي احتلي الفريق العائد له من الازمة الشامد تتجربة حكم النميري : ازمة التمثيل السياسي البرجوازيه الصفيرة فسي الوضع السوداني .

### افاق ديمقراطية ثورية

هذا التمايز بالتحديد هو ما كان يسمسح لاحتمالات الحدث أن تنطوى - ضبهن شروط محددة \_ على افاق ديمقراطية ثورية . . . والحال ان العناصر المتهيزة فعلا التسمى احتواها برنامج القيادة المديدة والمادرات الديمقراطية الني باشرت بها ، كانت نشدد هي بدورها على احتمالات من هذا النوع. فلم يحدث أن اشير ــ وهنا موضع الجدة ــ الى الدور (( الطليعي ؛) للقوات السلحة فيمسا تسم المتشديد على شعار العكم الوطنى الديمقراطي المستند على سلطة الجبهـة الوطنيـة الديمقراطيمه ، ووضعت قمرارات \_ على درجـــة كبيرة من الاهمية \_ وضع التطبيق : الغاء التنظيمات الشكلية والفاشية التي انشاها الحكم الساييي - السماح للقوى الوطنية والديمقر اطسية بتشكيل تنظيهات مستقلة ـ رفع العظر عن النظمات الديمقراطية الحماهيرية \_ الافراج عن المعتقلين اليساريين والمغاء القوانيسن

المافية للديمقراطية ... لقد ضرب الانقلاب ، فهسل يلقسي ذلسك الاستنتاج حول احتمالات افاقه ؟ العكس هو الصحيح .

لقد انطوى الانقلاب على انقطاع واضمع بين قاعدته المسكرية المصورة وافاقسه المديهقراطية الثورية ولم يكن ممكنا بالطبع ردم هذا الانقطاع في أيام أربعة ! من هنا بالتحديد نفسكت قسوى السردة المسادة مطيسا وعربيسا . فالبادرة السريعة لهذه القوى في توجيه الضرية اليه كانسست تستبق امكان ترسيخ اسسه وردم الانقطساء الذي انطوى عليه . وهذا بالتأكيد دليل بعد ذاته على تمايزه وانطوائه على احتمالات من طراز وفتلف .

هل تم التعضير لاسس مواجهة الردة ؟ تصغية العناصر المادية في الجيش ... تطهير اجهزة الدولة \_ تسليع قوى الشعب ؟

حين تعرض الانقلاب للردة المضادة وحسه دعوة الى الاتحاد العمالي العام الى احتماع استثنائي ودعا الشيعب للمقاومة . ها حدث ان دعا العسكريون العبال لحمايتهم ؟ لكسن هذا بين من جهة اخرى أن اسس مواجهسة الردة لم تكن معدة !

لقد ائتلفت قوى الرجعيةالحديدة في حلف مقدس ضد ما بدأ لها أنه ظل من الشيوعية، فكيفلو خيم(شبحها)) حقا على الارحاء ؟

"الحلف التلافي المقلس "الذي ازع بنه سلطة الجبَهة الوطنية الديمقراطية في السروان الشعبية ـ الى عجز طبقة كاملة ( البرجوازية



ما أن أعلن الانقلاب التقدمي عن هويته المواضحة في بيانه الاول وشرع بالفعل فسي سفيد مشروعه حتى اصبيت انظمة (( النموذج الماصري ١١ بالهلع والخوف ، فالنم وذج الديمقر اطي الموري في السودان يفضح طبيعتها الدكتاتورية على العمال والنقابات والمنظيمات

وهكذا استيقظت حمية القذافي القومية ، وتداعت الانظمة العربية المنية في (( حليف مقدس " لمواجهة القادم الديمقراطي النسوري انجديد في المسودان .

وأجبع (( الحلف المقدس )) على التدخل ، فاتصل القذافي بالسادات ، واتصل السادات بالاسد : « يجب وضع حد للمحاولة الجديدة وغرب وسحق الشيوعيين ، ومساعدة اخينا النميري )) ، وبالفعل وضع قانون (( الامسن المشترك " الذي نص عليه ميثاق طرابلس ودستور الاتحاد الثلاثي موضع التنفيذ .. فتدخلت مصر ولبيا عسكريا ، وتحرك القذافي الذي يمثل (( الشياب المتحدد )) للعسكريــــة المينية وعقليتها المحافظة .. فهو أكثر قادة « الحلف المقدس » جرأة على الجهـــر دبواقفه ومعاداته للحركة الجماهيرية والعمالية، وهو اكثرهم (( تحررا )) ( بسبب ارتباطاتـــه البترولية بالغرب ) من العلاقات السوفياتية كي يستطيع مهاجمة الشيوعية او الشيوعيين، بينما بحد زملاؤه في الحلف القدس حراجية تجاه السوفيات ومساعداتهم التي استعملت الان لمضرب الميمقراطيين الموريين والشيوعيين في السودان . تحرك القذافي الذي طالما حرض على ضرب الشيوعيين السودانيين وعلى تصفيتهم وسحقهم لساعدة الردة الضادة التي

كان القذافي اكثر الجميع تعبيرا عن الهلم والمخوف من النموذج المسوداني المجديد ، فهسو يمسرف أكشر مسن غيسره ان الصعود الثورى في السودان بثقل المسزب الشيوعي قائد الحركة الوطنية والحماهيرسة السودانيسة ، سيعنى نهاية التضليسل والسماغوصة واللفظية الثورية وخصوصا بالنسبة للقضية الفليطينية ألتي اعطاهيها الديمقراطيون الثوريون في السودان دعم\_ سياسيا محددا ...

#### \*\*\*

واذا كانت انظمة الاتحاد الثلاثي قيد تحركت وتدخلت لاسقاط المحاولة الديمق اطبية الحديدة ) فإن مواقف الحكم العراقي ومادرته الى تأبيد الحركة ليست اكتسر مسن معاولة لفك المحاور بين الانظمة المرسة . أن هذه المحاولة المعراقية ام تلق أى تجاوب مسسن

القادة السودانيين بدليل ما اذبع من أن الوفد المصري الذي رجع من الخرطوم الى القاهرة قبل الردة المضادة بأربع وعشرين ساعة كان قد صرح بأن الرائد هاشم العطا سخر المسام الوفد من الافتراض المقائل ان للبعث المراقي علاقة بالحركة السودانية . أن الحكم المراقي الفاشى الذي طالما قمع المركة المماهيريسة وسحق الشيوعيين في العراق ، لا يمكن أن يكون له ادنى علاقة مع سلطة الجبهة الوطنيــة الديمقراطية التي سيكون الحزب الشيواعسى

بحق التنظيمات النقابية والسياسية ؟

احد فصائلها الرئيسية ، فما هي القرابــة

التي يمكن أن تنهض بين حكم المسكريي

الفاشيين وبين تجربة جديدة ديمقراطية تمترف

لقد تنفست الانظمة العربية الصعداء بعد القضاء على المحاولة الديمقراطية الثوريسة الجديدة في السودان ، ولكنها ستستمر تصاب بالهلع والخوف من كل تحرك ثوري حقيقي يظهر في اية بقعة عربية .

## ٠٠ تدخلوا بالطائـــرات (( وبالاسنان )) في السودان وفي الاردن بـ (( الحكي ))

كثيف السادات في خطايه الاخير عن أن صر ولسا تدخلتا فعلا في السودان لقبع الانقلاب التقدمي ، وكانت بعض الانباء قد شارت الى احتمال أن تكون القاعدة الحوية المصرية الموجودة في السودان والدرسية الدربية قد تدخلت لساعدة النميري في الانقلاب المضاد ، كما أن الشبهيد الرائد هاشم العطا كان قد اذا وبيانا وزراديو الخرطوم اشار فيه الي (( تدخل خارجي )) . .

وهكذا يتضع ما وراء الاتحاد الثلاثيي وميثاق طرايلس : (( الامن المشترك للانظمة المربية ضد أية اهتمالات بيمقر اطية وثورية)). وفي الوقت الذي كان السادات بعان هــذا التدخل رسميا حين قال : (( أن الاتحساد ولد وله اسنان )) كان (( تبخله )) الاخر فسي الاردن مختلفا تماما ، فهو \_ اولا \_ هجوم كلامي جاء مناخرا بعد ان صفى الفدائيسون من قواعدهم في حرش ، وهو \_ ثانيا \_ حملة اعلامية قصيرة النفس لا اكثر ، يوازنها من جهة اخرى مديح خاص للملك فيصل الذي يتفهم (( المصلحة العربية العليا )) !

## سياسة الانفتاح على الابواب المفتوحة!

اتفق بدء عهد فرنجية مسع

المالة الركود والتراجع التسي

المت بحركة التحرر العربىعام

٧١-٧٠ • فمن مؤامــرات

التصفية التي تعرضت لهــا

المقاءمة الفلسطينية خيلال

العامين المنصرمين ، الى الطور

الحديد من سياسة الانظمــة

العربية (( طور التفاهم مصع

الامبريالية والرضوخ لاميركااا

الى تقلص الانعكاسات الماشرة

لحرب حزيران على الاقتصاد

هذه الظواهر وغيرها مما يندرج في خط

التراجع العربى امام الهجمة الامبريالية وفرت

النظام الليناني ، المناخ والاطار الملائمين ،

لتعاوز ازمته بسلام ، واستعادة توازنـــه

السابق ، الداخلي والخارجي ، بعد أناصيب

بضريات قاسية خلال المسنين الاخيرة . فشرعت

الحكومة السلامية بسلسلة من المسولات

والزيارات الى العواصم العربية والاجنبية

نحت بافطة (( الدبلوماسية المتحركة وشيعارات

الانفتاح ١١ ، هذا الانفتاح الذي مكن حكومة

سالم من أن تحمع في يد واحدة بين القاهـرة

والرياض ، وبين زيارة روجرز ورهلة سابا

واذا كانت السياسة تعبيرا مركزا عسسن

الاقتصاد ، فإن سياسة لبنان الخارجية لقدم

بثالا واضعا عن تبعية سياساته لمسالسح

رأسماليته ، اما الاطار السذي تتحرك ضمنه

هذه السياسات فهو محدود بعاملين لا يقوى

على الانفلات منهما دون تعريض مصالح هــده

١ \_ التبعية اللهبربالية : لا يبكن تصور

وضع الراهن للاقتصاد المبدائي لولا حصوع

اقتصاديات الخطقة العربية للنهب الاميريالي

ودور حلقة الوصل المطية التي يؤمنها هذا

الاقتصاد بين الطرفين ، فالعلاقة بين النهب

الامبريالي والراسمالية المطية هي علاقسة

طريبة ، تنتعش الراسمالية بتوسع النهسب

٢ - العلاقة مع حركة التحرر العربية :

على نقيض العامل الاول ، ترندي العلاقة بين

حركة التحرر والراسمالية سمة العلاقسة

المكسية ، فاي نهوض لحركة التحرر يعرض

استقرار مصالح هذه الراسمالية للفطر ،

واي تراجع او نكوص يصيبها يحفظ هــــــده

المصالح وينعشها . والعودة الى احسدات

معددة كنكية فلسطين في ١٨ وتدابير التاميم

في النطقة وصعود القاومة الفلسطينية المخ...

تقدم امثلة واضعة عن ذلك . والعهد الجديد

في لبنان والجه منذ بدايته حالة تراجع وانحسار

ف حركة التحرر في القطقة .

الامدريالي وتتازم وتضمر بضموره .

الرأسمالية للخطر . والعاملان هما :

الملتناني ٠٠

الى نشر الدعايات الواسعة حول نفسها معتبرة انها تمثل سياسية الانفتاح والمصوار والصلات الشخصية في وجه الحكومات النهجية السابقة التي مثلت سياسة الانكفاء والحوود واساءة العلاقات مع البلدان الاخرى ، وقام رئيس الحكومة والوزراء بسلسلة متتابعة من الزيارات شبهلت المحاور العربية كافة ، ثم وسع (( الايوان )) حمد وعضل ، دائــرة النشياطات لتبلغ مستواها القارى فتنقل الاول في كل المواصم الاوروبية وانتتع الاخر القارة الافريقية ، بقيت المقلعة الاخيرة التي لم تؤخذ حتى الان : موسكو، ومن اجدر بها من وزير الدفاع الياسسابا!فكان أندخلها مؤخرا . ولم تقتصر نشاطات المكومة على الزيارات ، بـــل تعدتها الى لعب ادوار الوساطة ووضع الحلول للمشاكل الستعصية ، فحوايا على أسئلية الصحفيين حول امكانية قيام الحكومة بوساطة بين الملك والقدائيين ، اجاب سلام بانسه لا يتوسط ، بل يضع الحلول للمشاكل بيـــن الاخوة ! في هذه الاثناء ، كانت منظمات القاومة الفلسطينية تذيع بيانات « تنمي فيهسا سقوط مقاتليها قتلى على أيدي الجيسش اللبناني » . . وترشيع صحيفة (( النهار »

منذ بداية المهد المالي ، عمدت الحكومة

من الواضح انالنجاح النسبي الذي صادفته الحكومة في سياستها المفارحية ، والسندي

بناء على مصادرها المطلعة (( ان توسعالحكومة

نطاق وساطنها ومساعيها المحميدة ، متشمل

الازمة الاردنية \_ الفدائية والاردنيــة \_

المرية واللبية - المغربية » .



جورج أبو عضل

المديد، لا يمكن رده الى المسن طالع الاخبر. ان الاطار الوحيد الصالح لتفسيره ، هــو اطار العلاقة بين الامبريالية وحركة المتحرر ، هذه الملاقة الني اتسمت بتراجع حركة التحرر. وما رافقها من محاولات ابادة المقاومةورضوخ الانظمة (( التقدمة )) لشيئة الامبرياليةوتفشي نزعاتها الاستسالمية ، كما أن اعادة تظبيط خارطة القطقة العربية بازالة الصوت النشاز الذي كان بهثله عهد جديد في سوريا ، وفر على المهد اللبناني الحديد احتمالات تكسرر التدابير السورية الفعالة كاغلاق الحدود وتعطيل الترانزيت ، او وقف ضخ النفط او تهديـــــد « الاستقرار » الداخلي بمؤازرة المقاومة عبر ما سمى في حينه « بالتدخل السوري السلع ».

تعزوه الى افول المهد القديم واطلالة المهد

سكياسكة لبث نان المخارجيّة في خدمكة المعسكال والرائس مَالليّة

«الديبلوماسية المتحركة» تنفيش

بتزاجع حركة النحررالعهيية وباستقل الوضع الكداخلي

هذه التدابير السورية القمالة ، التي من الواضع عجز اية حكومة لبنانية عــــن مواجهتها او الحؤول دون وقوعها ، زالست الان وزال معها لاسباب اخرى ، المسوزن الكبير الذي مثلته حركة المقاومة خيالل السنتين الماضيتين في مجرى السياسة اللبنانية وعلى مستوى توازنات المكم الداخليـــــة

في ضوء هذه العوامل ، يغدو حديث المحكومة عن « دبلوماسيتها التحرك\_ة » وادعائها النجاح في سياسة الانفتاح عليي البلدان الافرى ، من قبيل دفع الايـــواب المنوحة اصلا ، وادعاء منحها ..

### الدبلوماسية المتحركة ودوافعها الفعلسة

رغم تعدد العواعث الماشرة للزسارات لخارجية وتشابكها ، فانها تلتقي عند قاسم بشترك في النهاية ، وهو خدمة مصالب الراسمالية اللنانية المعقة بالمبريالية وابراز دور المهد القائم في تنبية هذه المسالح والماشها على وجه التحديد .

واذا كانت المكومة في مقتبل عهدها ، لم تستطع تاجيل تنفيذ الضمان الصحي ارضاء للراسمالية ، كما لم تستطع الوفاء بوعودها للحركة الشميية مما اطلق حركة مطلبيـــــة واسعة في وههها شبولت الطبقة العاملة ، والحركة الطلابية ، لحات الحكومة بعيد اخفاقها في هذه الممالات ، الى ولــــوج ميدان العلاقات الخارجية ، علها تمــوض بنجاهها فيه عن فشلها في سياستها الداخلية، فكانت سلسلة الزيارات التي استهدفت تعقيق غامات متعددة :

\_ سوق التعارة والخدمات العربية : افتتع سلام جولاته بزيارة السعودية والعسسراق وسوريا وتمتين العلاقة مع الكويت ، ولا

انظمة المكم في اغريقيا على رجال الاعمال اللىنانىين وحدها من تحويلاتهم المالية ، يدعو ابو عضل الى اهمال الشاريع الصغيرةودخول القارة من أبوابها بوساطة الرساميل الامبريالية التي تعبل تحت اسم المسارف الليفانية ، كما انه يدعو الى منافسة اسرائيل علسى دورها الامبريالي في القارة السوداء المنتصبة ... هذه الملاحظات السريعة حسول جولات المسؤولين الخارجية تؤكسد يوضوح أن نحاحات الحكم الداخلية

الحرية صفحة ه

عجب فيوسم الاصطياف والسياهة عليسي

الايوراب ، وهو يشكل معيارا اساسيا للحكم

على نماح المهد أو اخفاقه ، وتنساولت هذه

الزيارات ايضا شؤون الترانزيت والتبسادل

التحارى وتخفيض التعريفات الجمركية والاعفاء

من الضريبة وكل ما من شانه فتع الاسواق

العربية أمام الرأسمالية المطبة لتسويسق

منتهات الامبريالية ومنتجاتها مما . ثم زار

سلام القاهرة منهيا بذلك الكلام عن تسورط

لينان في سياسة المعاور العربية ، ولا شك

ينواح مساعيه في القاهرة ، لأن اهصاءات

المصطافين والسواح المريين سجلت نسبة

\_ السوق الاوروبية الشتركة : واصل

السؤولون زياراتهم لختلف دول المسوق

الاوروسة ومشاوراتهم ممها للتوصل السسي

اعتبار لبنان الدولة الاكثر رعاية ، فلبنان الذي

يستورد معظم وارداته من هذه الدول ، لم

يستطع تصريف محاصيله الزراعية الضئيلة في

اسواقها حتى الان ، بينما نغزوها الصادرات

الاسرائيلية فاكهة وهمضيات دون استئذان .

- السوق الافريقية : اذا كان الانسان هو

اثمن راسمال فان الراسمال اللبناني في افريقيا

من تجار ومقاولين واصحاب كازينوهات يمانون

من عسر شديد ، نبعد جولته في افريقيا عاد

ابو عضل ليقول: « . . لما كان نشاط الاكثرية

الساحقة من المغتربين في افريقيا ، اقتصر لغاية

اليوم على النجارة الصغيرة التي لا مستقبل

لها .. ولما كان اللبنانيون باستمرار مزاولتهم

تجارة المفرق بيدون وكأنهم المراهبون للافريقيين

.. ولما كانت افريقيا كفارة في طريق النمو،

تحتاج الى المديد من الشاريع الانشائيسة

والصناعية والانهائية ، ونظرا لما تقوم بسه

اسرائيل من منجزات في هذا المجال ، فان على

لبنان أن يوجه انظار بنيه نحو الساهم

ف تلك المشاريع - ثم يقترح - تعوي-ل

المشاريع الوسطى بواسطة المقطاع المصرفسي

الميناني . . وانشاء شركة ملاهة تربط لبنان

بأهم الموانىء الافريقية برحلات منظمةواسمار

فيعد التضيقات التي بدأت تمارسها بعض

والخارجية ، مرهونة بحركة تحسرر

متراجعة ، ووضع داخلي راكد ،

واسواق بادان متخلفة مفتوحة على

دور وساطته للرساميل الامبريالية .

مالامة ... ١١

عالية لهذه السنة!.

# بعت ١٥٠١ئيس ال والنسب كاس الضراب است المنسس المن والسسلية ون والمسارف تبقى الحركة المطلبية معرضة إذالم تكسب موقعاً سياسيًا

رجعت أحاديث الانتخابات النبابية تحتل مكان الصدارة الصحف اللينانيه ، وينصب الاهتمام حول التكتلات التي اخنت تتشكل ، والتي سوف تؤمن للعهد الحالى مرتكزه النيابي، وقد كان اقدامالسلطة على أعتقال جسورج حاوي ، منذ ثلاثة أسابيع ، مسن بوادر الاهتمام النيابي . هذا مسا ركزت عليه الصحافة عامية ، مهذا حانب (( هام )) مسن الجوانب التي ركزت عليها (( الاخبار )) و (( النداء )) ٠

#### مبارزة رئيس الجمهورية

لا شك أن الاحماع على ايلاء الانتخابات النباسة المقلة هذا الاهتمام ، من كل الاطراف مما يثلج صدر رئيس الجمهورية . فهو كان قد تحدى في تصريحاته المتالية التي عسرض نيها بالتظاهرين دفاعا عن قضايا مطلبية الطلاب ) او دفاعا عن المقاومة ، كـــان قد تحدى المنظاهرين بمبارزة انتخابية بثبت فيها للحميع أن المتظاهرين ليسوا سوى حفسة سنيلة لا تمثل شيئا في الميزان « الجدي » الوحيد الدي يعرفه الرئيس ، المزان الانتخابي . وكان ابن الرئيس ، قد استماد حجة ابيه الدامغة في حديثه السدى بشر فيه اللبنانيين بصرف ثلاثة أرباع الادارة . مصع عودة هذه المظاهرة المالوفة ، والتي تصور الإدواق انها الظاهرة الوحيدة الطبيعية ، نسبت الصحافة ونسى الحكم الإشهر الطويلة، من تشرين الثاني الى نيسان ، التي تبع فيها المجلس النيابي في زاويته ، مهملا ، بعيدا عن الاحداث ، لا يملك أن يربط أو أن يحل . طوال الاشهر المنية ، كانت جماهير المسال والطلاب والفلاحين وصفار العرفييان والستخديين ، هي التي تلعب السحور الاساسي في العياة السياسية اللينانية. هي التي تطرح الشاكل الخطيرة والقسررة فعلا : دور المؤسسات السياسية ووظيفتها، علاقة الاحتكارات بالاقتصاد الوطني وبمستوى معشية الحماهير ، عجز الطبقات الحاكمية عن تلبية الماهات الناتجة عن تناقف سيطرتها وحكمها .. ازاء هذه الشاكسل والدور الذي لعبته التنظيمات الجماهيريسة ( بتفاوت كبر ) . برز الفرق الشاسع بيـــن احتكار البرلان للعباة السياسية وللسلطية السياسية ، وبين وزن توى اجتماعيـــــة ومنظمات لا يعترف النظام الحالى بوجودها السماسي . فالتكتلات الهنية ، ذات الصفة الطبقية ، لا تملك منفذا الى المدان السياسي

الرسمي . ولما كانت المركة الطلبية تطرح

باستبرار والحاح مطالب تؤدى الى تعديسل

التوزيع العالى للسلطة بين مختلف طبقات

وفنات المعتمم اللبناني ، اي تؤدي السسى

تمديل في الملاقات السياسية ، تعرضت هذه

الحركة للانتكاسات التكررة . فاذا لم تنجع الحركة المطلبية في مُرض شرعيتها السياسيسة المخالفة للشرعية السائدة ، فقد برنامجها المكان التحقيق الفعلى ، وتعرضت الحركسة نفسها للتراجع والتشتت . لان الملاقات الطائفية - المحلية تقف سدا في وجه التعبير السياسي عن الحركة الطلبية ، يستطيع رئيس الجمهورية ، وابنه ، أن يتحديا القوى الوطنية والديمقراطية في مرارزة مفيركسة ومستحيلة . فهما يدعوان الخصم الى أرض لا يستطيع أن يطأها : انها مبارزة القسرش والمضبع ! . الحركة المطلبية والاوضاع السياسية

هذا يعنى أن النقاش حول امتداد المطالب

الى فئات واسعة من الطبقة الماملسة ،

والى الفئات الدنيا من البورجوازية الصفيرة، التصنيفات المهودة : ضعف الوحدة النقابية أو قوتها، فعالية الحركة الطلبية أو تراجعها، متانة التنظيم أو هزاله ... لا يتقدم النقاش اذا بقى محصورا في هذه التصنيفات ، لا لإن هذه الحوانب ثانوية . انها الجوانب العملية الماسمة التي لا وزن لاية هركة جماهيريسة بدونها . ولكن المركة المطلبية ليست ميدانا معزولا حتى يقاس تقدم المعبل المطلبي بمقياس داخلي فحسب ، فالوحدة النقابية قد تعنيي امورا عديدة ، وتغطى اتجاهات مختلفية ان لم تكن متناقضة : فهي قد تكون وسيلــة تهويل بيد اليمين النقابي يستعملها في وجه اليسار النقابي ليوقف أو يحد من أي تحرك يهدد مصالح هذا اليمين او مصالح مصــن بحركه . لكنها قد تكون ، في شروط تحدثنا عنها في المدد الاسبق ، وسيلة لرج اليميان النقاب في تقديم غطاء شرعي ، ولو لحين ، ليعض المادرات النقاسة المتقدمة . كذا\_ك قد يكون التنظيم اداة بيد القاعدة العمانيــــة تمارس بواسطنها رقابتها على المخط اثنقابي، وتؤمن اتساع الشاركة المهالية في المعسل المطلبي . لكن التنظيم قد يتحول المي اداة سد قيادات انتهازية ترسخ بواسطتها سيطرتها على القاعدة العمالية .

تؤدى هذه الملاحظات السريعة الى استنتاج آول : أن تحديد موقع الحركة الطلبية من محمل الاوضاع السياسية ، في ظرف محدد ، هو ما يؤدي الى هــــذا الاستخدام أو ذاك للحدة النقاسة أو التنظيم ..

كف تحدد موقع العركة الطلبية ، فعسلا ، من الاوضاع السياسية ؟ رغم ضغط القيادات النقابية على السلطــة

الضغط في انتزاع البدء في تنفيذ فرع الضمان الصحى ، لم يطرأ تعديل هام على الملاقة بين الطبقة العابلة من ناهية ، وبين السلطـــة واصحاب العمل ، من ناهية أخرى . فقسد

احترم الضغط النقاني الحدود الرسوم لوظيفته : تبت الماوضات في غياب أي تحرك أو اعداد عمالي فعلى ، اتخذت الفاوضات طابعا (( سريا )) يقطع الطريق على أي تحديد لادوار القيادات النقابية ، وبالتالي يحول دون تصنيف واضح ومعلن للقيادات النقابيسة ، احترمت مراكز القوى النسبية ضمن فلسات الطبقة الماملة اللبنائية وضبن الفئسسات البورجوازية الصغيرة التي تدور حولها : احتفظ موظفو الدولة والشركسات الكبيرة بحقوق مكتسبة متقنبة ، حصل عبسال الصناعة الثانتون على امتياز أيام المحرض ، حرم الممال المتنقلون والمعدومو المهارة -ن تعويض أيام المرض هذه ، ضحمي بالعمال العرب ، من فلسطينيين وسوريين على مذبيح ال الوطنية )) السنترة ... ثم هذا كلسه دون التطرق الى موضوع الصرف الكيفي أو تناوله وهذا بينها اتضع أن تعويض أيسام المرض يفتع بايا واسعا للصرف . ولم بيت بقضيــة استيراد الدواء بينها اتضح أن الموضوع قسد يشكل مقتلا في التوازن الللي للصندوق . نتج

أ \_ لم تخرق الطبقـة العاملـة وصابة السلطة السياسية ، ووصابة أصحاب العمل فبقسى العمسال كتلا معثرة لا رابط بينها ، وبقيت القيادات تمثل تسوازن الضفوط المختلفة لصالح الطرف الاقسوى الذي هو السلطة السياسية ، المثلة الماشرة في هذا المجال لسلطـــة الرأسمالية ومصالحها .

عن ذلك كله ما يلي :

٢ ـ لم يخرق ترتيب الفئـات الطبقية وامتيازاتها ، ضمن الطبقة العاملة ، وضمين البورحوازيية الصفيرة الموظفة والستخدمة •

٣ \_ فرض على الطبقة العاملية ان تبقى معزولة عن حماهير العمال الزراعسن ، فلم تحمل مصالحهـــم ولم تدافع عنها ، كما فرض عليها أن تخسر تضامن جماهير العمال العرب الفعال ، الذين أقصوا عن الضمان .

٤ \_ خنقت المعركة مع اصحاب الامتيازات من محتكري الدواء ، واعترف ضمنا بحق صاحب العامل في التصرف باليد العاملة ، في صرفها وتشريدها ، بذلك اقصيت ألطبقة العاملة عن موقع التصدىالاحتكارات التحارية ، وهي ظاهرة أساسية في الرأسمالية التجارية والمصرفية فسي

ه \_ اذا أضفنا أن اللقاء أو التقاطع بين النضال العمالي والنضال الطلابي ، لم يتم رغم ان ألنضالين

واحها مسألة مركزية مشتركية: ضيق سوق العمل بسبب ضعيف القوى الانتاجية والتحاق الراسمالية البنانية برأس المان الامبريالي ، اذا أضفنا ذلك اتضح أن حبس المعركة المطلبية في حدودها المهنيسة المباشرة كان شيه كامل ٠ فكيف تتصدى الحركة المطلبية للملاقسات السياسية وهي أسيرة حدودها المهنية ، كيف يمكن للجماهبر الشعبية المريضة أن تتعرف في الحركة الطلبية على مصلحتها في اضمساف قوى الاقطاع السياسي والبورجو ازية اللبنانية، اذا احتفظت الحركة بصيفتها الماشرة ، الصنفة المنية ؟

## ضغط عمالي مؤقت

لا شك أن المالع المضوعية والرحلية الطبقة العاملة قد وضعتها في موقع (اسياسي) أكيد : فرضت عليها هذه اللصالح أن تواجه ، بالاضافة الى سلطة راس المال الماشرة في أماكن العمل ، السلطة السياسية للدولة ، والتكالات الاحتكارية ، ومهام الالتحام بالجناح العمالي الزراعي ويفات من البورجوازيسة الصغيرة ( المتقفون ، المستخدمون ... » ، كبا فرضت عليها التصدى للانتاج الحرفسي الصغير . رغم هذا الموقع الفعلى ، لم تبدد من القيادات النقابية بادرة اعادة نظر في المؤسسات السياسية الحالية ، وفي تمثيلها الكاءل للمصالح المناقضة للمصالح العمالية ولمسالح طفاء الطبقة العاملة . فقد اعتبر القادة الانتهازيون ، وكلاء رأس المال علمي العمال ، أن مفاوضتهم للسلطة هو اعتراف سياسي بهم . لكنهم (( نسوا )) ( ما لم يدركوه أبدا!) أن هذه المفاوضة لا تملك أي قاعدة من مؤسسة دائمة ، تدخل على التوازن بيـن الكتل المهنية والسياسية عنصرا ثابتا وفعالا . فالفاوضة قد تتم ثحت الضغط الفعلي أو المتوقع ، وهو رهن بظروف الحركة الطلبية ، ولما كانت قاعدة هذه الحركة لا تبلك اطرا ثابتة ، ولا نملك وسائل تعبئة ، كان الضغط حالة استثنائية . وهذا ما حدث في الفترة التي سبقت أول شياط ١٩٧١ . لكن ال انفرج هذا الضغط حتى المست الحرك النقابية عزلاء في وجه سلطتي الدولة واصحاب المعمل ، وفي غياب المؤسسة السياسية التي تتبع لمثلى العمال واللهنس أو السياسيين ، الاستمرار في ضغطهم حتى لو ارتخى الضغط الماشر ، في غياب المؤسسة كان لا بد للسلطة من أن تستخدم تفوقها الى حد يعيد ، يدفعها الى ذلك تكالب اصحاب العبل واصرارهم على استرجاع ما كسبه الاحراء في معركسة الضمان . وهذا ما فعلته الدولة : وقف ت في وجه الحركة الطلبة في القطاع الـــذي تشرف عليه لتحمل من حزمها مثلا ، ولتجعل

من فشل التحركات مثلا اخر ، ولم يبخل عليها صحاب العمل ، طبعا ، بدعمهم ! منذ تراجع ٢٥ أيار ، قطفت المركسة النقائية ( رغم (( وهدنها !) ) ما غرستـــه خلال الشناء . استطاعت الدولة ، بالإضافة الى أصحاب العمل ، استفلال كل نتائسج الاسلوب الذي اتبعته القيادات النقابيسة ، اي النتائج التي عديناها في تحديد علاقسة الحركة الطلبية بمجمل الاوضاع السياسيسة .

۱/ قضية )) انطوان بشارة

لم تعف الدولة ، طبعا ، عن استعمال

ضغطها الماشر ، وتبضتها على الحركسة

النقابية ، لتصغية بعض الصبابات معها . رغم استكانة الحركة النقابية للسلطية ، مان هذه الاخيرة ترى في تصرف بعض القيادات النقابية ما يتجاوز المقبول والمعقول ( في نظر السلطة ) . خلال الفترة التي تبصت أول شباط ، عندما أثير موضوع الدواء بشيء من الحدة ، برز اسم انطوان بشارة ، اميسن سر الاتحاد العمالي العسام . حمل بشسارة مطلب حصر حق استيناد الدواء بصندوق الضمان بصورة أثارت عليه حفيظة تجار الدواء ، وحفيظة التجار والصناعيين النيسن تضامنوا معهم . عندما هان موعد الانتخابات في نقاية مستخدمي الرفا ، التي كان بشارة ولسها ، استغلت مواقف أمين سر الاتعساد السابقة لضربه . نقابت ادارة شركسة المرفأ تضغط على بشارة لينسحب من الانتخابات ولم تقف الأمور عند هــــذا المد . مجريدة « النهار » تنشر نبا ، قبل احتدام المعركة وتدخل هنرى فرعون الشخصي ، يستفساد منه أن موضوع ترشيع القائد المنقابي بمسث في ... القصر! وانه وجد في « عضرة » رئيس المجمهورية من دافع عن انطوان بشارة ، والا جا ( نشر النبا ، كما قلنا ، قبل الإنسماب القسرى ) . ولم يكتف القصر بالتدخل في الشؤون الكبيرة ، نسبيا . فهسو سنخل في كل التفاصيل التي قد تؤدي الـــــى التاثير على محرى المعارك المطلبية . فعندمسا اصدرت « لعان العمل النقابي » بيانا فسسي المسالح الستقلة ، هاهيت فيه موقف غبريال خورى تجاه موظفى صندوق الضمان الضربين، الرة أيضا ، حسب الجريدة نفسها . فقسد ظنت رئاسة الجمهورية أن رئيس نقابــــة مستفدمي الضمان هو السذي تعرض لرئيس الاتحاد المام ، فيا كان منها الا أن رصبت بثقلها الى هاتب الرئيس « المامل » غبريال

ان ابراد هذين الشاهدين بيفسي أبراز النتمعة الإولى لاستبرار الغضوع الكامسل تقريبا للقبادات النقابية إزاء سلطة الدولة . فانطوان بشارة لا بمثل اكثر من اتجاه مهنسي

وليس هذا النماسك وليد « تغسية » النقابي الذكور . فهو قد وجد مرتكزا لمطالبته بحصر استيراد الدواء في صندوق الضمان ، فسي الحركة الطلبية نفسها ، في ضغطهــــــــا البعثر . لكن حتى هـذا الاتجاه الخجول ، الذي يلتقي مع مصلحة الدولة في عدم تحمسل اعباء عجز يلحق بالصندوق ، حتسى هــذا الاتجاه بتجاوز ما تستطيع الدولة أن تتحمله من قائد نقابي . فالمحافظة عسلي ترتيب السلطات ، أي على هركة نقابية داجنـــة وطبعة ، هي ون صلب الوظيفة السياسيسة للدولة اللبنانية ، في تمثيلها للمصالح المراسمالية . وهذا ما بدا أن موقف انطوان بشارة قد يؤدى الى خرقه . لذلك انسحت

السلطة المجال لهنري فرعون ، ولادارة شركة

الرفا ، كي ﴿ يقنما ﴾ بشارة بالتنحي . فتنحي

بشارة .

متماسك غمن الحركة النقابية الرسمية.

أما تدخل القصر في شان بيان عمالــــى صادر عن مئة تعمل على هامش الاطر النقابية الرسمية ، فيدل على سرعة السلطة في اللجوء الى القمع المباشر ، مُفرق تراتب المؤسسات النقابية وقياداتها بعرض فعالية هــــــده المؤسسات للتعثر ، ويضعفها . لذلك سارعت السلطة السياسية ( العليا ) الـــى نجدة الملاقات النقابية السائدة ، لئلا يختسل ، ولو أفترة بسيطة ، توازن الراتب الثقابية ، فيصيب الصدأ المنتاح الكبير الخادم الامين!

#### هزيمسة ٢٥ أيسار

لكن مسألة انطوان بشارة ليست سوى علامة ثانوية نسبيا ، علسى استعداد الدولية للوقوف في وجه كل محاولة قد تؤدى الــــى استقلال ، جزئى ومحدود ، لمعض المقيادات النقاسة عن تسلط الادارة والدولة الماشم الدولة عن وجه لا شك أدهش الذين يسودون الصفحات في التبييز بين أجنحة القبع داخلها. فنتبجة الذيول التى تركتها معركسة الضمان في الاوساط الاجتماعية المختلفة التي يرتبط بها القادة النقابيون ، ونتيجة الصراعات بيسن القادة انفسهم ، قدم الاتعاد الممالي المسام مذكرته المعروفة الى السلطة . فسجل كسل اتحاد من الاتحادات الطلب الذي رفعيه نتبحة ظروف مختلفة : اتعاد نقابات الجنوب مسعل ضهان المهال الزراعيين لارتباطه بالريف المجنوبي القريب من صيداً ، والاتحاد الموطني سجل تخفيض الإيجارات للاهبية التي توليها القيادة الشاوية لحملة المستأجرين .. لكن ذلك لم يؤد الى ركام متنافر من المطالب ، فقد انتظم هذه الطالب خط واضح بكمــــل الانجاز آلذي بدا مع الضمان : حماية ضمان العبل ، ضمان سالمة الصندوق ، تعبيسم الكسب على قثات اجتماعية لم يطلها ، رفسع

ممالا ، لا شك أنه مرشح للاتساع والتعميم . وستوى معيشة الإهراء . ازاء هده الطالب عندما صرف اللصرف الاميركي موظفيه ، تضامن العامة فعلا ، وذات الكلفة المرتفعة ، عسدا موظفو المصرف مع زميليهم بحجة الطابسيع فرقها للههنية الضيقة التي طبعت تسويسة التعسفي للاجراء . وحملت نقابة الموظفيسن الضمان ، شنت الدولة هجوما عنيفا عسلي باكبلها . لكن الى أي مرتكز ترتكز هـــــده النقابات . فاتهمتها باللامسؤولية والزراح . الحجة ؟ ما هي السابقة التي تدعم هـــــذا وهددتها بالحل ، وبانتزاع سلاح الاضراب منها طوال فصل الاصطباف ( الذي لا ينفصل عسن فصل الاشتاء ، والاستعداد للفصلين ! ) . ولم تكتف الدولة بذلك ، بل أقرت قانونــــا للايجارات برفع بدل الإيجار على الإبنيـــة القديمة ، ولا يغير بدل الايجارات الجديدة .

وقبلت الدولة بحل وسط في المجال السذي

يستطيع اصحاب العمل أن يطوقوه : فزيسادة

الاجور لا يلبث اصحاب الممل أن يسترجموها

عن طريق رفع الاسمار ، كما فعلوا بمسد

في ٢٥ أبار اكتشفت القيادات

النقابية أن وزنها ، الذي بدا حاسما

في أول شياط ، كان عابرا ، لم تعمل

على ارسائه واستمراره ، فالقواعد

العمالية مفرفطة • والوجود النقابي

في القواعد وأماكن العمل يكاد يكون

صفرا ، أما التعبئة للأضراب العام

فلم تتم الا في السانات الصحفية ،

التي لا يقرأها العمال ولا يسمعون

بها ، ولم يبذل أي اتحاد جهدا

منفصلا في محال التعبيّة ، بمكاذا

تقابل النقابات هجوم الدولة العنيف

هذا لا بماذا تقابل تهديدها ، وتأليب

الراي العام عليها ? وقفت النقاسات

عزلاء ، واضطرت للتراجع ام\_ام

السلطة الساسية وضغطها ،

فاتحة الباب على مصراعيه امسام

هزائم متتابعة ما لشت أن تتابعيت

على الحركة المطلبية في عدد مــن

الصرف الكيفي وعزلة النقابات

في النسيج ، في المصارف ، في الفذاء ،

تم صرف العمال والمستخدمين بدون مقاومة

نقابية تذكر . صرفيت مصانيع المسيلي

( النسيج ) عشرات العمال في قسم الفزل .

في جبر ( بايونير ) وفي السفن آب صرفيت

الإدارة عددا من العمال . اذا كانت هــده

الاحداث قد مرت دون أن تثير ضجة كبيرة ،

فقد انصب الاهتمام على مستخدمي المسارف .

تجاه صرف موظفیسسن في مصرف أميركي ،

فريست ناشيونال سيتي بنك ، تضامنت نقابة

موظفى المصارف التي يراسها رئيس الاتحساد

العمالي الماء ، غيرمال خوري ، وكانست

مصلحته الحدوية تغرض عليه أن يلقى بكــل

نفوذه في المزان ، حفاظا على مركز تفوذه .

لكن سرعان ما خرجت الواجهة من دائرتها

المصورة . فقد خبر اصحاب العمل تكتيكا

قطاعاتها .

الضمان ، في غياب رقاية المدولة .

عند خوض معركة الضهان استنكفت القيادات النقابية عن الخوض في موضوع الصرف الكيفي، وهي لا شك اعتبرته موضوعا ثانويا لا يطسال منات المستخدمين والعمال المؤهلين أو المهرة الذين يتمثلون في القيادات النقابية الحالية . اى أن موقف النقايات خلال معركة الضمان ترك هذا الموقع مكشوفا ، بلا حماية . عندما طرح الموضوع مجددا بصدد مستخدم الصارف ، استفاد اصحاب العمل من موقسف النقابات السابق ، فيدات جمعية المسارف بهجوم عنيف على المطلب النقابي « المجديد »، وكرت السبحة : تتابعت جمعيات التجار ، وجمعية الصناعيين . فتضامنت كل جمعيات صحاب العمل حول موقف صلب من مسالسة المرف الكيفي ، واعتبرتها ملازمة السس الليبرالية التي يقوم عليها الاقتصاد اللبناني .

وتراهمت النقابات هنا أيضا ، مما سميح المرف (( كونتننتال بنك )) أن يصرف أكثر مسن يئة موظف بدون مشكلة . فالنقابات التسمى اختارت التخلى عن الفئات المماليــــــة الموضية المرف ، لم تكن تستطيع أن ترتجل صلابية مفاحلة في الدفاع عن مطلب حاسم كاستقرار العمل . ولم تكن تستطيع أن تجسد القوى الطبقية الكامنة للنفاع عن هكا

## تكتيل اصحاب العمل وضروره رد عمسالي

في وحه الصف المتراص الذي يقف فهسه اصحاب العبل للنفاع عن مصالحهم ، خاضت فئات المستخدمين معاركها بسدون رابط ولا

قام مستخدمو الضمان باضراب في سويــل تخفيض ساعات العمل ، واعادة النظر فسي توزيمها اليومي ( حصرها قبل الظهر ، مصع يومين مناوبة بعد الظهر ) . لم يعن الاضراب فئة اخرى . قانعزل ثم اختنق . وها هــــي الدولة اليوم ترفض دفع ايام الاضراب ، محاولة بذلك تعطيل الوسيلة الفعالة الوحيدة التي يملكها الإجراء في تصديهم للاستغلال . ويقوض مستخدمو الضمان معركتهم هده ، التي نعني الإجراء كلهم ، وهدهم .

بعد عشرين يوما ، علق موزعو الهاتسف اضرابهم في سبيل التثبيت والتصنيف ، مقابل

الحرية صفحة ٧

وعود ، كانت قد نكررت في الماضي دون أن تؤدى الى القحقيق . هذا المطلب المسدي يمنى الالاف من مستخدمي الدولة وعمالها ، والذي أضرب في سبيله عمال الربجي فسي الفازية ، وعمال تمديدات الهاتف مسى وزارة البرق والبريد ، هذا الطلب لـم يحرك أية فئة من الفئات المعنية ، امام التهديد بالمرف، واللجوء الى تامين بعض المفابرات بواسطة احتياط جاهز ، رجع الموظفون عن اضرابهم

مقابل وعود .

لقد اتضع أن أصحاب المبل بلجاون المي هجوم عام وموهد كلما تعرضت مصالحههم الطبقة الشتركة للفطر . كيا انضح أن نضال الطبقة المايلة اللبنانية يشكو مسن مقتل بارز هو فيض البد الماملة عما يتطلب سوق العمل . وقد كان هذا الغيض دوسي نطة ضعف اساسية في النضالات المبالية : فاصحاب العمل يستعملون هذا الغيض الضغط على الاجور ، كما يستعملونه لزيادة المزاحمة بين العمال ، والإجراء عبوما ، مما يغتب رحدة نضالهم ، ويضعف مغونهم . ولا يستطيع الاجراء مجابهة سياسة صحاب العمل ألا يتنظيم صلب . ففي وجه المادرات القطاعية والمحدودة التي يتخذها اصحاب العول مرف العمال والمستخدمين ، يملك الاجراء الا الجواب الشامل، فالمعركة الموضعية في وضع فيض اليد العاملة معركة خاسرة ، ولا تنجح الطبقة العاملة في حمايسة مستوى استخدام البد العاملية ، الا بوحدتها ، أي بتراص مختلسف مناتها حول المطالب المتقدمة .

لكن كيف تبنى هسده الوحسدة ؟ خلال الإضرابات الاخيرة التي عددناها ، قدمست القيادات النقابية الحالية نبوذها متكررا لمهلها الذي يؤدي الى تراخى التماسك بين صفوف لمنيين بالاضراب .

ي نقاية الضمان تهرب من مواجه..... الجمعية العمومية ، وتعلق الاضراب بعد ان ستبعدت أي تنظيم للمضريين ، وأي أتصال تد يؤدي الى توسيع جبهة الاضراب .

يه اللجنة المبثقة عن موزعى الهاتــف ، تخلى مكان العمل وتتركه بين أيدي الذيـــن رسلتهم الدولة ليحلوا محل المضربين . أما الوزعون فتتركهم يلمبون الورق .

يه موظفو المصارف كانوا يستعدون للاضراب عندما أعلنت النقاية الغاءه بسدون تبرير أو

ازاء هذه التخليات والتراجعات ، لا يمكن أن يوجد تصد فعال لسياسة النولة ولسناسة اصحاب العول . ان بناء الحركة النقابية أداة بيـــد الحركة العمالية والحركة الديمقراطية الوطنية ، يستدعى الحسم في تحديد موقع الحركة المطلبية ، وهو تحديد سياسي ، كما راينا ، فاما أن يعمل على أن تمتلك الحركة المطلبية موقعا سياسيا ، وبالتالي أن يعمل عسلي تفسر العلاقات السياسية ، وأمسا أن تستمر القطيعة بين المصالحح المهنية والحركة الطلبية من جهة ، وبين المؤسسات السياسية . ويستمر تحدي الرئيس فرنجية ، واينه ، بلا حواب الا جواب السلطة

الامتحانات في معهد العلوم الاجتماعية - الجامعة اللبنانية

## انتاج عاظلين عن العمل وحماية اؤضاع المستهلك

اذا كانت قضيتا بطالـــة المخريجين وتضخم عدد الطلاب مطروحتين في سائر كليسات الحامعة اللثنانية ومعاهدها ، فانهذه القضايا تأخذ في معهد العلوم الاجتماعية أهمية لسم

## ازمسة خريجسي العلوم الاجتماعيسة

فبشكلة بطالة الفريجين تحل ، جزئيا ، في باقى كليات الجامعة عن طريق توجيه الطلاب الى المتعليم أو التوظيف . أما فسسى معهد العلوم الاجتماعية فان ذلك غير وارد . صحيح أن المهد بتفضل على طلاب باجازة ، يطيب له أن يسميها ، تعليميسة ، ولكن مادة الملوم الاجتماعية غير موجودة فسي برامج التعليم الابتدائي أو الثانوي ، فليس في هذه الاجازة من المتعليمي سوى اسمها . اما مجال التوظيف فان وضمه في نسسة الغرابة نفسها : هناك ادارات في المولسة الشؤون ، الانماش ، الضمان ) ، قسد تستوعب هاملي اجازة المعلوم الاجتماعيسة ، ولكن ذلك مجرد اهتمال لان لا افضلية لطلاب المهد على غيرهم في هذه الوظائف ، الـي جانب أن هذه الإدارات تأخذ طلايا من هاملي الفاسفة ثم تعطيهم دروسا في علم الاجتمساع على يد ....اساتذة من المعهد نفسه !!

فطلاب المهد لا عمل لهم اذا عند التخرج في بيدان تخصصهم ، ميتوزعون بين مدرس لمواد لا علاقة له بها ( طبعا بشروط مادية سيئـة ) وباحث عن وظيفة لا علاقة لمها ، من قريب أو بعيد ، بعلم الاجتماع .

ولكن المشكلة تظل معصورة لان عسدد الخريجين لا يتجاوز الى الان الله الا بقليل . غالمهد خلال سنوات وجوده العشر كان يخرج سنويا عددا ضئيلا من الطلاب لا يمكسن أن يؤدي الى بطالة واسعة .

أما الان فأن الوضع قد تغير . فعدد طلات المعهد يتضخم سنويا بشكل متزايد ، ممسا سعولد تفاقها في بطالبة الخريجيس . ولا تستطيع عملية استعداث سنوات جديسدة « الاستانية » \_ ثم الان المعلوم ) سوى تأخير الشكلة سنة او سنتين وليس عسلى الاطلاق حلها .

معدد الطلاب الذبن تقدموا لامتحانات السنة الثالثة ببلغ ٢٤ طالباً . أي انسه في حال نجاحهم في الامتحان فسيزيد عدد الخريجين هذا المام ٢٥٪ أو أكثر . وهكذا دواليك بالنسبة للسنوات القادمة .

كما أن ازدياد عدد الطالب بهذا الشكل ، يوجد في المهد بوادر حركة طلابية كان المهد (( المحترم )) بمناى عنها ، وعن ما تثيره مسن تدخل الطلاب في شؤون تعتبرها الإدارة خاصة بها . وقد دخلت المهد ، في السنتين الإخبرتين فئات طلابية لم تكن تعرفه من قبل . وأخذت هذه الفنات الجديدة ، وهي مسن الطلاب القادمين من الريف والذين اتموا دراستهم في الدارس الدسينة ، تطوح بشكا \_\_\_\_ة اللغة التعليمية في المهد . فلغة التدريس كانت حتى المامين الماضيين ، الفرنسية فقط ،

فلا محال لفير (( أيناء الماثلات )) من دراسة

فها هو الحل الذي لجأت اليه ادارة المهد لتجنب هذه الاخطار المهددة لامتيازاته ا التصفية في الامتحاثات .

ان عمليات التصفية التي حصلت هــــــذا المام في اجتمانات المهد فاقت حتى ما يجرى عادة في كلية العلوم ! وهي ، على كـــل حال تؤمن استمرار المهد على طبيعت ..... الحالية . فمن أصل ٣٥٠ طالبا تقدم وا للامتحان في سنوات الاجازة الثلاث ، نجيح ٨٣ طالبا ، أي ٢٦٪ من الطلاب المتقدمين للامتحان . ويهون الامر عندما نطسم أن ١٥ طالبا من الفائزين قد استلحقوا ! أي أنيه بنظر اللجنة الفاحصة في اللمهد لا يستحيي النجاح سوى ١٠٪ من الطلاب المتقدمين للامتحان ! طالب واحد على عشرة هـو بالمستوى الذي يروق لادارة المهد . وهنـــا ينبغى أن نذكر أعضاء مجلس المهدد أن هذه المسابقات هي امتحان وليس مباراة . ولكن كيف يمكن تفسير هذه النسبة الضخمة

هناك تفسير لم تتاخر الادارة عن تقسيه وهو أن مستوى الطلاب ادنى من مستوى المهد العلمي الرفيع . ولكن اذا صبع هذا التفسير على طلاب السنة الاولى ، فمن البديهي انه لا يصبح ميما يخص السنوات الاخرى . اذ أنه حسب تفسير الادارة عينه يكيون الطلاب قد مروا بامتحان السنة الاولى « الرفيع المستوى » . ونحن نرى انه فسى السنة الثانية ، مثلا ، في شهادة علم النفس الاجتماعي هناك ١٦ فائزا مسن أصل ٧١ مرشحا للامتحان ، بينهم ١٢ فازوا بفضيل

من الرسوب ؟

علم الاجتماع! ولكن منذ عامين وجـــدت شعبة عربية في المسنة الاولى ، مما ادى الى طرح قضية اللغة في سائر السنوات ، والي ازيباد عدد الطلاب التابعين دراستهم بالمربية في المهد ( ١١٠ طلاب من اصل ٢٦٠ في المسنة الاولى ) . مما يهدد بتحويل طبيعة المعد الحالية .

وفي المعهد مركز ابحاث ، ولكنه لم يوجد للقيام بدراسة متكاملة للواقع اللبناني عسلى اساس مخطط ، بل لتوزيع دراسات ، يدفسع عليها أجرا مرتفعا على باحثين يملكون بعض النفوذ . فيقوم هؤلاء بكتابة أبحاث لا قيمسة علمية لها غالبا . الى جانب أنها تتناول مواضيع ثانوية في معظمها بالنسبة للقضايــــا الاجتماعية الاساسية في لبنان ، فازديـــاد عدد المخريجين سوف يخلق ازدهاما عــــلى أبواب مركز الإبحاث . ولفت انظار المديسد من الطلاب الى ما يجرى بداخله ، في وقست تتجنب فيه أدارة المهد حتى التماقد مسع المخريجين الذين ارسلتهم على نفقتها للتخصص في الخارج ، حفاظا على سيطرتها على مركــز الإيماث . كما أن تضخم بطالة المخريجيسن سوف يضع موضع التساؤل واستمسرار معهد في المجامعة ، لا يخرج الا عاطلين عـن

## استعمال الإدارة للامتحانات

الاستلحاق ، أي أن في السنة الثانية أربعــة

النفس الاجتماعي . ما هو التفسير اذن ؟ التفسير هــو ان

طلاب ، فقط لا غير ، في مستوى شهادة عليم

الادارة تنظم امتحانات مجازر في شكلهــــا الامتحانات والاساتذة فالامتحان ، سياق طويل النفس ، يستمر

ومسابقة ظهرا ، فلا ينجو منه الا الشديــــد العود ، ويتناثر على جانبيه المسابون بالإغماء وبالانهيار العصبي . والامتحان لا يتناسق اطلاقا في نوع الاسئلة ، ومتطلبات التصحيح مع مستوى التعليم اللتدني حدا في المهد . فالاسئلة أما الفاز لا تحل ، والها شديدة الممه منة . فمعظم الاساتذة يسترون تدريسهم المفتت وغير المنتظم طوال المام باعطياء

اسئلة عامة في الامتحان يمكن أن يكتب فيها اي شيء . ان قضية مستوى التعليم مطروحة فيي

كل كليات الحامعة . الا أنها تأخذ في معهــــد الماوم الاحتماعية بعدا آخر ، نظرا لطبيعية المواد وعددها . فعلى طلاب السنة الثانيسة أن يتقدموا الى شهادتين محمل موادهما ١٦ مادة فقط لا غير! ولم يقطن الإساندة الى أن الطالب لا يستطيع ، في أحسن الاحوال الا أن يكون فكرة عامة جدا وسطحية عن كل واحدة من المواد السنة عشر . كما أن معاولي تغيير البرامج لم تحسن الوضع . مهي سبحت ( بتنفيع )) اساتذ حدد وهو الشيء الطلوب من وجود هذا المدد الضخم من المواد .

وهناك قضية آخرى لا بد من طرحها وهي ان المهد يقوم بعملية تقليد أعمى لما يجري في فرنسا في حقل تنظيم التعليم . فكانت الإجازة مقسمة في المعهد الى ثقافة عامة ثم أربيع شهادات كما هي الحال في الجامعـــات الفرنسية . ثم تغير نظام التعليم في فرنسا وقسمت الإجازة الى سنوات ، فسارعيت ادارة المهد الى تعديل نظام التعليم وتحويله الى سنوات . ولكن نظام السنوات أدى الى سقوط واسع فاق بكثير سقوط نظام الشهادات ( وهذا أمر طبيعي ) . حتى ان فرنســـا تخلت عنه وتبنت نظام (( الوحدات )) . ولكن معهدنا سيتمسك حتما بنظام السنيوات ، لانه كفيل باسقاط اكبر عدد من الطلاب .

هذا بالنسبة للهواد . أما بالنسبة للاساتذة فالجاز في الحقوق يعلم الفاسفة ودكتور الاقتصاد يعلم التاريخ . . ويكفسي للتدليل على مستوى الإساتذة أن نقـول أن أكثريتهم الساحقة لم تكلف نفسها عنساء كتابة دراسة واحدة أو مقال بسيط ، خالال عشر سنين . وذلك رغم المتفرغ!.

ان اعادة النظر في نظرام الامتحانات ووظيفة المقهد يقع على عاتق القوى الطلاسة ، ولكن ذلك يتطلب تحركا على مستوى أوسع من التحرك الذي قام به فرع الاتحاد ( الاعتراض الكلامي خلال تداول اللحنة الفاحصة ) . كما أنه يتطلب اشراك اوسع الطلاب في نقياش ظاهرة التصفية والتصدي لها ، والتمسك اكثر من أي وقت مضي بالمطالب التي رفعت حول الحساد العمل للخريدين ، وتوسيع الرقابة الطلابية على ادارة المعهد .

## الاستثمارات الاجنبية عائق في وجُه تطور اليد العاملة

يكثر الكلام في هذه الايسام عن أوضاع الصناعة اللبنانية و و منطاعاتها لعد عاملة فنسة ، فتثير الصحف في اعدادهـــا الاخبرة الى ايفساد بعثسات للتخصص الصناعي فيسي اخرى الخلافات بين جمعيتي التجار والصناعيين واتهاماتها

هل هذاك تطور فعلى فسي اوضاع الصناعة اللبنانسة وما هي بالتالي هدود هــــذا التطور ؟ وهل تتطلب مملا هذه الصناعة بدا عاملية ذات تقنية مرتفعة ؟

للاحامة على هذه الاسئلية لا يد من الاخذ يعين الاعتبار: كننة تعيئة البد الماملة الفنية في لبنان ، ودور جمعيــــة المناعيين فنك •

## التمليم المهنى والصناعيين

لناخذ عينات مسن الصناعات اللبنانيسة ونرى علاقتها بالتمليم المهنى والمتقنى . النسيج : كانت مدرسة المنائع في الثالثينيات والاربعينيات تضم فرعا كبيرا هسو فرع الحياكة والنسيج ، يعد هذا الفرع الممال والماولات على استعمال الانوال البدائيسية نبه المتطورة .

هذا الفرع قد أقفل منذ مطلم الخمسينات. منى الان لم تتمرك عممية المناعبين ولسم تطلب اعادة نتح الفرع ولا طلبت تطويره . والسبب بسيط . أولا عدم هاجتها الغطية لذلك ثانيا : لأن الصناعيين ليسوا « طموهيسن » لدرجة النحدث عن المهال التقنيين لنطويسر الاتهم او لاستعداث الات جديدة . فهم ، أي المناعبون ، مكنون بشراء تلك الالات مسن الغرب ، ويكفيهم ذلك شر التغنيش والبحسث واعداد الفنين ! من هنا يحكم تطور صناعة النسيج بالتفلف قياسا على التطور السريسع لصناعة النسمج ذاتها في بلد منشا الالة . هذا اضافة للتبعية لصناعة النشا . • سناعة الواد الغذائية والشروبات :

( بييسى - سفن اب - شوكولا - بسكويت بيرادة تعت وصاية شركة اجنبية « ام » تجدها بالملومات الفنية الفرورية اللازمة لها . ما هي مثلا هاهة بييسي كولا لعمال ذوي تقنيسة مرتفعة طالما ان معادلات المتركيب الفذائسسي ناتيها هاهزة من بلاد القشا ؟ وطالما أن التميئة والتوضيب وعبل الالات يتم بموجب خبسرة الشركة الام ؟ فنطور هذه الشركات مرهبون بتطور الإسسات صاعبة الماركة المسجلة . اما علاقة المنافيين في هذا القطاع مسن الانتاج بالتعليم المهنى فهي شبه مقطوعة ، لولا أن التعليم المهنى يعد لها بعض المطلين المتدلين في فرم الكبياء الصناعية ، واعداد الغربيين في هذا الفرع تعبل بالدرجة الاولى في شركات الهنبية كشركات الدواء ( فروست

التعليم المناعيون والتجار الا كانت اوضام الصناعة ذاتها لا تسبيح ان يقوم المتعليم المهنى بدوره في تنبية صناعات قادرة على فرض مقاييس جديدة لتطورها :

كالكننة وتطوير الالات ، فهو قادر عسلى خدمة الشركات الاهنبية ووكلائها من التجار والمتمهدين ، وهذه بعض الامثلة على صحة

منذ سنوات والفرع الاكثر أهمية في الصنائع (عدة وعددا) هو فسرع التلفزيون والتلفون، من اختصاصات هذا الفرع تركيب وصيانة الادوات الالكترونية والتلفون ، والمستفيدون من اعداد الخريجين هيم طبعيا الشركات الاجنبية التي تصنع هده الإدوات ، ووكلاؤها في لبنان وشركاتها المتفرعة عنها كالاريكسون و ال ام ت وغيرها و يأتي فرع الكهرباء بالرتبة الثانية من حيست عدد الطلاب وهو كفرع التلفزيون يضدم وكالاء شركات الادوات الكه بائية من محلية واحنبية . ان الستفيد الاكبر من التعليم المهنى

هم الشركات الاحسبة ووكلاؤها من تحار الإدوات المستوردة التي تكثسر حمعية الصناعيين في هذه الأسام من التحدث عنها .

الصناعيون ومعهد العلوم التطبيقية

انشىء معهد العلوم التطبيقية السنسة الماضية ليهيىء فنيين نويتقنية مرتفعة كماينول ( قصد هذا المهد هو التفتيش عــــن

الموهوسن من ايناء هذا الشعب وتعليمهم التكاولوهيا الحديثة بهيث يهيء منهم جيشا من الغيراء يوكل اليهم تصنيع هذا البلد » إ! ( من محضر اجتماع مدير اللمهد بممثلي الطلاب) . لن نناقش مقولات الدير هذا مقد ناقشتها « الحربة » سابقا ، لكن سنشير هذا الى أن حمية الصناعيين قد تخلت عن هذا المهد . رغم ان لجمعية الصناعيين المق بالشاركة في الإشراف عليه .

الذا تخلت الحمسة عن المهد ؟ الماحتها لفنسن ذوى تقنية متوسطة وعالية ؟؟ بعد هذا يتعدثون عن تطور صناعي ثوعي، وعن ايفاد بعثات للتخصص التكنولوجي . إن تخلف الصناعة لم يزل محكوما بالعلاقة الشركات الاهنسة من ههة ، وبالتجار المطيين

من ههة آخرى ، والصناعيون ليسوا سوى شركاء للاثنين مما .



## متانون الإشراء عنير المشروع حسك يث خسرافة

ردة الفعل التي أجمع عليها أطراف النظام ليس الحديث عن قانــون كانت التشكيك العلني بالمشروع واعتباره الاثراء غير الشروع - قانون حجة موقتة لمعزل كبار المسؤولين الادارييسن (( من أين لك هذا أ) \_ حديدا الشهايين . وقد صرح رشيد كرامي تعليقا في ابنان • فالقانون نفسه على الموضوع : « .. أمّا على ثقة بأن كسل صدر عام ١٩٥٣ أي في الوقت ما يجري حول هذا الموضوع مسا همو الا الذي كان فيه العهد التسمعوني للاستهلاك المطي ولتحويل الراي المام عسن الحديد يعمل حاهدا لانتسزاع القضاما الاساسية من غلاء وفراغ وعقم فسي الولاء من ادارة كانت لا تسزال الانتاج » . الا أن وزير المال والمنفاع المياس ندين بالسولاء للدستورييس • سابا لم يكن اكثر فصاحة اذ قال للصحفيين: كذلك ، فالحديث عين الفساد « ولو كبروا عقلكم .. من هو الذي سينف .. والافساد والرشوة والتطهيسر هذا القانون ؟ . . ولكن ما الممل اذا كان هذا وسواها ليس بالامر الجديد ما يريده دولية الرئيس ؟! » ( العوادث بقدر ما هو تكرار لاسطوانسة . ( VI\_V\_1 قديمة عرفتها العهود الاستقلالية من جهة أخرى ، كانت الكتائب أكثر هـــفرا حميما ، وكانت تنتهى الــــى

هذه المرة - والمؤمن لا يلدغ من المجحر مرتين - فقد صرح بيار الجميل : « القانون سلاح دو حدين ، فهو جيد جدا اذا نفذ وفي دوح القانون . . وفي اجواء مترفعة . اما اذا كسان سينتهي مثلما انتهى اليه « الاصلاح » المشهور في عهد شارل حلو ، فهذا سيكون مؤسفــــا للفاية فيذهب الصالح ( الياس ريابي مثلا ! ) بعزاء الطالح . " .

المسألة الاخرى التي اجمع عليها كـــل الاطراف ، يما فيهم المكرمة نفسها ، كانست الاصراد على عدم المس بقانسون سريسة المسارف ، فالجميل مثلا يؤيد « المتحقيق بالثرورات الشيوهة بمختلف الوسائل » . . دون خرق سرية المسارف . الامر السندي يعني تجريد النحقيق مسن أيسة امكانية فعلية غقانون سرية المصارف « ستار العيوب » . واذا كان هزال القانون وفراغه ظاهريسن منذ الاعلان عنه ، فقد انت تصريحات رئيس المكومة الإخبرة لتطلق عليه رصاصة الرحمة.

فقد صرح سلام بعد اجتماعه بالقضاء انسسه لا داعي لان يقدم الموظفون تصاريح جديدة عن ثرواتهم (!) واكد عدم مس سرية المسارف والخيرا (( المرص على كرامية المواطين اللبناني ايا كان . فليس المقصود من تطبيق قانون الاثراء غير المشروع المنيل ، بغير مبرر من كراامة اي مواطن لبناني . . » ومنعا لأى (( التباس )) طلعــــت الاذاعة اللبنّانية بتعليق يقول: « قانون الاثراء غير المشروع المذي اخرج الى الضوء قبل ايام لم يشرع لكي ينال احدا بسوء ، او يطال احدا باذی ، او یمس احدا بضرر ، انــه

في الكتبات

عدم المس بالادارة التي تنصب

ان الحديث عن التطهير بالمس في المسادة

بن جهة ، رغبة المهد الجديد في تأبيسن

ولاء الادارة له ولاطراف المحكم المتعالقة معه.

ويكفى لتحقيق ذلك ، في العادة ، عزل عسدد

من السؤولين الكبار في الادارة واستبدالهم

ومن جهة أخرى ، مسالة الادارة من حيث

حاجة البرجوازية اللبنانية السبى اداة كفؤ

لتسهيل معاملاتها وتأمين مصالحها . هـــــــذا

المانب هو الاكثر خطورة واهمية أذ أنه يطرح

استعالة اعتماد مقاييس حديثة وتكنوقراطيسة

في نظام ترتهن صلابة واستمرار بنيتـــــه

السياسية ، بالدفع الذي تلقاه من علاقسات

عشائرية وطائفية نشكل الادارة مجالهـــا

بالطبع أن مسالة الادارة الكفؤ هي الحجة

الرسمية » ليعث قانون الاثراء غير المشروع

لكن اذا كانت المهود الماضية جميما قسيد

أثبتت غشلها في مجال اصلاح الإدارة فالمهد

المديد بيدو عاجزا بحكم ارتهانه بمجموعسات

واسعة من الاقطاع السياسي - عن تحقيق

اية خطوة معلية في هذا المجال . أن المصلك

الظرفي لقدرة المهد الجديد عليسى اصلاح

الإدارة هو مسالة التشكيلات العديدة التسي

اخر صدورها بسبب خلاف اطراف الحكسم

اذا كانت ((اللمية )) قديمة والمهد الجديد

كثر المهود بعدا عن امتلاك شروطها ،

فيا هي الردود التي اثارها بعث المشروع من

الماليين . على حصة كل منها من الفنيمة .

الشكوى عليها •

باخرين من البطانة المجديدة .

المالهم الاسلامي وتحريسر فلسطين

قانون ))!

(( الكتاب - الوثيقة الذي يدحض خرافة الجهاد الاسلامي القدس ويؤكد

تاليف فيصل سماك

## بعَد مجازر الأردن ألاتمن التصفية وسواط ق الإنظ مة

# ماذا يعت لحركة المقاومة في لبنان ؟.

هذا السؤال يتردد بقلق وترقب عملي افواه العديد من الوطنيين والتقدميين فيي لبنان ، كما يتردد على أفواه الفلسطينيين وفي أوساط المنظمات الفدائية المتواحدة على الارض اللبنانية ..

فبعد المجازر التصغوية الوحشية التي قام بها الحكييم الاردني العبيل ضد حركة القاومة الغلب طبيعة على الساحة الاردنية ، والتي انتهت بالاعلان ، على لسان وصفى التل ، بانه لم يبق للقدائيين اية قاعدة في الاردن ، يبدو منطقيا جدا من وجهة نظر والضمى ومنفذي مخطط تصغيسة المقاومية الانتقال الى الجده في تتفيذ هلقة الخرى من المؤامرة في بلد عربي اخر .. وثمة دلائل كثيرة على أن لبنان هو هذا البلد الذي يريدون جعله « أردنا اهر » بالنسبة للمقاومة الفلسطينية . .

أن المفطط الرامي الى ضرب حركة المقاومة الفلسطينية الذي ترهاه الدول الامبريالية وعلى راسها الولايات المتعدة وتشارك في تنفيذه على درجات متفاوتة وباشكال مختلفية انظمة الحكم العربية اليمينية و (( التقدمية )) على السواء ، يرمي الى تعقيق التصفية الكاملة للفدائيين في كل مكان ولا سيما في امكة تواجدهم الرئيسية المتاهمية للارض الفلسطينية المنتصبة . وواضح تماما أن لبنان ياتي فسي الرتبة الثانية بعد الاردن على صعيد تواجد الفلسطينيسن سواء من ناحية الكثافة البشرية حيث يقيم حوالي ١٥٠ الف فلسطيني ، أم من ناهية حجم رجال المقاومة المسلمين .

ويالطبع أن ما حدث في الاردن مؤخرا من تصفية شيه كابلة لحركة المقاومة المسلحة واذلال لقات الالوف مسسن الجماهير الفلسطينية المقيمة في المفيمات وسط صبت الانظمة العربية وتواطئها ، هو موضع اهتمام نظام الحكم اللبنانسي الذى لا تختلف نواياه ومواقفه المتبقية تحاه حركة المقاومة عن حكام الاردن . ومن المهيد التنكير في هذا المجال بـــان الدولة اللينانية سيقت حكام عمان في ممارسة اول تجريسية عملية لضرب حركة المقاومة . ولم ينس احد بعد معارك نيسمان وتشرين في عام ١٩٦٩ التي خاضتها السلطة اللينانية ضيد حركة القاومة واضطرت قيما بعد الى التراجع تحت ضغط عوامل التدخل العربى ومسائدة الحركة الوطنية والتقديبة اللبغانية ، وذلك وسط ظروف عربية وداخلية تغتلف كتيسرا عن الظروف المسائدة اليوم .

وفي ضود هذه الموابل والظروف مجتمعة تقف القسوى الوطنية والتقديية موقف الحذر تجاه النوايا المعتبا .... في لبنان من برى انه اذا كان حكام الاردن قد انجزوا مخطط تصغية المقاومة واعلنوا علنا الفاء اتفاقى عمان والقاهرة \_ رغم كون هذا الاخير يحمل تواقيع الرؤساء والملوك العر بيس ووسط صبت الانظمة العربية ، بل وتشجيمها الضبنسي ، غلماذا نبقى السلطة اللبنانية منمسكة باتفاق القاهرة اللذي عقد بينها وبين منظمات المقاومة ؟

ومن جهة أخرى أصدر مكتب أعلام منظبة فتح في بيسروت قبل اسبوع بياتا موجها الى الجماهير اللبنانية يدعوها نيسيه الى العذر والاستعداد اواههة مؤامرات حديدة بحسري اعدادها من أجل توجيه ضربة جديدة الى حركة المارمسة على الارض اللبنانية . وعدد البيان المثلة عن هـــوادث مغتملة وبادرات استغزازية قابت بها السلطة واحهزته\_\_\_ تجاه القاومة الامر الذي استدات منه أن ثمة نوايا لـــدى الحكم القائم لاثارة الصدام المسلح مع القاومة بهسدف توهيه ضربات شديدة اليها كجزء من مغطط ينفذ عليسي مراهل لتعقبل تصفيتها بصورة كالملة .

وكما صبق المقول أن توايا نظام المعكم اللبناني تحسياه المقاومة الفلسطينية لا تختلف في شيء من نوايا حكام الاردن

الحرية صفحة ١٠

التي عيروا عنها في المذابع الوحشية التي نظموها مؤخرا . ولكن مع ذلك يبدو مستبعدا أن تأخذ السلطة الليناني بالمثال الاردنى بحذافيره وتعمل على تطبيقه وذلك لاستساب كثيرة . فالظروف التي تحكم مواقف وتصرفات السلط\_ة اللبنانية تختلف عنها بالنسبة لحكام الاردن . فالعوامــــل التي تدفع السلطة الى تطبيق المثال الاردنى تقابله\_\_\_\_ عوامل أخرى مناقضة .

ضرب الاستقرار وما يؤدي اليه ذلك من تهديد

لوارد البلاد الاساسية المتاتية من قطاع المحدمات ( كالسياحة والاصطياف وتوظيف الرساميـــل

العربية والاجنبية ) الذي تشكل موارده قرايسة

٦٥ بالمئة من الدخل الوطني ، وفضلا عن ذلك

فأن مباشرة اية خطة تصفوية ضد المقاومة عسلي

الارض اللبنانية ستودي ، بسبب التوازن

الداخلي القائم ، الى مضاعفات ومحانير لم تكن

فلكي يمكن تنفيذ اي مخطط تصفوي شامل ، وسريسم

ضد المقاومة ينبغي عزل حركة المقاومة عن قطاعــــات

واسعة من السكان في لينان ، ولا سيما عن الحركة الحراهدية

الوطنية التي وقفت منذ البداية ( وبرهنت على ذلك عمليــــا

كما هدث في نيسان ١٩٦٩ ) الى جانب القاومة تمده\_\_\_

صحيح ، أن السلطة اللبنانية لجات في الماضي ، رغيم

جميع هذه الموامل ، الى السلوب المواجهة السلمية

ضد حركة القاومة . ولكن ذلك جرى بتأثيسر عوامل

سياسية عديدة في مقدمتها رغبة القوى الشهابية ، و « الكتب

الثاني " في استخدام ضرب الفدائيين كسلام من احسيل

تمكين الرئيس الاسبق قؤاد شهاب من المودة الى المكم .

ويروى عن شهاب بانه كان يدعو الى ااعتماد خطة ترميي

الى حصر الغدائيين في مناطق الحدود وقطع الامدادات عنهم

بحيث بطبق عليهم العدو وببيدهم وهم بين شقى الكماشة .

وقد استخدم الجيش الاردنى هذه الخطة مؤخرا بصورة

جزئية حيث سمح لهم في اقامة مراكز تجمع لهم في الاغورار

والخاطق المتاخمة لخط وقف اطلاق النار مع اسرائيـــــل

بالدعم السياسي وتواجه المؤامرات التي تتعرض لها .

وأردة في حساب حكام الاردن .

ان السلطة اللبنانية بحكم تكوينها الطبقي وارتباط مصالحها بالانظمة الامبريالية ، ونتبحة ضفوط الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على قرى الحدود تجد نفسها مؤيدة لاتخاذ خطوات حاسمة ضد حركة المقاومة ، ولكن هذا الموقف في حال الاقدام عليه يجر نيولا ومضاعفات كثيرة مسن شانها أن توقع النظام في مشاكل ومضاعفات خطيرة . فالصدام المسلح مع الفدائيين الذي لا يمكن التوصل الى نتيجة حاسمة فيه في وقيت قصير ينزل بالنظام خسائر فادحة في مقدمتها

وقبل أكثر من سنتين كانت كبرى منظيات القاومة (( فتح ١)

ان حركة المقاومة ، بعد سلسلة الهزائـــم عن الضجيج الفارغ والتهريسج السياسي

ثم اطبق عليهم في حملة وحشية للاجهاز عليهم ودفعهم الي براثن العدو في الاراضى المعطة .

ومهما تكن المخططات التي تنوى السلطة اتخاذه\_\_\_\_ تجاه حرت القاومة في الرحلة الراهنة ، يبدو من الضروري على الخظمات الفاسطينية والحركة الوطنية والتقدمي الساندة لها التسلع باعلى درجات اليقظية والدذر والاستعداد لاعباط أية خطة معتملة الوقوع . أن ما حدث في الاردن من توجيه ضرية حاسمة الى حركة المقاوم يستحيل استبعاد تاثيره على مجرى السياسة اللبنانية .

فالمغطط الامبريالي الصهيوني يرمى الى ضرب حركية المقاومة الفلسطينية في كل مكان ولا سيما في البلدان المتاخمة للعدو . ومن الواضع أن تنفيذ هذا المخطط مرتبط ارتباطها عضويا بتنفيذ مؤامرة تصفية القضية الفاسطينية تصفي نهائية في صالح الكيان الاسرائيلي واطماعه التوسعيــة . ولم يبق سرا أن الانظمة المربية سارت شوطا بعيدا في هذا المخطط ، وهي لا تزال تقدم الزبد من التنازلات المشيئة

ان توجه حركة القاوية الى الحماهير اللبنائية بتحذيرها من المخططات التي تعدها السلطة ودعوتها الى الوقوف معها لجابهة التآمر بادرة صحيحة . فالجماهير في لبنان وكــــل بلد عربي هي الملاذ الوحيد لحركة القاومة الذي كان ينبغي التوجه اليه بحزم وقناعة منذ البداية . ولكن حركي المقاومة بحكم تكوينها الذاتي اتجهت في الماضي الى الانظية العربية السؤولة عن الهزيمة التي استخديتها في الساسة من أجل تفطية فشلها وهزائمها أمام الحماهير العربية ، ثم لم تلبث بعد أن المت الفاسها ، أن انقلبت عليها وساعدت عمليا على الإجهاز عليها وازاحتها من الساحة بوصفها عاملا عرقلا لسيرتها الاتهزامية الاستسلامية في وجه اسرائيسل

وتحاشى العمل مع القوى الوطنية والتقدمية والحركية الجماهيرية بوجه عام ، وتحصر تحركها السياسي تقريب اوساط القوى السياسية التقليدية التي تمثل النظام القائم وامتداداته . وكان المتضامن الشكلي مع العمال الفدائي بالنسبة لهذه القوى التقليبة نوعا من الوهاهية و (( الترف السياسي )) ووسيلة لكسب دعم معنوي وسياسي، كانت القاومة في ذلك الدين قادرة على توفيره ضد خصومها على المسرح المحلى . بل أن المعديد من المناصر الانتهازيــة الشبوهة استغلت علاقاتها مع حركة القاومة من أجـــل نامين منافع سياسية ومادية كثيرة . والى ذلك كله نقيد ساهم احتضان حركة المقاومة ، ليعض القوى السياسيسة المحلية الانتهازية في عزل هذه المحركة عن النصارها وحلفاتها الطبيعيين المتمثلين في المجماهير الشعبية الماضلة وقواها

التي حلت بها والتراجعات التي اقدمت عليها ، والتي ساهمت فيها جملة من الاخطاء المتمادية ، مدعوة الى تصحيح مسارها بصورة جنريسة والانطلاقهن اسس جديدة، فبذلك فقط تستطيع مواجهة التآمر من مواقع صلبة ومتابع النضال الطويل الشاق بوسائل ثورية فعلا بعيدا واستفلال الانظمة العربية الفاشطة .

قوبل نبأ توجيه الصيندعوة الىنيكسون (لبناء على رغبته))، المنعطف في العلاقات الدولية .

فالملاقات الاميزكية - الصينية ، مهما كانت هذه الملاقات ، تطال عددا من السائل الاساسية في المرب والسلم الماليين . فهي تطال الصراع في فيتنام وفي الهند الصينية ، واستبرار الانظمة الرجعية في جنوب شعرق اسيا ، وتوازن القوى في المحيط الهساديء الغربي ( اليابان ) . ولو أن المعين ليست زعيمة كلة من الدول الثورية ، او قائسدة تنظیم امی رسمی ، فلا شك انها رائسدة خط ثوري اممي يلهم عددا كبيرا من المنظمات الثورية في المالم ، هذه الجوانب مجتمعة : الوزن البشري ، الوزن السياسي ، السوزن الاقليمي ، نجعل من دخول الثورة الصينية الى المعتمع الدولي حدثا هاما ، في منظسار هسدًا المعتبم وعلاقاته، بالدرجة الاولى .

## توالى خطوات الاعتسراف

على الصعيد الديبلوماسي ، ولا سيما في صدد بخول العيين إلى هيئة الامم المحسدة واحتلالها مقمدها الطبيعي في مجلس الامن ، بدا ان الموضوع لم يعد الا مسالة اشهر ، ففي سفوف بلدان المالم الثالث ، توالمت خطوات الاعتراف الديبلوماسي بالجمهورية الشعبية : من السودان الى الكويت ، ومن الكامرون الى العبشة ، الى الشيلي وكانت بعض هــــذه الدول التي قطمت علاقاتها او جبدتها مسع الصين ، كالسنفال وتونس ، اخذت تستعد لاستثنافها . ومن البين أن الصفة « التقدمية)) لست الصفة الفالية على كل هذه الدول وحكوماتها ( ما عدا الشيلي ) .

لم تكن هذه الجبهة هي الجبهة الدبيلوماسية الوهيدة التي سجلت عليها الصين انتصارات الاعتراف . فيعد الاعتراف الفرنسي ، عسام ١٩٦٤ ، بدا أن المسكر الفربي متماسك في وهه الصين . لكن هذا التماسك لم يعتبم ان تراخى : فاعترفت كندا ، السنة الماضية، وبدات انصالات هثيثة مع ايطاليا لتبادل السفراء . هذا بينها أعربت بريطانيا عسسن رغبتها ، خلال الاشهر الاخيرة عسن رفسع تبادل التمثيل مع الصين من مستوى قائسم بالاعمال الى مستوى مخير . والدول التسي عدمنا من اقرب المدول المي الولايات المتعدة : فكندا تكاد تكون (( وكالة )) أرؤوس الام وال الامبركية ومزرعة لها ، وابطاليا عضو فاعل في هلف شمال الاطلسي ومركز قيسادة الاسطول المسادس في المتوسطة وانكلترا حليف وفي لم يعان يوما استنكاره لقصف فيتنسسام

النسالية مثلا . ان ما يمكم خطوات الاعتراف هذه هــــو صالح سياسية واقتصادية صريحة . فالسدول الامريقية تفضل المتعامل الماشر مع حكسم ذي وزن متزايد في القارة ، اكان هذا الوزن اقتصاديا ( مد اطول خط هديدي في القارة ، من تانزانيا الى الكامرون ) او سياسيا ( الانسر

الايديولوجي للثورة الصينية وللفكر الماوي ) . أما الدول الراسهالية المغربية فترى في الصين سوقا ضخمة تستطيع ، اذا ما انفندت ولو جزئيا ، ان تساهم في حل ازمــة التصريف الراسيالية ، وقد أدى تزايد حجم التبادل مع الصين الى اشتراك عدد كبير من الدول الراسمالية ، حتى تلك التي لا تقيم

زبيكارة نيكسون الجي الصين والإعكداد للاعتراف الأمركي و

الصين في العلاقات الدولي "

التبادل التجاري مع الصين . يضاف الى ذلك أن الاعتراف بالصيــــن الشمبية يندرج في الاتجاه الذي نتج عنالتحرر السياسي لعدد من المستعبرات السابقة . وعن تمدد الاطراف الاستممارية بعد دخسول المولايات المتصدة الاميركية السي المسرح السياسي المالى وحدوث تناقضات جزئية بين هذه الإطراف .

علقاتيم الصين ، في معرض شنفهاي الدولي.

ورغم المصراع السياسي الحاد بين اليابان

والصين ، فأن المابان يحتل الرتبة الاولى في

كل هذا كان سيؤدي هنما ، وفي مستقبل جد قريب الى احتلال الصين الشميية مكانها في المجموعة الدولية . كان هذا سيتم شامت الولايات المتحدة ام لم تشا . فاذا قامت اليوم ، الديبلوماسية الاميركية باستباق الدخول الميني ، بحركة باهرة ، فان حركتها رضوخ للسياق المعتم الذي اشرنا اليه ، ومعاولة للاستفادة منه .

## الصين عامل حاسم في الشرق الاوسط

لكن المنصر الاكثر وزنا هو المنصير الاقليمي . نقد تناولت محادثات شو ان لاي مع كيسنفر نقطتين اساسيتين هما فورهدوزا وفيتنام . كما أن المرحلة التمهيدية النسى ستمتد الى حين تحديد مواعد زيسارة السرئيس الاميركي ، والتي شدد كيسنفر نفسه على حيويتها ٥ سوف تنصب على هاتين المقطنين . فقد اشترطت الصين هلاء القوات الاميركية عن الجزر الصينية التي يسيطر عليها المميل الاميركي العجوز ، تشن كاي تشك ، من فيتنام الجنوبية ، وتفكيك الوجود المسكري بكل عناصره : القواعد والمطارات والالبات

والتعصينات . اذا تذكرنا أن زيارة لاعبى كرة الطاولــة الامبركيين للصين تبعت مباشرة الهزيهسة الإمبركية في اللاوس ، اتضحت الصلة بيسن ميزان القوى والمفاوضة : معندما كان العدو يتراجع مهزوما في اعنف مواجهة خاضها منسذ سنوات ، جاءت البادرة الصينية باتجاه التفاوض وانهاء المصراع سلبيا . تأتسي الماوضات الحالية ، بعد اقتراحات وزيرة خارهية المكومة الثورية المؤقنة في مفاوضات باريس ، وهي اقتراهات تفتع نافذة للطرف الامدركي يستطيع أن يعبر ، بواصطتها ، من تخبطه العسكري الى الانسحاب ، رغسم نمام القوات الإمبركية في الميلولة دون تكرار هموم واسع وساحق كالهجوم الفيتنامي في شماط ١٩٦٨ على الدن الجنوبية ، فـــان سياسة إيكال القنال الى قوات سايغون العميلة

لم تنجع . كما لم ينجع الشروع الكمل لها : عزل مجبوعات (( امنة )) من القرى عن الثوار. فقد اثبتت مواجهة اللاوس أن خيرة المقاتلين السايغونيين لا يستطيعون مواجهة التكتيك المثوري والمقاتلين المثوار . أما المقرى ((الامنة)) فلم يلبث الثوار أن بدأوا عملية استعادتها .

كان لا بد للميركيين من النراجع بعد ان تسريت الى صفوف جنودهم عناصر التفكك : رغض القتال ، التصدي للضباط ، المخدرات ... وبعد أن استرجعت حملات الاحتجاج على الحرب ، داخل الولايات المتحدة نفسها ، حديها الاولى والساعها . وجاءت اقتراهات التورة المفيتنامية بشأن الاسرى الاميركيين والحكومة الانتقالية وموعد انسحاب القسوات الاميركية ، نقطع الطريق على الديماغوجيسة

## دور اليابان المعادي للحركات الوطنية

لا شك ان الثورة الصينية عنصر مقرر

وحاسم في الهند الصينية ، وفي جنوب شرق اسياً . واذا كانت وزيرة خارجية العكومة الثورية المؤقتة الفيتناهية قد صرحت أنالاتفاق بين الصين والولايات المتحدة لن يتم على حساب الثورة الفيتنامية « لأن الصين تدعم الثورة الفيتنامية » ، فان المواقف الصينية الاخيرة تدعم هذا التاكيد . فالصين التي رعت توحيد المركة الهند \_ صينية ( فيتنام، لاوس، كبيوديا ) في نيسان . ١٩٧٠ . وقد عقدت اتفاقا منذ اسابيع مع هانوي يرسع دعمها للشعب الفيتنامي . كما أنها تشق طريقا طويلة تخترق المناطق المحررة في الملاوس . والصين هي التي تحتضن سيهانوك والحكومة الثوريةالكمبودية. وفي الاسابيع الاخيرة ، اخذت الصين تساهم، بضابط كبير ، في المفاوضات بين كوربـــــا الشمالية والولايات المتحدة .

ان تشابك علاقة المين بحركات التحرر في المنطقة يجمل من اي جهد لحل قضايــــا النطقة ، بانسماب الإمبركيين ، حهدا عقيما ما لم تشارك الصين فيه . وتشكل اتفاقيسة حنيف ، عام ١٩٥٤ ، سابقة واضحة ، فاذا أدت الهزيمة الإميركية الى الانسحاب فلا بد من الاعتراف الاميركي بدور الصين في هــذه الهزيهة ، وفي المرحلة التي تتبعها .

وتثير الرحلة التي تتبع الانسحاب الاميركي مسائل اساسية لا ينتظر حلها بسرعة ، لكنها سوف تشكل محور المناقشات المقبلة. ( فهبدا نيكسون » يقوم على ترك أمر الدفاع المحلي ( عن الانظمة الموالية للولايات القددة ، وصنيعتها ) للقوات المحلية ، وعلى التنسيق سن هذه الانظمة . لكن الردا نفسه يفترض، ضبنا ، وجود قوات اميركية مرابطة علىسى مقرية من مناطق النزاع . فالانسحاب المحتمل من فورموزا لن يعنى الا الرجوع الى اليابان، حيث مديت اتفاقية (( اوكفاوا )) التي تعطي الولايات المتحدة قاعدة ذرية في قلب المعسط الهادىء آلغربى . والانسحاب من فيتنام ، لن يمنى التخلي عن قاعدة (( غوام )) التي تقصف

المعسكر الاماريالي . فقد اتسمت هذه الخطوات بحهد للاستفادة مسن تناقضات هذا المعسكر وخلافاته . وفي الاسبوع الذي سبق اعللن الزيارة ، اعلنت الصين تأبيده\_ لدخول انكلترا للسوق الاوروبية الشيركة ، واثنت على الموقف الفرنسى الداعي الى انهاء تعويهم المارك الالماني ( وقد تم التعويم حتى لا يضعف الدولار) • فالتحليل الصيني يراهن بوضوح على فعالية هذه التناقضات ، بينما لا يولى الحركة العمالية الت

منها الطائرات الاميركية اللاوس وكمبوديا .

اذا كانت الولايات المتحدة تفاوض تحت

ضغط تراجعها ، ومع الاحتفاظ بقواعد تأمل

ان هسابات الصين مخالفة للصابسات

الاميركية . وهذا بديمي ، لن تحمى ((غوام))

المند الصينية ( الاميركية )) . ولن تحمسي

نايلاند ، حيث القاعدة العسكرية . واضطرابات

الفيليين ومانيلا انذار باتساع الحرك

الثورية . ثم ان دفع اليابان لان تلعب دورا

بارزااه اقتصاديا ، ولاحقا عسكريا ، سوف

يؤدى الى ردود فعل معاكسة لتوقعات (( مبدأ

نيكسون " : فتعاظم قوة اليابان في النطقية

واضطرارها للتدخل الممان لا بد أن بولدا ردة

فعل وطنية خبرتها الثورية الصينية عام١٩٣٥،

وكاثت منعطفا حاسما باتجاه ارساء قواعدها

ان التعجيل في الانسحاب الاميركي المحدود

الذي سوف ينتج عن المحادثات الصينية \_

الاميركية عنصر من عناصر توسيع حركة شعوب

الشرق الاقصى ضد الاستعمار الاميركسي ،

تناقضات المعسكر الامبريالي

وتشكل المفاوضات ،اخبرا، خطوة

ل حملة الخطوات التي اتذنته\_\_ا

الصين في الاونة الاخيرة حيال

وحليفه الياباني .

أن تكون متينة ، فلماذا تفاوض الصين ؟

استعادت حيويتها ربيسع ١٩٦٨ الآ اهتماما ضئيلا ، في باكستان وسيلان، برز موقفهماثل: فقد فضلت السياسة الصينية الاحتفاظ بموقع ديبلوماسي ثابت في الصلة مع انظمة قامـــت بقمع أنتفاضات قومية واجتماعية ، على الراهنة على حركات تحررية غير ثابتة الاسس أو واضحة الوجهة والإمكانات ، أي ان القارنة بين فعالية التناقضات الداخلية ، للمعسكر الاميريالي وبين فعالية الصراعسات الطبقة والوطنية داخل كل طرف من اطراف المعسكر ، تصلب مرحليا المامل الاول • اذا صح ذلك ( اي اذا صح أن

هذه هي حسابات السياسة الصينية) فلا شك أن العلاقات الماشرة مصع الولايات المتحدة الاميركية تتيح لعب دور اوسع في مجال التّناقضات

# تقرير عبد الحالق معيوب (السكرتيرالعام للجنة المركزية)

## • موضوعات الخلاف مسع التسيار اليسميني •

تنشر « الحرية » ابتداء من هذا العدد نص التقرير الذي قدم..... لسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني الزميل عبد الخالق محجوب الى المؤتمر التداولي لكادر الحزب المنعقد فسي شباط

تعود هذه الوثيقة الى الفترة الاولى من احتدام الخلاف داخرل الحزب بين خط الاستقلال الايديولوجي والسياسي ( الجناح الاكترى الماركسي - اللينيني) وخط التصفية والذوبان في اطار السلطة ( الاقلية الانتهازية اليمينية ) حول المالتين الاساسيتين اللتين طرحتا على أنسر لانقلاب العسكرى في ٢٥ أيـــار (مايو) عام ١٩٦٩: \_ طبيعـــة النظام القائم ب موقف الحزب سن هذا النظام

وكان اهذا الخلاف قد تبلور فسي الاساس قبل عام ١٩٦٩ حــول ستنتاج المؤتمر الرابع للحزب ميمايخص البرجوازية الوطنية والداعي لى النضال ضد سياسة والمكار البرجوازية الاصلاحية ، فيما عال لى البروز بعد ذلك حسول اسس التحالف مع البرجوازية الصفيرة القضايا المتفرعة : مفهوم التحالف مع السلطة الجديدة \_ دور القوات لسلحة ووضعها بين موى الجبهة الديمقراطية \_ الموقف من الانقلاب

السودانية الاخيرة \_ اهمية راهنة .

واجهة « التيار اليميني » الذي كان يحتل مواقع متينة داخسل الحزب . لذا لم تخل بعض موضوعاته مسن التردد وعدم الحسم . والحسال أن معظم هذه الموضوعات قد خضعت في وثائق لاحقة للحزب لخط نمو

الواردة في هذه الوثيقة

أخضعت الى تعديلات في وثائب قلاحقة للحزب . واهم هذه المسائل :

- دور « المعسكر الاشتراكسي »في نجاح التطور الديمقراطي . .

- هدف تحويل الانقلاب العسكرى الى ثورة شعبية .

- شروط الابقاء على السلط\_ة الراهنة .

۱۱ الحرية ۱۱

لناقشة تلك القضايا يعبق والوصول فيهسا

الركسية اللينينية . يحدث هذا لان هناك اختلافات حقيقية حول طبيعة النظام الراهين وهول تاكتيكاتنا تجلت في بعض اجتماعـــات اللجنة المركزيسة ، وفي اجتماعات المكتب السياسي في هذه الفترة وفي ما كتب بعض لرمان في صحافة المحزب المقانونيسة وغيسر

### ما هي أهــم مظاهر هذه الأختلافات الفكرية؟

● أولا: اللقالة التي نشرت للزميـــل معاوية بمجلة الشيوعي العدد ٢٣٤ ، ينتقد فيها الخطاب الدوري الاول للجنة المركزيسة ويعتبر اتجاهه سلبيا في وصفه للسلطية الجديدة بانها برجوازية صغيرة مما يسؤدي حسب رايه الى التقليل من قدراتها الثورية والى اضعاف دعم الشيوعيين لها والسي أخطاء في تفهمهم لقضية التحالف معها ، فسي ايراد ، لتحليل سابق لم توافق اللجنــة المركزية على تفاصيله بل وافقت على الاتهاه المام للتقرير الذي طرحه في دورة مارس ١٩٦٩ حول الموقف من الانقلاب المسكري .

• ثانيا : رأي الزميل عمر مصطفى في اجتماع المكتب السياسي صبياح الخامس والمشرين من مايو ثم تكامل هذا الراي فيي اجتماع المكتب السياسي بتاريخ ٢٧ ــ ١ - ١٩ حول الخطاب الدوري الاول للجنة المركزيـــة والذي اعتبره الزميل وثيقة ملعونة . شيم رأي الزميل عمر مصطفى نيما بعدد حدول جتماع المكتب السياسي بتاريخ ٩ مايو ١٩٦٩ والخاص بمناقشة التحضير للانقلاب المسكري اذ يرى أن ذلك الاجتماع أخطأ في موقفهم واكد سير الإحداث ذلك الفطأ حسب رايه • ثالثا : مجموعة مواقف عملية آخرى في

نشاط الهيئات القيادية بعد صدور الخطياب الدوري الرابع ، وهي على سبيل المسال : أ - الاختلاف في اللجنة المركزية حول تقييم استدعاء وزير الداخلية لعدد مسن كادر لحزب وأعضاء اللجنة المركزية بتاريخ ١٨ \_

ب - الاختلاف حول تقييم التعديل الوزااري وموقف الحزب الشيوعي منه مما دعا الـــــ مناقشة هذا الموضوع في خبس حلسات للمكتب السياسي وتعطل بهذا اتخاذ موقف موحد في

ج ـ عدم وصول رأي الحزب الشيوعـي حول تخفيض الاجور والميزانية للجماهيسر واعدم وضوح موقف الحزب الشيوعي مسن هذه القضية .

د \_ الخط الدعائي الذي تسلكه صحيف\_ة المزب القانونية الغ .

ان هذه الظاهر المختلفة وغيرها مما اصبح أمرا معلوما لا لاعضاء الموزب وحسب بسل لدوائر اجتماعية اخرى ، تؤكد وجود خلافات ايديولوجية في الحزب الشيوعي حول القضيتين اللتين اشرت اليهما ، ولان هـذه الخلافات نبس تكتيك الحزب نبن المهم مناقشته\_\_\_ والموصول الى حد معقول من الموحدة يسمح

بيواصلة الحزب الشيوعي لنشاطه بفعالية ، ولنضاله ضد قوى الرجعية في بلادنا . ولكي نتفهم طبيعة هذه المخلافات ارى أنه من المهم الرجوع الى بعض الاختلافات التي سادت بين قطاعات من كوادر الحزب الشيوعي بعد المؤتمر الرابع وحول استثناجاته ، وذلك لان تلك الاختلافات أخذت شكلا حديدا بمسد المخامس والعشرين من مايو وتؤثر الان عسلى الاختلافات الايديولوجية في حزبنا ، ومن المهم الوصول الى جذور الخلاقات والتيارات حتى نستطيع أن ننوهد ، وليس غريبا على الحزب

الشيوعي أن يواجه خلافات أيديولوجي في الظروف انراهنة وهي ظهروف جديدة بالنسبة لتطور المثورة السودانية .

### ما قبل ۲٥ مايو

ان بعض الخلافات الفكرية الراهي\_\_\_\_ة او تيارا منها ترجع جذوره التاريخية الى ما قبل ۲۵ مایو ، وقد حاولنا مرارا أن نبرز تلك المتيارات الفكرية الى السطح ، وأن يسدور صراع مبدئي في تلك الظروف ، فقد طرحنـــا القضايا المختلف عليها قصد المناقشية الهامية في المعزب في دورة اللجنة المركزية في بنايــر ١٩٦٨ ، ثم في يونيو من ذلك العام ، واخيسرا في دورة اللجنة المركزية في مارس ١٩٦٩ ، ومن كل تلك الاجتماعات صدرت وثائق حزيب\_\_\_ة للبناقشة المامة في قضايا التكتيك وموقيف الحزب المسيوعي السوداني من تطور الثورة الوطنية الديمقراطية وصلت الى اعضاء

وعلى اختلاف القضايا التي طرحت للمناقشية المعامة ، فأن المصراع تبلور حول استنتاج المؤتمر الرابع فيها يختص بالبرجوازيسسة الوطنية السودانية \_ مواقعها واقسامه\_ المختلفة والصيغة السلبية التي بتخذه\_\_\_\_ا الحزب الشيواعي في الموقف ازاءها . لقيد طرحت في هذه الوثائق نظريا وعمليا مهيــة النضال ضد سياسة وأفكار البرجوازي الاصلاحية استنادا على استنتاجات المؤتمسر المرابع . وقد برزت في المناقشات التي دارت في اجتماع اللجنة المركزية في شهر يونيو ١٩٦٨ اراء مناونة لذلك الاتحاه بحجة أنه سيؤدى الى مراجعة مواقفنا التاريخية ، كما أن بعض المواقف المملية لاقسام من كادرنا كانت ترفض ذلك الاتحاه فعدم الاقتناع في الهيئة البرلانية وقتها بموقف الامتناع عن تاييد حكومة محمد أحمد محجوب كان تعبيرا عن تلك الاراء ، كما تبع هذا تقديم رئيس الاتحاد الديمقراطيي المابق لتنظيمات ديمقراطية وتقدمية نحتسل فيها مراكز قيادية في مناسبات عديدة .

ان هذا التيار لم يستجب للمناقشة الواضحة والمصريحة الا في القليل المنادر ، وعندما افصح جزئيا عن رايه اتخذ شكل الهجوم والاتهامات معتبرا ان الماقشات التي طرحت والاجتهادات المختلفة لتطوير استنتاهات المؤتمر الرابع لم تكن الا ستارا لدعم سياسة الصادق المهدى ولساعدته للوصول الى المكم . عبر عسن هذا الزميل محمد أحمد سليمان فيين دورة

لكل أعضاء الحزب . لقد كان طابع هذا التيار في المفالب المعارضة الصامنة كما أشرت فسي التقرير الذي قدمته الى اللجنة المركزيية في دورة مارس وذلك (( لان البرجوازية نفسها مراقعها ضعيفة بين حركة الحماهير الثورية، وهي تفقد أقساما من تلك الجماهير وتصادمها ولهذا مان الاثر الفكرى لها في داخل حزينـــا لا يتخذ شكل شيمارات عالية واضحة ومفصحة

ولا يقف على منابر واضحة كما كان عليه

الأمر من قبل . » ( في سبيل تحسين العمل

اللعنة المركزية في مارس ١٩٦٩ والمنشورة

القيادي بعد عام من المؤتمر . ) ان صعوبات العمل في ظروف المثورة المضادة خلقت اهتزازات مختلفة بين بعض كادر الحزب بطرح تارة بمينية وتارة أخرى يسارا ، وفسى كلا المالين كان هناك تراجع عن تاكتيكسات الحزب الشيوعي في تلك المنترة ، والمتفق عليها في المؤتمر الرابع للحزب وأعنى الماكتيكسات القائمة على الدفاع وتجميع قوى النسورة استعدادا للهدوم عندما تتهيأ الاسباب الموضوعية والذاتية لذلك .

### التيار اليميني

وكمثال لهذا الاختلاف الذي وصل الى درجة

الناقشة في الصحف البرجوازية ، القالة التي نشرها الزميل احمد سليمان فيجريدة الايام بتاريخ ٨-١٢-١٩٦٨ وورد ذكرها في اجتماع اللجنة المركزية في مارس ١٩٦٩ . نرجع لهذه القالة لانها مرتبطة بالاختلافات الايديولوجيسة الراهنة . لقد هاء في تلك المقالة علا لازمــة المحكم وقتها ما يلى : « رأيسى أن المفسرج بكين في الرضاء والالتزام بهيشاق شعبي يصحح هنات ميثاق اكتوبر ويسد ثغراته ليكون أكثر شبولا وادق تفصيلا ، يحدد ويعاليج الشاكل الرئيسية التي تخنق البالد وتحبس انطلاقها نحو افاق التطور الديمقراطي ، تنبع من صبيهه حكومة وحدة وطنية تعبر عسن الممالح المقتقة الرئيسية للمجتمع تشبه حكومة اكتوبر من حيث تمثيلها للاحز أبو الطبقات لحديثة ذات الصلحة في التقدم . حكومسة تنعم بالاستقرار والحماية التي مقدتها وزارة الكتوبر حتى يتسنى لها انجاز المهام التسسى نيطها بها المثاق الشعبى ولا سبيل في نظري لهذا الاستقرار غير حماية القوات المسلحة التي بحب الاعتراف بها كقوة مؤثرة وكعامل معال في حداة المالد السياسية ، وينبغي علينا الا ننظر اليها بمنظار اسود ويضيق افقمحملين لها كل سوءات حكومة نوفمبر . "

لقد دافع الزميل عن هذا المخط في اجتمساع اللحنة المركزية في مارسي ١٩٦٩ ، والعتبر أن ما هاء فيه يبيض وهه الحزب امام القسوات السلمة . اقد أضر هذا القال بموقف الحزب الشيوعي الموهد ازاء القوات المطهسة وبتاكتيكات الحزب الشيوعي المقررة في المؤتمر

١ \_ لا يرى أن (( الشيء الجوهري هو أن تحشد المهاهير وتعد فكريا وتنظيميا حنسى تصل الى مستوى استكمال الثورة الوطنية



إلى المؤترالناولي لكادر الحزب الشيوعي السوداني

• المعرفي المنت « الإنف المنت عن « الأنف مي » •

عبد الخالق محجوب

الدبيقراطية . » بل ان الحل لازمة الحكم والطبقات الماكمة هو قيام حكومة « للوحدة الوطنية » تجمع بين القدى الرجعية وقوى التقدم .

٢ \_ يمارض تحليل المؤتمر للقوات المسلحة ذلك التحليل الذي لا يرى فيها جمعا طبقيا واحدا يدخل ضمن المقوى الوطنية الديمقر اطية. فالمقالة تقترح دخول القوات المسلحة كجسم واحد بانسامها الوطنية والرجعية لحل ازمة

٣ \_ يطرح دخول القوات المسلمة ككل في الممل السياسي لحماية حكومة الوحسدة الوطنية ، ولكن حمايتها ممن ؟ . . الا يدل هذا على أن القوات السلحة مدعوة لدعم حكم رجعي به عناصر (( تقديمة )) شكلا ؟. وايجاد صيغة للتصالح بين تلك القوى الرجعية حتى بين ابسط ميادين المديمقراطية والعنسسي الانتخابات ؟

ولخطورة هذه المقالة في ظروف يتزايد فيهسا المصراع بين القوى الرجعية ولما يكتمل بمسد نهوض حركة الجماهير الثورية ، فقد نشرت اخبار الاسبوع بتاريخ ١٦ - يناير ١٩٦٩ في الرد على تلك الإفكار ما يلي :

« وفي مجالس الناس كثر المديث عـــن القوات المسلحة بوصفها الامل الوهيد للانقاذه والمديث بهذا الإجمال خطر ويتجاهل تجريسة الشمع في بلادنا . لقد خبر السودانيون طيلة ست سنوات حكما عسكريا بعينه ، هو هكم كبار المنزالات من المستوى المركزي المسي مستوى الادارة الاقليمية وما خرج عملهسم ونشاطهم في حيز القضايا الجوهرية التيتواجه بالدنا بعد الاستقلال عن بعض الاجراءات وما استطاعوا ... وما كان في امكانهم ولا فيسي مصلحتهم \_ احداث تغيير حوهري في طرق تطور بلادنا . . وهاجة بلادنا التاريخية ليست الميوم في مستوى بعض الإجراءات مثل ( الضبط والربط) والتنفيذ السريع كما أنها ترفض قطما المسخ الذى سبوه حزما وسياسة فكسان ومالا على حركة الثورة في بلادنا : احتقر كل فكر تقدمي واهانه وعزل بلادنا من كل تقدم فاصبحت مريض افريقيا والعالم العربي بحق ... ان المديث عن اجهزة الدولة بوصفها قوة احتماعية منفصلة عن بقية المجتمع ومن ثم اعتبارها شيئا مبيزا عن الفئات والطبقات

الاجتماعية التي جرت في السلطة وفشلت غيسر سليم ومجاف للحقيقة .... والقوات السلحة لا تخرج من اطار التحليل الطبقي وتشكل في ستواها الاعلى وبالتجرية جزما من النسادي الذي سقط طريقه الاقتصادي واصبع لا مغر من نظام سياسي حديد بمتب القوى الاهتماعية التي حكبت من قبل وتحكم فعليا علسى تعدد الحكومات الحزيية منها والعسكرية . ١١

لقد اتخذ هذا التيار فيما يختص بموقسف الحزب الشيوعي المستقل وبنضاله ضد افكار عناصر الاصلاح البيني وفيما يختص بافاق المتطور الثوري ، موقفا يمينيا لا يخرج عن اطار النظام القائم وقتها ، ويتمارض مسع استنتاهات المؤتمر الخاصة بتكتيك العزب في ظل الثورة المضادة ، وبأغاق العمل المثوري في لقد واصل هذا التيار موقفه بعد انقلاب و٢

مايو بصورة قد تبدو جديدة ولكنها في حقيقة

الامر نفس الصورة القديمة . قد يبدو غريبا

ان الرفاق الداعين للتمالف تحت نفيرد

الاجنحة الاصلاحية في المزب الاتمادي

الديمقراطي يؤيدون الاقلاب المسكري السذي

اطاح بنلك الجناح ضمن ما اطاح ، ولكسن

المفيط الذي يربط بين الموقفين هو الدعوة لكي

يتخذ الحزب الشيوعي موقفا نيليا في كيلا

المافين : هناك يتمالف بصورة ذيلية مسمع

البرجو ازية الاصلاحية ، وهنا يتحول ، عسن

سكوت ، ذبلا للبرجوازية الصغيرة. ان عناصر

من الحاملين لهذا الاتجاه اليميني واخص بالذكر

الزميل محمد احد سليمان انتقلوا عملي

وفكريا من المعزب الشيوعي الى السلط\_\_ة

الجديدة ، ولم يكن تحللهم من نظام المسزب

وقواعده امرا شكليا او مجرد خرق لاجراءات

اللائمة ، ولكنه كان تعبيرا عمليا عن الفهـم

اليميني للتحالف القائم على الحل الفعليي

للحزب الشيوعي وتحول كادره الى موظفين .

نستطيع القول بأن ذلك التيار اليميني كان

نتاجا لصموبات العبل في فترة المورة المضادة

وما تحمل العزب الشيوعي من صعود وهبوط

وما واحه من حملات فكرية شرسة وفالانتصار

لنسبى للثورة المضادة ينتج عنه تقلص في عبل

الحزب الشيوعي وهذا يؤدى الى الياس عند

بعض اعضائه . ولهذا يظهر اتجاه يقال من

جدوى العمل الثوري والتكتيك الصبور لتجميع

قوى الثورة ويدعى الى ايجاد وضع مريحسبي

للحزب الشيوعي . وقد اخذ هذا انجاه

التعالف مع البرحواززية وفق مصالحه\_\_\_ا

وشروطها , كان نتاها لما طرهته الفتروة

المجديدة من واجب عملسى يقتضسى تصدى

الشيوعيين اراكز الممل القيادي بين المماهير،

ولم يكن هذا امرا مستحيل التحقيق رغيم

الصعوبات الشديدة التي تكتنفه . فالمسرزب

الشيوهي بدأ بعد اكتوبر يتحول السي حزب

جماهيري كما أصبحت جذوره تتعبق وتترسخ

بين العماهير ، وما كان دعوة تاريخية اصبع

من المكن ان يتحقق عبر النضال الصبور

يعنى تناقضا مع البرجوازية الوطنية

ومثل هذا الواجب يعنى ضمن ما

لتجميع قوى الجماهير الثورية .

الرابع فهو ايضا يعانى الان مسسن نفس الشكلة : اسس النمالف مع البرجوازيـــة المسفيرة . .ولان هذا التيار كان يائسا مسن الممل المثوري الشمبى وخط تجبيع وتراكسم القوى الثورية بالنضال في الجبهات الفكريسة والسياسية والاقتصابية ومحث عن المسارج الافرى فقد كان من الطبيعي أن يكون له رأى فيما يخص القوات المبلحة والعبل الانقلابي يختلف عما اجمعنا عليه في المؤتمر الرابسع

المنحتها المختلفة • ولهذا فأن الاتجاه

اليميني الرافض لتطور العمل الثوري

الشعبي كان مترددا بل معارضا في

كثير من الاحيان لقضية دفع الحسزب

الشيوعى وصراعهضد قيادة البرجوازية

الوطنية لحركة الجماهير ليسير نحو

وكما عجز هذا التيار عن فهم اسس التعالف

مم البرهوازية الوطنيةوفقا لاستنتاهات المؤتبر

الصدارة .

### تحليل الحزب للقوات المسلحة

من المهم أن نبرز هذا الاختلاف بوضـــوح ويصراحة لانه وثيق الصلة بالاختلافيسات الايديولوجية الراهنة في حزينا .

السوداني مشكلة فيها يفتص بالفروق بيسن وضع القوات المسلمة في كثير من مناطستي التعرر الوطنى ووضعها ق البلدان الراسمالية التقدمة . عبرت عن هذا لسنوات خلت مربدتا الجهاد والمراحة تعليقا على انقلاب يوليسو ١٩٥٢ بمصر . في افتناهية المهاد بتاريخ ٢٩ يوليو ١٩٥٢ ورد ما يلى تعبيرا عن موقسف العزب الشيوعي السوداني .

« ان حركة الجيش المسرى لهي جزّه لا يتجزأ من الحركة الوطنية في مصر . ١١ ــ وفي الكلمة الرئيسية لنفس المدد : « عركسة المِيش المصري حركة ديمقراطية في مالسع وادى النيل . " .

اعتقد أن هذا هو المهم : طرح التفكيسر لمام الذي يتناول نقط رضم القوات السلعة في البلدان الراسهالية التقدمة والنظر بطريقة واقمية وهديدة لنطقة التحرر الوطنسي ووضع القوات المسلمة نبها . ثانيا : ان يحدد الحزب الشيوعي

موقفه من القوات السلحة في بلده. اذ ليس صحيحا الاكتفاء باطــــالق نظرية عامة عن تقدمية القيوات السلحة لكل البلدان المتخلفة . هسذا سبكون تعميا ضارا ، تحدد موقسف المحزب الشيوعي من هذه القضيــة بطريقة ايجابية

ا \_ عمل التكوين تنظيم شيوعي بين القوات المطعة رقم الصعوبات - اقناع رابط-الطائب اللوريين وقتها \_ المقبات التي توضع في وجه قبول الطلاب في القوات المسلحة في وقت كانت تسود فيه الاتعاهات الثوريسسة حركة الطلبة . أن بناء هذا التنظيم هو الذي بؤكد موقف العزب الشيوعي السليم مسن

العربة صفحة ١٢

الى وهدة على اساس الماديء ، على أساس

لهذه القضية كما يبدو ركنان : اولهمسا تحديد طبيعة النظام الراهن من وجهة نظـــر الماركسية اللينينية التي تسترشد بها فيسي عملنا الثورى ، وثانيهما موقسف الحزب الشيوعي من هذا النظام وتحديد واجسات الحزب في الفترة الراهنة من تطور الحركـــة الثورية في بلادنا . اننا ندرك ان الوحسدة في المرب الشيوعي لا نتم بمناقشة القضايسا المختلف عليها بصراهية وموضوعيية وهسب ، بل بمناقشة ظلال الافكار تنسل ان تعلو للسطع وتصبع واقعا ملبوسا . ونحن

في اهتماعنا هذا اهوج ما نكون لهذا الوضوح لتحديد نقاط الاختلاف ، ثم لتكريس جهودنـــا

ومن الواضح أن كل هذه القضاياتحتال اليوم - بعد الاحداث

وتجدر الاشارة الى أن هـــــذا التقرير كان قد استهدف في الاساس

كما كتب هذا التقرير تبل بدءالحكم السوداني السابق حملسة التصفية ضد الحزب الشيوعي .

لذا رأت « الحرية " أن تعقب في مقال لاحق على نوعين من المسائسل ١ - ألمسائل النظرية - السياسية التي تتحفظ مبدئيا حولها أو التسبي

- مغهروم التطور « غير الراسمالي » . - العلاقة بين مهام المرحلة الديمتر اطيسة ومهام المرحلة

- قوى المرحلة الديمقراطيـة وقيادتها .

٢ - المسائل التي تجاوزتها الظروف اللاحقة لكتابة التقرير

- مضبون الاعتراض على ميام الاتحاد الثلاثي .

\_ ميغة الاشتراك في الحكم . .

تنفيذا لقرار اللحنة المركزية

في دورتها المعقدة في شهر أغسطس الماضي ينعقد هدا الاجتماع التداولي لكسادر الحزب الشيوعتي وفقسا للاجراءات التي نصت عليها لائحة الحزب والتي نفنتها اللحنة التحضيرية ، يستهدف هذا الاحتماع توحسد كادر الحزب الشيوعي ومن تسم الممل على توحيد كسل الحزب الثنيوعي وجماهير الطبقية الماملة حول قضية حوهرسة هي: النظام الراهن وتاكتيكات

الحزب الشيوعي ٠

ثالثا : للحزب الشيوعي تحليل للاوضاع لطبقية والسياسية في القوات السلمية السودانية منشور في وثائقه ، معالمه التالية : ا ـ ليس الجيش طبقة او فئة اجتماعيــة

راهدة كما انه ليس جهازا معزولا عن عمليات الصراع الطبقى . فهناك كبار المنسرالات الرجعيين الذين برهن حكمهم الدكتاتوري فيي اعوام ۱۹۵۸ - ۱۹۹۶ على انسه جزء مسن البرجوازية المرتبطة مع الاستعمار .

ب \_ غالبية جنود القوات السلح\_ة السودانية وضباطها جزء من الشعب لا مسن هذا التعليل لا نبتدعه اليوم يغرض التأقلم

السياسي ، فبالإضافة الى ان قيام تنظيم ببمقراطي في القوات السلحة في الماضي ةكد وحود البكانيات العمل الوطنى المناويء للستممار في داخل هذا الجهاز ، فان هناك لعديد من الوثائق العزبية توضح هــــده المقبقة . هناك بيان المكتب السياسي بتاريخ ١٨ ــ نوفهير ١٩٥٨ والصادر تحت عنــوان (( ۱۷ نوفهبر انقلاب رجمي )) والذي يفرق بين القادة الرجميين القوات السلحة ويينن : (( الأغلبية الساهقة من ضباط الحيثي وهم من البرجوازية الصغيرة في بلادنا ولهماتحاهات وطنية ومتأثرون بالفعل بالحركة الجماهيريسة الوطنية الديمقر اطية . " - ( البيان ) - كما أن هناك مطبوعات اخرى مختلفة .

هذا واضح ولكن أثارة دور القوات المسلحة بطريقة يفهم منها وكأن المزب الشيوعي يضمها ككل في صف القوى المادية للثورة السودانية أمر يخفي وراءه ، اختلافنسا حول قضيتين اخريين : اولاهما وضع المقوات المسلحة بين قوى الجبهة الديمقراطية ، وثانيتهما الموقف

يقيم الحزب الشيوعي تقديره للقوى الاجتماعية ذات المصلحة في انجاز الثورة الوطنيــــة الديمقراطية في بلادنا على أساس تطييل قتصادي وطبقي . فهو يقول : « ان قوى هذه الجبهة هي الجماهير العاملة ، والزارعون، والمثقفون الثوريون ، والراسمالية الوطنية ، وتكمن قيادة هذه القوى بين جماهير الطبقة

> ( قرارات المؤتمر المرابع حسول المعيهة الوطنية الديمقراطيسة )

وبهذا فان المقوات المسلمة تدخل بين هذه المقوى حسب فئاتها الاجتماعية وتوزيعاتها الطبقية . فهناك البرجوازية الصغيرة( اغلبية الضياط) وهناك أبناء المزارعين وعناصر مسن العمال يعملون كجنود . فالقوات المسلمية الن لا تضيف طبقة حديدة أو فئة اجتماعيــة حديدة للقوى الطبقية والاهتماعية صاهييية المصلحة في انجاز الثورة المبهقراطية فيلادنا. ان العزب الشيوعي في نضاله لضمان انجاز الثورة الديمقراطية يتوجه بسياسة طبقية نحو مماهير الطبقة الماملة والزارهين وبينسى لحلف الدائم بينهم ويشكل هذا اساس أ المزب الشيوعي ، كما يتوجه في موقفه وفي عمله على اسس طبقية بين كافة الجماهيسسر صاهبة المصلحة في انجاز الثورة الوطنيسية الديمقراطية .

## الموقف من الانقلاب التقدمي

هناك تصور يرى ان تحتل الفئات الوطنية والديمقراطية في القـــوات المسلحة المركز المقدم في نشاط الحزب الشيوعي بفضل وجود السلاح بيسن ايديها ولانها بهذا اقدر من غيرها على حسم قضية السلطة بسرعية وبایجاز ، وهذا فی رایی تصبور خاطىء وغير ماركسى •

• فالثورة الديمقراطية هي ثورة الاصلاح الزراعي ولا يمكن أن تصل ألى نتيمتها المنطقية الا باستنهاض جماهير الكادهين من الزرارهين على نطاق واسع وادخالهم ميادين المسراع

السياسي والاقتصادي والفكري ! • والمثورة الاشتراكية هي ثورة غالبيـــة الجماهير الكادحة تتم بوعيهم وبرضاهــــم وبمشاركتهم المعالة في اعلى مستويات النشاط

والفكرية ، والحوء الى تنظيم (انقلاب

نضع القضية بشكل اصرح واوسع انضعها

صراعها الطويل ضد الايديولوجيات الغريبة

(اولم يكن خط البلانكيينخير من البرودونيين.

كانوا ــ وهم الذين تدربوا في مدرسة التآمر\_

منطلقون من وههة نظر تقول بأن مجموعية

صغيرة على درجة عالية من التنظيم والحزم

تستطيع في لحظة مواتية أن تقيض على قيادة

المدولة ثم تحافظ على سلطتها اعتمادا عليي

مستوى نشاطها المادي والحازم السبي أن

يتم لها استنهاض المجماهير الشميية فالعملية

الثورية ورصهم خلف تلك المجموعة الصغيرة

( فريدريك انجلز : الحرب

الاهليــة في فرنسـا)

لقد لخص فه ١٠٠ لينين الموقف الايديولوجي

للشيوعيين فيما يختص بعلاقة المعمل المسلح

النضال المماهيري في مقالته الشهيرة

(( الماركسية والانتفاضة )) \_ ويمكننا أن نقول

\_ لنماح الانتفاضة السلمة ماس\_\_\_\_

وسياسيا يجب الا يعتمد على التآمر ولا على

- أن يعتمد على مد ثوري بين النصاهير .

- أن يعتمد على منعطف في تاريخ المثورة

النامية يكون فيه نشاط الصغوف المتقدمة من

الشعب في اعلى مستوياته ، والتسريد في

صغوف الاعداء وفي صغوف اصدقاء النسورة

هذا المهم جزء من الشيوعية في ركنيسن :

بهو اولا \_ ايديولوجيا \_ موقف من مفهروم

الثورة والتغير الثوري ودور الجماهير ونظرية

الثورة وهو ثانيا يطرح المتكتيك الشيوعي كعلم

وخاصة في ميدان الازمة المثورية \_ شروطها

ولهذا فالقيض على السلطة بواسطة اقلية

مدنية كانت ام عسكرية من غير اعتبار لدور

المحماهير واستيفاه عوامل نضوج الازمسة

الثورية ، من غير اعتبار لدور الطبقة الماملة

الى حالة وجودها \_ ايديولوجية غير شيوعية ،

وهي في وضع بلادنا المتخلف ايديولوجيــــــة

وهذا الممهوم في اعتقادي ينطابق مع ما اشمار

اليه المتقرير الذي عرض علسى اللجنة المركزية

في دورة مارس ١٩٣٩ تعت عنوان في السيل

تحسين العمل القيادي بعد عام من المؤتمر ١١١

وجاء أبه : (( التكتيك الانقلابي بديلا عن العمل

الجهاهيري بمثل في تهاية الامر وسط قيدي

للبرجوازية المسغيرة .

أن أركان هذه القضية ما يلى :

حزب بل على الطبقة القائدة .

على حركة الطبقة العاملة .

من القادة . ١١

٠ (( مومقة

• والقوات السلحة في بلادنا ننظر السي المفهوم الشيوعي للثورة بوصفها اعلى قمم اقسامها من زاوية انتماءاتها الفئوية والطبقية ويحدد دورها كجزء من الفئات المفوية او الطبقية المتصارعة في هذه الفترة او تلك من

فترات التطور الثوري . وعندما يصلهذا التصور الخاطيء الى مراميه النظرية يتحول الى نظرية أنعلابية كاملة تدعو الحزب التسوعي ألى التخلي عن النشاط بين الحماهير وتنظيمها وتدريبهاخلال المعارك العملية

العلاقة بين (( العمل المسلح )) والنضال الحماهيري

في تحديد الملاقة بين المبل السليح والنضال الجماهيري . • نحن كشيوعيين لا نقبل ايديولوجي\_\_\_ نظرية المقلة المتى تقبض على السلطة ثم يعد هذا ترجع للجماهير . في اعتقادي ان هسذا موقف ايديولوجي ثابت للشيوعية وجزء مسن فهم الشيوعيين للثورة ، وقد تطورت الشيوعية كعلم في الصراع ضد هذه النظرية ضهـــن

والحزب الثبيوعي السوداني كان مدركسيا لايديولوجية البرجوازية الصغيرة فيما يختص بهذه القضية ووصل من خلال نشاطه المملى والنظري المي استنتاجات سليمة وموق ف شيوعي في مؤتمره الرابع .

تعت ظل تحكم الرجعيين لا تطاق وترتفسع مستويات طاقاتها للتضحية ويتقوى عودهسسا ويصلب وتصل الى مستوى تنفيذ مهام الثورة

وانجاز مهام الثورة ، هو الثورة .

يطرح ايضا المؤتبر الرابع للعزب قضية

المشيوعي السوداني فيما يفتص بالمسدى الاجتماعي اي الدائرة التي تنضج بينها الازمة الثورية في ظروف بالدنا التفلفة فيحددهـــــا بالحماهير المتقدمة في القطاع المديث :

الحيهة الوطنية الديبقراطية مصالح طيقية البرجوزية والبرجوازية الصغيرة » . \_ وكنت ● ان ترفض التكتيك الذي يهبل العبــل المجماهيري ويتراجع امام مشاقه ويتفاضى عن

النشاط الجماهيري ولا يعترف بمبدأ الازمة المثورية - شروطها وعوالمل النجاح فيها . التكتبك الانقلابي ابديولوجية غييسر

• يمكن أن يلجأ اليه الضياط البرجو ازيبون الرامون الى التخلص من أزمة الحكم بدفسع البلاد بطريقة هادة في طريق التطور الراسمالي، كما يمكن أن يلجأ اليه الضياط الديمقراطيون الذين ينطلقون من ايديولوهية البرهوازيسة

في رأيي أن هذا الموقف الايديولوجي المتكامل للشيواعيين لا يتاثر بالشكل المسلح السذي يقبض به على السلطة ، سيان في هـــــذا كونه انتفاضة مسلحة من فرق نظمها المزب الشيوعي من بين الجماهير او كانت فرقسا مسلحة تابعة للجيش النظامي .

والمتتبع لموقف البلاشفة في الفترة بين يوليو واكتوبر ١٩١٧ يلحظ اصرار ف.أ. لينين على توفر الشروط اللازمة لنضوج الازمة الثوريسة ويعد هذا تنظيم الانتفاضة السلحة . كان لا يضع في اعتباره انجاح العمل المسكري ماديا وحسب بل انجاح العملية المسكرية نحاحـــا سياسيا حينما تصل الحماهير التقدمة قيسة نشاطها الثوري .

« ومن نفس المواقع ( البرجو ازية المسفيرة ــ الكاتب ) تنمو الإتحاهات الانتهازية السارية التي تبشر بانه لا مكان للنضال الجماهيسري ولا أمل من ورائه وكل ما يقى للحرك\_\_ة المثورية هو أن تنكفىء على نفسها وتقوم بعول مسلع لان هذا العمل هو الذي يحضر الجيش السياسي الجماهيري . مثل هذا الفط يمكن ن يستهوي وهو يستهوى المناصر السياسية اليائسة والتي لم تتمرس بعد بالنضال الثوري ... وهذا الاتجاه خطير في ظهروف الثورة المضادة وعلى حزبنا التصدى للنضال ضده بحزم وبفكر عميق وبفتح الطرق لاستمسسرار النضال الجماهيرىالذي وهده ولا سواه يميىء قوى الشعب ويهيىء الظروف الملازمة لانضاج الازمة الثورية . أن الجماهير من خلال نضالها اليومي وهده ولا سواه تقتنع بان الميساة

> المديمقراطية . » ( الماركسيسة وقضاما الثورة السودانيسة \_ ص ٢٠٩)

لدا معهوم تسيوعي للعمل الثوري الذي يعتبر نشاط الجماهير ووصول هسذا النشاط الى اعلى مستوياته ، هو القادر على التغيير

نضوج الازمة الثورية شرطا لتفيير السلطة: (( ولا بديل على الاطلاق ايضا من أن يتجه هذا النضال صوب انضاج الازمة الثوريسة في البلاد بحيث تصبح المماهير واثقة من ذاتها ومتراصة خلف قيادتها الجديدة في مرهلية النضال الوطني الديمقراطي ، وفي مستسوى هذه الثورة في بالدنا فان هذه المهية تقم على عاتق الطبقة العاملة التحدة مع الطبقات الثورية الاغرى . ١١ .

( im | Jack - 00 1.9 - 11) ويلخص المؤتبر الراابع تجربة المستزب

(( وعبر الإخطاء التي دفع اليها حزينا تحت

( نفس المصدر - ص ۹۸ )

يتطور كفصيلة طليعية خلال الصراع الفكري وان هذا الصراع لا يتم بمعزل عن الصراع الطبقي بين الجماهير .

ليس هذا بيستفرب على تاريخ هزينا كيسا انه ليس بالفريب على كل مناضل بمست اوليات الماركسية . فقد هدد فردريك انهلز ثلاث حيهات يناضل فيها الشيوعيون : الحبهة السياسية ، والحبهة الإقتصادية ، والحبهة المكرية . والمتخلى عن مهام النضال في ايسة حبهة من هذه الجبهات يؤدي الى وقسف تكوين الشيوعي للوناضلين الملتزوين بالماركسية اللينينية يؤدي الى انحرافات تضر بقضيسة

والعزب الشيوعي السوداني انضحت معالمه واصبع يتحول بالمتدريج الى حزب شيوعسسى خلال مراهل مختلفة من الصراع الايديولوهيي الذي يمكس صراعات طبقية بين المجتمع . ويمكننا أن تقول على وهه التهديد أن الهزيب الشيوعي في تاريخه الفكري كان يتلء بالتدرج الى الايديولوجية الشيواعية خلال الصرا عضد افكار الفئات والطيقات التي تشترك معه في نقطة أو أكثر من نقطة في الراهل المفتلفسة

● تحكم في التطور الايديولوجي للمسزب ١٩٥١ ، كسيان أيضيا بتناول المديد مين القضايا التي ترتبط بتعديد الغروق بيسسن في الفكر والمنهج . والتراجع والانتكاسات بين أقسام من كادر العزب الشيوهي ضـــد وصول منات من تلك البرجوازية للعكم ، ثم انهاز الاستقلال السياسي كانت الغيا تعدرا عن صراع ايديولوجيين المسيوعية والبرجوازية هول مسيرة الثورة السودانية ، أن كانت لها اهداف بعد الاستقلال او ان الاستقسالال

تاثير الاتحاهات أسيارية السائحة أدرك أن ساعة التغيير لا تحددها رغبات الجماهير او جزيها ولا ضعف السلعة الماكمة ، يسيل تحديها كما اشار ف، أ، لينين ، هنيقة عوز السلطة عن الحكم وضيق جماهير الشعب . وكون ثورة اكتوبر \_ باداتها \_ الاضراب السياسي ــ برهنت على أن التطور الثــوري والدفع يمكن أن يعدث أذا عجزت السلطية عن المكم واذا ما قررت المماهير الاساسية في القطاع المديث إن الحياة تحت تلك السلطة اصبحت لا تطاق . »

وتيار اخر بين بعض كادر الحزب هو نتاج طبيعي للفترة المتى نمر بها في المعمل الثوري والعنى بخصوص وحود سلطة حديدة بمسد النفامس والعشرين من مايو من فلسسات البرجوازية الصغيرة تشترك مسمع الحسزب الشيوعي في برنامجه لرحلة الثورة الوطنية الديمقر اطية في اكثر من نقطة . هذا امر هند في تطوير المحركة الثورية في بالادنا لم نواجهه من قبل ، يغرض قوانين جديدة لتطور الثورة السودانية كميا انه يطرح أميام الميزب الشيوعي قضايا ايديولوجية من نوع جديد . انه يؤثر على المراع الايديولوجي في المحزب الشيواعي السوداني ويقدم قضايا جديدة ام

نمهدها من قبل ايضا . وكلنا يعلم ان الحزب الشيوعسي

للثورة السودانية .

الشبوعيف فترة النضال ضد المكيالاستمهاري الماشر المراع ضد مفاهيم والديولوهيسسات البرجوازية الوطنية الماهضة للاستعمار ، والتي كان برنامهها للعركة الوطنية يلتقي في بعض نقاطه مع المزب الشيوعي . فالصراع الداخلي في الحزب الشيوعي عام ١٩٤٧ هول استقلال المرب في العمل الثوري او تعوله الى جناح يساري لي هزب البرهوازية ، كان صراعا ايديولوهيا ضد مفاهيم البرجوازية هول « قومية » النضال الوطنى تعت قيادتها . المراع الماد الذي نشب في المزب الشيومي في العقاب عام . ١٩٥٠ وانتهى بالانقسام فيه عام الشيواعيين والبرجوازية الناهضة للاستعسار السياسي هو الهدف النهائي لتلك الثورة ...

ومكندا ... السي العدد القادم -

للمخطط المرسوم لهذه الصنائع ، وبدات بنشاط اعلامى محموم يهدف بالدرجة الاولى زعزعة ثقة الجماهير بالثورة التقدمية في جنوبهمان، وهيات القيام باصالحات قشرية في مظهرها تبدو خدمة للحماهير ، وفي باطنها سموما لقتل حقد المماهير على المائلة البوسميديية

۲۳ یولیو ( تموز ) ۱۹۷۰

هو تاريخ الانقلاب الاستعماري

البريطاني في سلطنة عمان الذي

اطاح بالعميل سعيد بن تيمور

ستبدلا اياه باينهقابوسواخيه

طارق ، ويصانفهذا الاسبوع

مرور عام واحد على هــــــــدا

الحدث الذييمهد لوضعسلطنة

عمان على طريق الاستعمار

الجديد ويعزز قوى السودة

المضادة للثورة فيها - وكانست

(( الحرية )) قد نشرت تحليلا

مستفيضا لاحداث العام النصرم

في السلطنة بعنوان : (( قابوس

قلمشاكر محمود، احد مناضلي

الحركة الثورية الشعيبة في

عمان والخليج وها نحن ننشر

البيان السياسي الذي أصدره

حزب العمل العربي في عمان

ا حماهير شمينا في عمان ، ايها التقدميون

يمر علينا في هذه الايام من تاريخ نفسال

سمينا المربي في عمان ذكرى المؤامرة الدنيئة

التي خططها الاستعماريون الانجليز ، تلك

المؤامرة التي ادت الى استبدال الدمية القديمة

بالدمية الجديدة « قابوس عن اينه » ، لقد

ادركت الدوائر الاستعمارية الانجلو اميركية أن

الدحوه القديمة اصبحت بالية وغير قادرة على

الاستيرار لفدية مقططاتهم ، واصبح وجودها

يتمارض مع خططهم الجديدة الرامية المالزيد

بن الاضطهاد السياسي والاستغلال الاقتصادي

لثرواتنا النفطية لا في عمان فصعب ، بل على

المتداد المزيرة المربية ، واتضح للمستعمرين

الانحليز بشكل قاطع من خلال صمود المثورة في

النطقة الجنوبية من عمان بقيادة الجبهسة

الشميية لتعرير الخليج المربى المعتل ان

المنطقة مقبلة على انفجار ثوري سوف يزازل

اقدام الاستمهار الانجلو اميركي في عمان وبقية

مناطق نفوذهم الاحتكارية ، وهذا ما هسدت

فملا بانتفاضة المثاني عشر من يونيو ١٩٧٠ في

عمان الداهل مما دفع المستعمرين بالتعجيل

ف افسسراج مسرحيتهم الاستعماريسسة

لقد استودفت هذه المامرة بالدرجة الاولى

امتصاص النقية الشعبية وتبييع الصراعات

والكمبرادور التي تبلورت بغضل نضالت

التوى التقدمية والوطنية في رفع يقظ ......ة

الحماهير تعاه مخططات الامبريالية ومحاولة

الاهتواء الرجمي من قبل الدولتين الرجميتين

إليران والسعودية ) هذا من جهة ، ومسن

حمة اخرى الوقوف أمام تقدم الثورة فجنوب

عمان والقضاء على اى تحرك ثوري على

ان هذا الاستبدال ساعد الستعمرين في

تركز سياستهم القائبة على استراتيجيةبميدة

الدى تنطلق من اهمية المصالح التي يرتبط بها

الاستصار في القطقة ، ومصيدها نهبواستثمار

الثروةالبترولية التيتشكلمصدرا حيوبا لصالح

الدول الإمبريالية وفي مقدمتها الانجلو اميركية،

وفتح النطقة سوقا استهلاكية لتتجاتشركاتهم

ان عملية الاستبدال التي تمت بموهب المخطط

الامبريالي باشرت بقيادة صنائمهم الجديدة

تضليل العماهير عن قضاياها الاساسية وفقا

يا جماهير شعبنا العمانية

امتداد الساهة المانية .

الاهتكارية .

الاستبدال » .

يلى امتداد الساهة المربية والمالية

يهذه المناسية

مقدمات المسرحية وخاتمهاأاء

بيكان حزب العسكمل العربي في عُمان

بمناسكية المنكرى الأولى لاستبدال سعيد بن سيمور بابنه فابوس

المربقة في الخيانة واسيادهم الانجليسز ، وتهييما للتناقضات بين المستعمرين وخدمهم الاقطاعيين والكمبرادوريين من جهة والشمب من جهة اخرى . ان حكوية العمالة في مسقط تطبيقــــا

لمخطط الوسوم لها ومكافاة ونها لاسعادها الامبرياليين قامت بفتح أبواب عمان علسسى مصراعيها لزيد من الامتيازات للشركات الاحتكارية ، فاعطت (( ويندل فيليب )) امتيازا حديدا لاستفلال الثروة البترولية في عمان ، وشيول هذا الامتياز مساحة طولها ٧٠٠ كم واعرضها من ١٢٠ - ٥٠٠ كلم بما في ذلك البجرف القاري لياه عمان ، ويعتبر هـــــدا الامتياز اكبر امتياز في الشرق الاوسسط للشركات الاهتكارية ، كما اقدمت هكرمسة الممالة نتيجة لارتباط رئيس وزرائها بشركسة اهتكارية المانية انجليزية باعطاء امتياز لهذه الشركة بتنفيذ طريق مطرح \_ صحار السذي ببلغ طوله ١٢٠ كم تقريبا على خسط واحد

من الغط . ان هذا الامتياز يعطى الدليل القاطع عسن كفية الاتفاق المسبق بين رئيس السوزراء وحكومته مع الشركات الاحتكارية في نهسب وسلب اموال الشعب العماني ، قس علسي ذلك كافة المشاريع التي تقوم بهسا المشركات الاحتكارية بنفس القياس كميناء قابوس مثلا. أيها المناضلون المتقدميون :

بمبلغ ۹ ملايين جنيه استرايني ، وتجسدر

الاشارة ان هذا الطريق يقام على ارض

منيسطة ، وان كافة مستلزمات التمبيد قريبة

لقد باشرت حكومة العمال في مسقط بنشاط واسع يتصدد في خطيسن ١ - تقويسة حشيهم المرنزق وتخصيص معظم ما تتصدق به الشركات الاحتكارية كثبن بخس لثروتنسا البترولية لتقوية هذه القوة القمعية فيسمى محاولة بالسة لحاصرة الثورة التقدوية فيسي حنوب عمان بقيادة الحبهة الشمييسة لتحرير الخليج العربي المحتل ، وضرب أي تحسرك ثوري للقوى التقدمية على امتداد الساهسة

٢ - القيام بحملة دبلوماسية تهدف المسي المربعة والامم المتحدة كي يتسنى لها اضفاء الشرعية على الكيان الطفيلي المزيل ، وتكريس تجزئة القطر العماني ، وممارسة الزيد من المتل والتشريد للمناضلين التقدميين . ويهمنا كي توضح حقيقة حكومة العملاء الجدد ومسا قامت به فیما یسمی بدسلطنة عمان کولید مریض لشروع الاستبدال أن نطرح السؤال التالي : ماذا حققه الاستبدال واداته المكومة القابوسية

حصيلة عام من حكم العمالة

ان حصيلة ما حققته حكومة العمالية الايجاز التالي :

١ \_ القيام بقصف همجين بالطائرات الانطيزية لقتل الشيوخ والاطفال والمواشي ن ارباف النطقة الجنوبية من عمان .

٢ \_ تعذير الموال الشعب على الاسرة الموسعيدية الحاكمة والرتزقة ورؤساء القبائل الكبيرة .

٣ \_ اعتقال وتشريد ومطاردة المناضليان

التقدميين والوطنيين ، وممارسة أبشيع أنواع التعذيب في سجونهم الرهبية التسى لا زالت تمج بالكثير من المناضلين الشرفاء .

٤ - استبدال الولاة من منطقة الى اخرى في محاولة يائسة لامتصاص النقبة الشعبيسة واضفاء طابع التجديد المزيف على المهلية . ه ــ منم الصحف والمحلات التي تقسيدم المقيقة للجماهير وتفضح مخططاتهم الاجرامية. ٦ - تضليل الجهاهير عن مخططهم الرامي الى مزيد من الاستفلال والاضطهاد لها ، مسن خلال الإذاعة والصحف الماحورة ، والتصريحات

٧ - نشر القوات المرتزقة في عدد مسسن الغاطق المهانسة بقيادة ضباط المفاسرات الانجليز لارهاب جماهير الشعب .

المكانبة بين المين والاخر .

٨ - قنع النطقة لزيد من الاهتكارات الامبريالية ، وجلب الزيد من الممال الاهانب، والجوااسيس .

٩ - تهديد المهال في الشركات الاحتكارىــة بالاعتقال والطرد من العمل اذا ما اقدمهما على الاضرابات والمطالبة محقوقهم لمادلة .

الاتحاد اداة للاستعمار الحديد

يا حماهير شمينا البطلة : لقد استطاع المستعبرون الإنجليز تنفيسيذ مؤاله رتهم الدنيئة ضد شمينا المماني وذلك استبسدال قابوس عسن ابيه ، ويجدد الامبرياليين في هذه الايام تنفيذ مؤامرته\_\_\_ الثانية في عمان \_ (( الاتحاد )) \_ الذي هــو أ المقبقة اتماد الاحتكارات الامبريالي النفطية ، تقوم بدور الواجهة فيه طبقت .... الاقطاع والكمبرادور لاعطائه طابعا معلى لايهام الجماهير وتضليلها عن مضهونييه

المقيقي . إن هذا الاتحاد مؤامرة استعمارية واضحة المعالم للجماهير حيث أنه بهدف الى تجزئة القطر الممانى وذلك بغصل النطقية الشمالية من عمان \_ ( ساهل عمان \_ عين عمان الام ، والحاقها ضبن هددا المشروع الاستعماري بالرغم من الخداع الذي تقوم به طبقة الاقطاع واسيادهم الانجليز باعطائسيه مظهرا وحدويا يعزز من موالقمهم في الاستثمار والاستغلال والاضطهاد ، وفي نفس الموقيت يقدم لهم مبررا لضرب حركة التحرر الوطنى في المنطقة تحت شيمار هذا السيلاح الزائسف ، ويسهل لهم مركزة نشاطاتهم القيمية ضد قدى المثورة والتقدم ، ويقوم الاستعمار بمؤامرته هذه بهدف ابواز هذا التيان الكرتوني بشكل دولة مقبولة في المجال الدوليي ، وفي نفس الوقت يراد منه أن يشكل قلمة من قلاع الثورة المضادة بالمتعاون مع ركيزتي الامبريالية الامريكية (ايران والسعودية ) ، وتمر عملية تنفيسد هذه المؤامرة ضمن مناورات والاعيب يقوم بها

قيام هذا الإتعاد . يا جماهير شعبنا الباسلة : انه نتيجة للمد الرجمي الذي تميشه التطقة

الاستعمار وعملاؤه بهدف ايهام الجماهيسر

الممانية والعربية بان هناك مصاعب تواجسه

العربية فلقد جانت مواقف حكوبات البرجوازية الصغيرة معروة عن واقمها الطبقي وارتماثها بشكل سافر نحو اليبين مما جعلها تقف موقفا مطابقا لمواقف الحكومات الرهمية من القضايا الاساسية لشعبنا العماني ، وذلك تبنيه\_ الموافقة على ادخال ما يسمى بسلطنة عسان في الحامعة العربية والامم المتحدة ، وتأبيد مشروع الاتحاد ، وتناسى مسيرة نضــــال شعينا وثورته المسلحة في جنوب عبيان ،

في عمان بصورة خاصة والوطن العربي بصورة ماهة ، ويديي انتصاراتها على القسوي الامبريالية والرجعية ، ويؤيد مسار نضالها الثورى لصالح الطبقة العاملة وجمسوع

لهاقف المماكسة لطموهات شمينا في التحرر

والإنمتاق من المبودية هيث أن هذه المواقسف

تشكل دعما لخططات الاستعمار واعاقسة

ان حزب العمل العربي في عمان يشيد

بموقف جمهورية اليمن الديمقراطية الشمييسة

ف مواقفها المشرفة شد مخططات الاستعبسار

في عمان ، ودعمها اللامحدود للقوى الثوريسة

لتقدم نضال جماهيرنا وقواها الوطنية .

نحبو الجبهة الموحدة للقوى الوطنية والتقدميسة

ان حزب العبل العربي في عمان اكد منسد

يا حماهير شيعينا المربي :

اسيسه أن اسقاط القوى الاستعماريسية والاقطاعية في عمان لا يمكن أن يتمسم الا مالمنف الثوري المنظم - « النضال المسلح » -ون خلال تعبئة المواهير وتسبيسها وربط ذلك بالمارسة الثورية لدعم نضالات القوىالتقيمية وان العزب يؤكد محددا انه لن يعيد عن هذا الفط من اجل انتزاع حقسوق الجماهيسر الضطهدة والمستفلسة وتصفيسة الوجود الاستعماري والمرجمي وقبره الى الابسد ، ويرى أن الم المهام في هذه المرحلة بالسندات هو قيام المجبهة الوهدة لضم القوى التقديية واالوطنية كي تسهم بواجبها النضالي ضمسن برنامج والضع ومحدد تلتزم به كافة الاطراف، وان الظروف الراهنة تحتم اللقاء السريسيم لانجاز هذه المهمة ، وان الحزب يضع هده المعة في صدارة مهمانه الرئيسية ويدعي كافة القوى التقديية والوطنية للاسراع فسسى تشكيل هذه الجبهة لتكون مهمتها الرئيسيسة اسقاط القوى الاستعمارية في عبان وتوسيسع رقعة النضال على امتداد الجزيرة العربيسة للتصدي للامبريالية والاقطاع والكمبرادور . ان حزب العمل المربى يعاهد الشهداء الذين سقطوا على ساحة النضال في عمان ويعاهسد الماضلين الذين لا يزانون تحت سياط التعذيب في زنزانات المدو ومعتقلاته الرهبية انه سوف يسير على خط يخدم طموهات الطبقة الماملة وجموع الكادحين رافعا شعار النضال السلح كأعلى شكل من اشكال النضالات الثورية . وان العزب يدعو كافة القوى التقدميسة المريعة والعالمة لساندة الشمسب الممانسي وثورته اللتهية في المنطقة الجنوبية بقيادة المديهة الشميعة لتحرير المطليح المربي المحتل. ان حزب العمل العربي يدين ويستنكر موقف حكومات البورجوازية الصغيرة تجاه محاولسة حكم العمالة في الاردن لتصفية المقاوم الفلسطينية ، وانه من خلال هذه المواقسف الاستسلامية يعتبر هده الحكومات تشترك معليا في عملية التصغية ، ويدعو كل القسوى التقدمية عربيا وعالما للوقوف صفا واحسدا لقاءمة هذه المؤامرة الامبريالية .

عاش نضال شعبنا العباني بقيادة فصائله

عاشت الثورة الفلسطينية وصبودهــــا عاش نضال شعوب المالم الثوربة فسيي

اسما ، افريقيا ، امريكا الملاتينية . والتسقط وقامرة ٢٣ يوليو في عمان وكافسة المامرات الاستعمارية .

حزب العمل العربي في عمان

ومحاصرتها ماديا ومعنويا . عمان في النصف الاول من شهر يوليو ١٩٧١ ان القوى المتقدمية في عمان تدين هـــــده

العربة صفحة ١٥



## كانوا جميعًا يتوقعون المجذة وانتظروا خفايتها!

وحد المكام العرب وسيلة أخرى تعينهم على التسويف في اتخاذ موقف ما مما جرى في الاردن . سينما يريد العراق عقد اجتماع، على مستوى لوزراء ، لجلس الجامعة العربية ، يتولى معاقبة النظام الهاشمي العميل ، تطلب ليبيا ان يكون الاجتماع مؤتمر قمة ٥٠٠ و (( الخلاف )) يمنح جميع المعنيين بذبح المقاومة في الاردن فرصة للتنفس . . وهو ، الى ذلك ، يثبت أن المحور العراقسي -الجزائري لا يزيد حماسة في (( دعم )) المقاومة على محور الاتحاد الثلاثي ، فلا احد احسن من احد في هذا المضمار ٥٠ لكن مواقف (( الدعم )) هــذه أتت ذات تاريخ ، وبات في وسم المتابع أن ينطلق في الحكم عليها من تاريخها • والثابت أن مـــــ صم هذا التاريخ هو التقهقر المستمر في صلابة المواقف من مجزرة الى مجزرة .

في حزيران ١٩٧٠ ـ وكان مشروع روجـرز لا يزال في طور الولادة ـ ارسل الرئيس عبدالناصر الىمكالاردنبرقية حازمة اللهجة ، ملينة بالتهديد المبطن ، فهم منها الملك ان عليه أن يوقف المجزرة . . وكانت المقاومة قد افهمته ، بلغة اخرى ، خلال الايام السابقة ، أن تصفيتها ليس بالامسر السهل ٠٠ في ايلول ــ وكان مشروع روجرز قد رصل الى اوج مجده فاوقف اطلاق النّار وافتتح المادثات العربية الصهيونية - تخاذل العراق وتدخلت سوريا واحتفظت مصر باللهحة الحازمة ارسالة (( سرية)) بعث بها عبد الناصر الى المسين الم تنشرها (( الاهرام )) الا بعد اسابيع ، أما في العلن ، فقد منح الملك الهاشمي اياماً طويلة ثمينة لاستكمال التصفية ٠٠ غير أنَّ المقاومة صمدت مرة اخرى ٠٠ فكانت بعثة النميري ثم مؤتمـــر القاهرة . وما اسفر عنه المؤتمر هو علسي وجه الدقة ما ياتي : فرض الاتفاق علسى المقاومة أن تنتزع نفسها من وسط جماهيرها السلحسة في المدن ، لتقبع في مواقع خالية لا يزيد امتدادها علم يضع عشرات من الكيلومترات المربعة ١٠٠ كان هذا هو مكسب النظام الحاسم ومدخله الاوسع الى مرحلة التصفية الأخيرة • أما المقاومة فقد ثبت لها ، خلال الاشهر التالية ، أن اتفــاق القاهرة لم يضع في كفها سوى الربح .

ما لبثت ميليشيا المدن أن جريت من السلاحيمد ترحيل الفدائيين ٠٠ وكان اتفاق عمان ينص على وما لبثت مكاتب المقاومة أن اغلقت تباعا وبسات بخول القادة الفدائيين الى عمان في حكم الستحيل ٠٠ وكان الاتفاق نفسه يمنح المقاومة (( حرية )) العمل السياسي بين صفوف الشعب الفلسطيني وينظم توزيع مكاتبها • وما لبثت اللحنة العرسة نفسها أن رحلت ، محتجة ، فارتفعت رقابتها عن سلوك النظام الهاشمي مع المقاومة ، دون أن يؤدي احتجاجها الى شيء ، وكانت الضربات المتفرقة التي وجهتها القوات الملكية للمقاومة ، خير معين الجنة على الرهيل .

ولم يكن عجبا بطبيعة الحال ان يلتقي اصحاب (( القمة )) على وجوب رحيل المقاومة عن السدن الاردنية ، فهم جميعا يرون في تواجد التـــوار السلحين ، بين الجماهير \_ ناهيك بتواجد السلاح بين أيدى المنيين \_ اعظم المنكرات . وليس لاحد منهم حجة ، في صدد ذلك ، يضعها امام ملك الاردن . ثلك انه لا فضل للك على رئيس

الا بترك الجماهير عزلاء من السلاح خوفا على مستقبل سلطته وامن طبقته المسيطرة ٠٠ فكان أن تم التعويض على المقاومة بحماية الملوك والرؤساء عن حماية المماهير السلمة ، وما لبثت الحماية المنكورة ان رحلت في ركاب اللجنة

المعارك المحدودة ضد المقاومة ) ، ظل الحكساء علاقات المقاومة بالنظام الهاشمي الى أن تمسر فالساعدات اللبية \_ الكويتية للاردن تقطع ، غير أن الوساطات لا تابث أن تبذل لاستثنافها والسفير الاردني في مصر يجمد قبوله ( بعد أن نقل سفير (( التحدي أ) اكرم زعيتر الى لبنان ) غير ان تحميده لا تطول سوى اسابيع تقبل اوراق اعتماده بعدها وبيدا التمهيد لزيارة يقوم بها الملك حسين نفسه إلى القاهرة ، والموقف السوري ، يتراوح بين التوسط والاحتجاج ، بعد أن باتمقيدا بسياسة الاتحاد الثلاثي العام وبات دعمسه المسكري للمقاومة غير ذي موضوع • في كـل ذلك لم تكن المواقف العربية ترد النظام الاردنى شعرة واحدة الى الوراء ، كان هذا الأخيسر يهجم كل مرة على موقع او مكسب للمقاومسة خطوة من نهاية الطريق •

معنى هذا أن الذين يتداعون أليوم السي مؤتمر على مستوى القمة أو دونها ، لم تسقط عليهم مجزرة الاردن من الفيب ، كان النظام الهاشمي يتجه اليها خطوة بعد خطوة وكانت احراءاته كلها تجد في المجزرة مصبها الوحيد ، فهاذا يعني الاستيلاء على سلاح الميليشيا ـ وهو في مخازنة الجديدة ، لا بين ايدي اصحابه ـ ان لم يعن التصميم على ردع المقاومة عن أية مبادرة دفاعية قد تقوم بها في المدن ? وماذا يعنى اغلاق المكاتب والتضييق على تجول القادة سوى التصميمعلى تحريد الجماهير من قياداتها الثورية لا وماذا يعنى احيار اللجنة العربية على الرحيل غير التصميم على الاستفادة التامة من اختلال ميزان القسوى الداخلي في سبيل سحق المقاومة ? هذا كله جرى منذ أيلول وجرت معه هجمات محددة على مواقع المقاومة ، فماذا فعل الذين يتصرفون اليوم تصرف من استفاق على صدمة غير منتظرة ؟

من كانون ۱۹۷۰ الى نيسان ۱۹۷۱ ( وهمــا الشهران اللذان شهدا بعد أيلول ، احتـــدام العرب يحنون رؤوسهم أمام كل عاصفة تهب على

اى أن (( دعم )) المقاومة في عرف الأنظمـة العربية المعنية كان له مضمون ثابت هو الــزام الحكم العميل في الاردنبذبحها شيئا فشيئا لا دفعة واحدة • فالدعم الحقيقي ــ لو وجد ــ لا يعقل أن يقتصر على وقف النظام الاردنى عند المرحلة التيتوصل اليها فيعمل التصفية • ألدعم الحقيقي هو اجبار النظام المذكور على أن يعيد الى المقاومة ما كانت تملكه من ضمانات في وحسسه تأمسره الستمر . هذا الدعم لم تنل منه المقاومة ذرة واحدة ٠٠ فلا بندقية سلبت منايدي جماهيرها ثم اعيدت ، ولا قاعدة احتلتها القوات العميلية ثم احلاها الضغط العربي عنها ولا مكتب جرى اغلاقه في مخيمتم فتحته وساطة الملوك والرؤساء. بل أن القاومة سلبت قبيل الهجوم الأخير حريسة انتقالها الحيوي عبر الحدود السورية واحتجزت سلطات دمشق سلاحها الثقيل القادم من الحز الر،

ق حين خانت فيه ندر الحملة العميلةتصم الاذان . . وأن يحرج ألضغط العربي هذه المره ، بعسسد

(( النصر )) الذي حقفه العملاء ، عن قاعدتــــه

الثابته ، اي عن ترك العملاء يقطفون ثمـــار

انتصارهم كاملة ، محين يتناول بيان مرسي

مطروح (( الاحداث الدمويه المؤسفه الاحيرة التي

تحددت في الاردن ١١ ، محتجا على خرق اتفساق

القاهرة ، وحين يحتج المتحدث المصري على الفاء

الاتفاق نفسه ، لا يسى المتوقعون ولا المتحدث

ان يطلبوا في النهاية (( حشد الطاقات العربية ))

او (( توفير الدماء العربية )) - بما فيها طبعا

صقات الحكم العميل ودماء زبانيته - لمعركسة

العرب الكبرى ، اما الذي ينسونه فهو ان الاحتجاج

على الخرق والالغاء لا يدفع البلاء الا عن حشه

هامدة هي حِنْهُ الاتفاق الذي تلقى مائة طعنـــة

وطعنة طوال الاشهر التسعة الماضية ، هــذا

الواقع لا يكفي لتغييره (( يأس )) سوريا من

(( وساطتها )) ولن سمى الى تغييره أعيان

الحامعة العربية وزراء كانوا ام ملوكا ورؤساء .

الوقوف عند حدود الامر الواقع الذي يفرضه كل

مرة حكم المملاء في الاردن • لا ريب في ان الاسباب

تختلف من هجمة ألى أخرى • فمرة تكون المقاومة

ضرورة لتصمود في وجه الموقف الاسرائيلي المتعنت

من الحل السلمي ، ومرة اخرى يكون أضعافها

ضرورة لحسن سير المفاوضات العربية الاسرائيلية

ونيل رضا الامبريالية الامبركية ، وتارة يكون دعم

المقاومة ونفخها سبيلا المي امتصاص نقمه

الحماهير ، في اعقاب الهزيمة ، وطورا يكون

الانتقاص من فعاليتها او اثبات فشيلها سيبلا الى

توجيه الابصار نحو الجيوش النظامية والحط من

شأن الكفاح المسلح ، غير أن ثمة عنصرا لا يتغير

هو مصدر قوة الملك حسين (( وصموده )) أمام

الضغط العربي الرسمي ، هذا العنصر هو حاجة

الاطراف الاخرى الى النظام الاردنى ، في سعيها

الى المحافظة على توازن معين في النطقة كلها ،

يضمن قبول الولايات المتحدة بالعمل على أخراج

الازمة من حالة المراوحة التي هي فيها منذ أربع

سنوات ، فلا يعقل أن يرتضى الامبرياليــون

الاميركيون السعى لدى الدولة الصهيونية لعلها

تتنازل عن بعض ما كسيته ، اذا كان الستفيدون

من هذا التنازل ( مصر ، سوريا ) يعملون على

تقويض موقع الامبريالية الاردنى • بل أن طمع

دعاة الحل السلمي بأنهم سيلاقون مزيدا مــن

العنصر الثابت هو مفتاح الموقف المسرى -

والسوري مؤخرا ، والليبي جزئيا ٠٠ ــ مـن

المجازر المتوالية في الاردن ، أما الانظمة الاخرى،

وهي بعيدة عن الساحة وان على تفاوت ، فهي

توازن في موقفها بين التزلف لجماهير المقاومة

والعزوف عن التورط ( حالة العراق ) • ولا حاجة

الاكيد اذن أن الحكام العرب لا يستيقظوا بغتة

على (( ما يجري في الاردن )) • فما يحري سباق

بدأ منذ مدة طويلة ولم يكن بينهم من يحهــــل

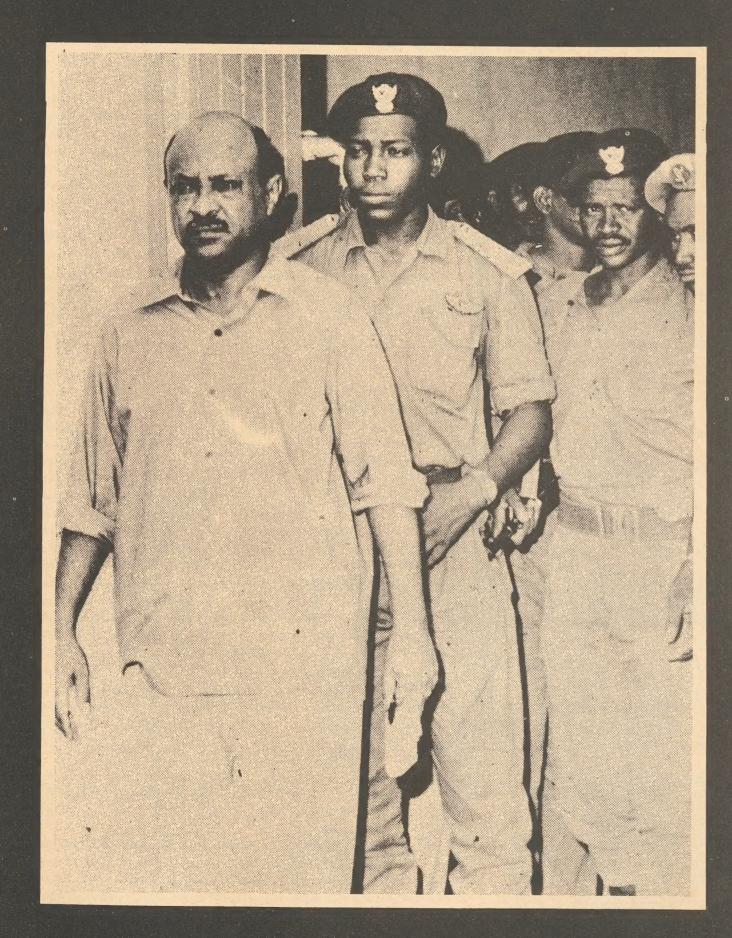
وجهته . كانوا جميعا بتوقعون المجزرة وانتظروا

طبعا الى تفسير موقف السعودية . .

نهایتها ۰۰

الولايات المتحدة لا يقتصر على حفظ مواقعه السابقة ، فهي تتغلفل في ارجاء اخرى ، مهنية

ما الذي يدفع الضغط العربي الرسمي السي



بعودة - ١٩٧١ / ١٩٧١ - العدد ٥٧٨ - السنة الثانية عشرة - المثر ٥٥ ل. ٥ م AL-HOURRIAH - No., 578 - 2/8/1971 - BEYROUTH • كاري وقة

تقرير الشهيدعيد الخالق محجوب

أمام المؤعث التداولي للحزب المشوعي السوداني

(الطبيعة الطبقية للسلطة القاعمة)

المجدوالخالودلك ياعبدالخالق والعارللسفاحين

(( العريسة ))